OSMAN
2059
2479

١٤٧٩

شرعة الاسلام ن ١٣

١٦٢

هذا البيان فهرست كتاب

فصل في التحريض ٢	فصل فيما ثبت بالسنة ٤	فصل ومن سنة الاسلام ٩
فصل في فضل العلم ١٠	فصل في فضائل القرآن ١٧	فصل في سنة القراءة ١٨
فصل في ما يستحب رعايته ٢٣	فصل في اداب كتابة المصحف ٢٥	فصل في تفضيل سنن الطهارة ٦٧
فصل في سنن الغسل ٣٠	فصل في تفضيل سنن الصلوة ٣٠	فصل في الاذان ٣١
فصل واجب البقاء الى الله تعالى ٣٢	فصل ويحتسب خطاه في الخروج ٣٢	فصل ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين ٣٣

فصل ويرز قميصه ٣٤	فصل ويعدل اركان الصلوة ٣٤	فصل ويواظب على نوافل العبادة ٣٦
فصل في تعظيم يوم الجمعة ٣٧	فصل في سنن العيدين ٣٨	فصل في الاستسقاء ٣٩
فصل في سنن الذكر ٤٠	فصل في الصلوة على النبي ٤١	فصل ومن سنة الاسلام ٤١
فصل في سنن الدعاء ٤١	فصل في سنن الزكوة والصدقة ٤٣	فصل في فضل الصيام ٤٧
فصل ومن وظائف الاسلام ٥٠	فصل في سنن يوم عاشوراء ٥٣	فصل في سنن الاضحية ٥٣
فصل في طلب الحلال ٥٤	فصل ومن السنة ٥٨	فصل في سنن الاكل والشرب ٥٨
فصل في فضائل بعض الاطعمة ٦٤	فصل في سنن الشرب ٦٨	فصل في سنن اللباس ٦٩

فصل في سنن المسكن والبناء ٧٥
فصل في سنن المشي ٧٦
فصل في سنن الكلام ٧٨
فصل في سنن النوم وادابه ٨٦
فصل في سنن السفر وادابه ٩٠
فصل في اداب الصحبة والمعاشرة ٩٥
فصل في سنن الموالاة والمواخاة ١٠٠
فصل في سنن المجالسة وادابها ١٠٣
فصل في طلب الحوايج ١٠٥
فصل في ضيافة الاخوان ١٠٧
فصل في حقوق الجار للجار ١١١
فصل في سنن النكاح ١١٢
فصل في سنن شتى ١٢٦
فصل في حقوق الوالدين ١٢٧
فصل في حقوق ذوي الارحام ١٢٩
فصل في حقوق المماليك ١٢٩
فصل في حقوق ساير الخلايق ١٣١
فصل ويرحم كل شيء من البهايم ١٣٣
فصل في سنن الامر بالمعروف ١٣٤
فصل في حقوق القضاء والامارة ١٣٥
فصل في سنن الجهاد ١٤٠
فصل في سنن المؤمن المبتلى ١٤٥
فصل في سنن العيادة ١٥١

فصل ٢

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı	N. O.
Yeni Kayıt No	2059
Eski Kayıt No	2479
Tasnif No.	

٢٤٧٩

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقف عمدة ملوك الدوران وسلسلة نخبة آل عثمان مشكاة أنوار أنواع الإحسان
مصباح مشارق مجالس العرفان محيي مراسم الآباء السلطان ابن السلطان
السلطان أبو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
لا زالت أيامه مصابيح الإقبال وساعاته الحميدة مفاتيح
أبواب الآمال وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم
حنيف المفتش بأوقاف الحرمين
المحترمين عفي عنه

إبراهيم حنيف ... الحرمين

شرعة الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى دلنا على معرفته بالشواهد
الاعلام ● وتعبدنا لكرامتنا باقسام العبودية و
الاحكام ● وشرع لنا فيما يصلحنا فى الدارين
سنن الاسلام ● وهدانا الى ما ارتضاه من امر
الدين بنبيه محمد عليه السلام ● وجعله قائدنا
وسائقنا ● بلطيف خلقه الى دار السلام صلى الله
عليه وعلى اله ما لمع فى السماء برق وتهلل غمام

اما

اما بعد فهذه عقود منظومة من سنن سيد
المرسلين ● وامام المتقين ● منقدة من كتب
الائمة المهتدين من علماء الدين مفصلة شذو
راتها وعقائلها للمشعوف ● باجتنائها مشروحة
فصولها وابوابها للمستضئ بمصابيح اضوائها فانه
اولى ما يلقن به اطفال اهل الايمان واحق ما
يتحفظه اهل الايقان بل لا مندوحة دونه ●
لسالك سبيل الهدى كيلا يتردى به الهوى فى
هوة الردى كما قال رب العالمين جل جلاله
فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق الا فيما قاله
او عمل به او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله
او هجس فى خلده من كان لا ينطق عن الهوى ولا يأمر
ولا ينهى الا بما ينزل عليه ويوحى ومن كان صفة

جلاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى ومن
كان رفع فوق المقربين اجمعين • الى المقام
الادنى • والمأمول من فضل الكريم الوهاب
• ان يبارك لي ولمن اخلفه من الاعقاب بما
اودعته في هذا الكتاب انه ولي الاجابة والايجاب
واليه المصير والمآب ربنا اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا **الفصل الاول** في
التحريض على اتباع سنة سيد المرسلين من •
بيان الكتاب والحديث اعلم يا اخي ان اجمع اية
في هذا الباب قوله تعالى وما اتيكم الرسول •
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقوله تعالى •
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

فاتباع

فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم • فرض
لازم لا يسع تركه بحال ومخالفته تعرض نعمة الاسلام
للزوال • وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي • وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم • لا يؤمن احدكم
حتى يكون هواه تابعا لما جئت به وقال النبي عليه
السلام • من احيا سنتي فقد احياني ومن احياني
فقد احبني ومن احبني كان معي يوم القيامة وجاء في
الاثار المشهورة ان المتمسك بسنة سيد الخلايق
عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له
اجر مائة شهيد وانه كالقابض على الجمرة اي لا يسعه
تركه ولا امساكه والمراد من هذه السنة التي يجب
التمسك بها ما كان عليها القرون المشهود لهم بالخير

والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون
ومن عاصر سيد الخلايق ثم الذين من بعدهم من
التابعين ثم من بعدهم فما احدث بعد ذلك
من امر على خلاف مناهجهم فهو من البدعة وكل بدعة
ضلالة وقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم
ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا وابتدع
رسما ولم يعهدوه فى عهد النبوة قل ذلك او كثر
صغر ذلك او كبر كان فى المعاملة او العبادة والذكر
فمن السنة ترك البحث والتفتيش عما جاءت به
السنة بعد ما صح سنده واستقام متنه فانه يجر
الى التعمق فى الدين وانه مفتاح الضلال وما هلكت
الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال
بل يعض بناجذه على ما ثبت من السنة يعمل بها ويدعو

اليها ويحكم بها ولا يصغى الى كلام اهل البدعة
ولا يميل اليهم والله اعلم **فصل فيما ثبت بالسنة**
من عقايد الدين وملة الاسلام ما جاء فى حديث
سؤال جبرائل عليه السلام وهو ان يؤمن العبد
ويصدق بالله وحده لا شريك له ويؤمن بملائكته
وكتبه ورسله اجمعين وبالبعث بعد الموت
وبالقدر خيره وشره من الله تعالى ثم يرى الاقرار
الصريح بذلك كله فرضا لازما فيقر به ويلتزم الصلوة
الخمس لاوقاتها على شرائطها ليقيمها بحقوقها وموجبها
ويرى ايتاء الزكوة لوقتها فرضا مفروضا وصوم
الشهر وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ويرى
ان من انطوى قلبه على هذه الجملة ودل بها لسانه
واطمان بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضل

الله وكرمه ويرى ان المؤمن لا يخرجه عن ايمانه
ذنب كما لا يخرج الكافر من كفره احسان وانما حكم
المومن الصاحب للكبيرة الى الله تعالى يوم القيامة
ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه قبل ان يذوق
العذاب فقد جاء فى الحديث انه يخرج من النار
من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان اى ادنى
شئ من يقين الدين حمله ذلك على ذكر الله تعالى
يوما على اخلاص او زجره عن محظور مخافة الله تعالى
ولا يكفر احدا بذنب ولا يخرجه من الاسلام بعمل
اى لا يسميه كافرا ويكف لسانه عن اهل القبله ولا
يشهد على احد منهم بالكفر والشرك والنفاق ويكل
سرائرهم الى الله تعالى فيما يسترون ويضمرون من
امورهم واعمالهم ومن سنة الاسلام ان

جمع

يعلم بان القلم قد جرى بما هو كائن من امر الدين
والدنيا رطبه ويابسه كما قال الله تعالى فى محكم
كتابه ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين
وان السعادة والشقاوة مكتوبتان وكل ميسر
لما خلق له فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه يعمل
وعليه يختم امره والشقى كذلك فلا تقديم لما
اخره الله تعالى ولا تاخير لما قدمه ولا تعطيل
لما احكمه ولا نقض لما ابرمه وكل ذلك بقدر حتى
العجز والكيس والخلق والخلق والرزق والخير والشر
والاجل ويصلى العيد والجمعة خلف كل بر وفاجر
من ولاة الاسلام ويصلى على من مات من اهل القبلة
كائنا من كان ويشهد الصلوة الخمس فى الجماعة ويجاهد
مع كل خليفة اعداء الله برا كان او فاجرا ولا يخرج

على امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل
الاسلام ويدعو بالصلاح والخير والمعافاة
والاستقامة والرشاد والسداد لامام المسلمين
على من كان من العمل فانما يصلح الله على يديه
من امر العامة اكثر مما يفسده بنفسه ويطيع امامه
فيما اباحه الدين وان كان عبدا حبشيا ولا يطعن
في سلف العلماء بما زلت به اقدامهم ولا يتخذهم
غرضا ويتودع جهده عن مطاعن الصحابة رضي الله
عنهم فقد كانوا في اعلى المراتب من البر والتقوى
واليقين والرشد والهدى وقد وعدهم الله
تعالى المغفرة والعفو في سقطاتهم بصحبة سيد
الخلايق عليه السلام وقيامهم بخدمته ونصرته
فلا يبسط لسانه فيهم الا باحسن ما يقدر عليه

فان احدا لو انفق ملاء الارض ذهبا لم يبلغ
مدى احدهم ولا نصيفه فاذا سئل عن احوالهم
فليقل تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا يتكلم في هفواتهم بشيء وهبا الله ذلك لهم
ويذكر من محاسنهم ما يؤلف قلوب الامة عليهم
ويحفظ حق الرسول عليه السلام فيهم ويحبهم
بحب رسول الله كما يحب رسول الله عليه السلام
بحب الله كل ذلك من سنة الاسلام ولا يخاصم ولا
يجادل احدا في الدين فان ذلك يحبط الاعمال ولا
يماري احدا في شبهات القران فانه يقرع باب
الضلالة فان الجاء امرؤ الى محاجتهم فليكن
سائلا ولا يمكنهم من المسئلة والقاء الشبهات
كما جاء في محاجة الخليل عليه السلام ويرى المسح

على الخفين حقا حكما من الله تعالى وسع الله به
على عباده فضلا منه ولا يرد فضله ومنته عليه
الاغوى ويؤمن بعذاب القبر ويتعوذ بالله منه
فانه ثابت باشارة الكتاب بقوله تعالى سنعذبهم
مرتين وظاهر الحديث والاثر ولا يتكلم في الدين
برأيه بل يتبع السنة فيما يقول ويعمل ويحكم به
الا ان يرى رأيا يوافق محكم الكتاب والسنة فلا
يكون رأيا محضا ومن عمل برأيه في جميع امره
فهو من الخاسرين ولا يتبع القياس في جميع
مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس
ابليس لعنه الله وهو مفتاح الضلال كما ترى ولا
يناظر احدا في صفات الله تعالى وذاته المتعالى
عن القياس والاشباه والاوهام والخطرات في الحديث

ان هلاك هذه الامة اذا تكلموا في ربهم
جل جلاله وان ذلك من اشراط الساعة ولا
يتكلم في القدر ولا يبحث عن سره فانه بحر عميق
وطريق مظلم فانه سر الله جل جلاله لم يطلع عليه
احد فلا يتكلف من ذلك شيئا فيتردى في هوة
بعيدة عاقبتها قعر الهاوية وانه مبدأ شرك الامم
الماضية ولا يتكلم اثنان في القدر الا افترى
احدهما على الله كذبا فاحشا فان عارضه انسان
في القدر فليكن سائلا فيه فلا يكن مفتيا فانه من
السنة وتعظيم الله تعالى ان لا يتكلم فيه بشيء من
ذلك ويتورع عن سماع ذلك كله فقد كان النبي
عليه السلام يخر ساجدا لله تعالى متى سمع
ما يتعالى عنه رب العزة جل جلاله تعظيما ولا يجب

السائل عن الله الا بمثل جاء فی القران من اية
سورة الحشر من ذلك افعاله وصفاته ولا يشقق
الكلام فی صفاته شقيقا فان ذلك من الشيطان
وضرر ذلك وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب ولا
يواط عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله الى غيره
من كتب الانبياء عليهم السلام فی الحديث تركتكم على
المحجة البيضاء ليلها كنهارها و لا يزيغ بعدها الا
هالك وقال فی حديث اخر لو كان موسى عليه
السلام حيا ثم ادرك نبوتی لا تبعنی ولا يتبع
ما ابهم علمه فان الله تعالى لم يكلفنا علمه رحمة
منه وفضلا ويتحرى الاقتصاد فی العلم والعمل
من امر الدين فان افضل الملل السمحة الحنيفية وخير
الناس المقتصد فی الدين غير الغالی فيه ولا الجافی

عنه

عنه وما هلك من قبلنا الا بالغلو حتى قالوا ان
المسيح ابن الله وعزير ابن الله الى كثير من هواجر القول
وكذلك الاقتصاد فی العمل وهو الصراط المستقيم
ولا يشدد احد على نفسه ولا يحملها ما يثقلها
من وظائف العبادة فقد كان سيد الخلايق وهو
اخشاهم لله واتقاهم يصلی ويرقد ويتزوج النساء
ويتناول من اللحم احيانا ويصوم ويفطر ومن السنة
ان يستعيذ بالله مما يخطر بباله من هواجس النفس
ومن شبهات الدين ويقول امنت بالله ورسوله هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شیء
عليم كلما هجس فی ضميره ما ينفيه جلال الله ومن سنة
السلف الصالح مجانبة اهل البدعة فان النبی عليه
السلام قال لا تجالسوا اهل الاهواء والبدع فانهم

وقد نهى النبي عليه السلام عن مفاتحة القدرية
بالسلام وعن عيادة مرضاهم وعن شهود موتاهم
والاستماع لكلام اهل البدعة اجمعين فان استطاع
انتهارهم باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان
فعل ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملاء الله
تعالى قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة
امنه الله تعالى يوم القيامة من الفزع الاكبر ولا
يتفكر في ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه فانه
لا يدركه ولا يزداد الا حسرة ودهشا **ومن السنة**
ان يرى لقاء الله بالمجازات حقا ورؤيته بالابصار
جايزة وعدا لاهل الايمان ويرى ادراكه ممتنعا
يدفعه كبرياؤه وعظمته ويصدق بشفاعة الانبياء
عليهم السلام للامم وشفاعة الناس بعضهم بعضا

وفي الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها ويلازم
السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه
شبرا فان الله تعالى لا يجمع هذه الامة على الضلالة
ويرى الحق معهم اين ما كانوا فان شر الناس الوحداني
المعجب برايه المرائي بعمله فان خطاء الرجل في
الجماعة اقرب عفوا من صواب المتبتل من القبول
والسواد الاعظم هي الطائفة القائمة بامر الله
المتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهج الخلفاء الراشدين المهتدين بعده ولا
يخلوا كل قطر منهم ابدا **وفي الحديث** لا يزال
طائفة من امتي على الحق ظاهرين حتى ياتي امر الله
وفي حديث اخر في كل قرن من امتي سابقون **فصل**
ومن سنة الاسلام في الامور كلها اخلاص النية

لله عزّ وجلّ وانّه لا عمل الّا بالنيّة ولكلّ امرئ من
عمله ما نوى فمن كانت نيّته الدّنيا فهى ثمرته
من عمله ومن كانت نيّته ثواب الاخرة ورضا ربّه
فذاك مناله ومنتهى مراده فليكن نيّة العبد فى اموره
كلّها الخير والهداية ومرضات الرّبّ جلّ جلاله و
ليتكلّف الصّدق والاخلاص فيها فانّ نيّة المؤمن
خير من عمله لانّ العمل يخالطه الرّياء والنيّة
مسلّمة عن الرّياء والنّفاق وانّ الرّجل ليكتب له
بحسن نيّته الصّدقة والصّلوة والحجّ والعمرة وان
لم يعملها اذا صدقت نيّته وخلصت سريرته فى ذلك الوقت
وربّما يكون له شركة فى اثم القتل والزّنا وغيرهما
اذا رضى به من عامله واشتدّ حرصه على فعله
وفى الحديث من حضر معصية فكرهها فكانّما

غاب عنها ومن غاب عنها ورضيها كان كمن حضرها
وفى حديث اخر من احبّ قوما على اعمالهم حشر
فى زمرتهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم
فالنيّة امر عظيم عليها مدار امر العباد يحشرون
عليها ويحاسبون عليها ويثابون ويعاقبون بها
ويتفاوت الحسنات والسّيئات بتفاوتها ويقلّ
العمل ويكثر بصلاحها وفسادها ويمتاز بها
عمل الحىّ العاقل البالغ عن فعل البهايم المهملة
والعبادة عن العادة والفعل النّافع عن اللّغو
العبث فصل فى فضل العلم وسنّة التعلّم
والتّعليم اعلم يا اخى انّ علم الدّين افضل مايحوزه
العبد من المراتب واشرف مايكتسبه من المكاسب
ففى الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العلم

مع الجهل قليل وقال النبي عليه السلام فضل
العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال النبي
عليه السلام فقيه واحد اشد على الشيطان من الف
عابد فمن فرايض الاسلام تعلم ما يحتاج اليه العبد
في اقامة دينه واخلاص عمله لله تعالى ومعاشرة
عباده ويرجع ذلك كله الى معرفة الله سبحانه وتعالى
بما يعرف الله به من اياته الواضحة وشواهده
الناطقة ومعرفة ما اوجب عليه في نفسه وماله
في ليله ونهاره ومعرفة سنن النبي عليه السلام
في اقامة ما فرض الله تعالى على اعدل السبل واقوم
المناهج فانه لا يعرف الابيان من ادبه الله تعالى
فاحسن تاديبه وهذبه فاجمل تهذيبه فهذا اهم
ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين ويدخل فيه

علم

علم اخلاق الدين من علم اليقين والاخلاص والزهد
والتواضع والنصيحه ويدخل فيه احكام الشريعة
نحو معرفة الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهية
والاستحباب ويدخل فيه معرفة اداب النفس من
العفة والرفق والتؤدة والحياء والسماح وحسن
التدبير والنظر في الامور والاخذ بالحزم في
الدين ومداراة العدو واحتمال اذى الخلق وصلة
الرحم المقطوعة وبر الجافي واعطاء الحارم والتجاوز
عن الظالم والاحسان الى المسيء وحسن التورع
عن اذى الخلايق باليد واللسان والجنان وان
كتابنا هذا يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الى
اعظم هذا المقصود وينوي في تعلم هذا العلم
ان يعمل به لله واليوم الاخر وان يعلم الجاهل

ويوقظ الغافل ويرشد الغوى فانّ التعلّم لغير الله
حرام باطل وطلب العلم لا للعمل به ضايع وفى
الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ونفع
العلم حسن الاهتداء فى العبادة فمن لم يزدد
بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله الا مقتا
وبعدا وقد كان النبىّ صلّى الله عليه وسلّم يتعوّذ
بالله من علم لا ينفع ويقول العلم علمان علم فى القلب
فذلك العلم النّافع وعلم على اللّسان فذلك حجّة
الله على بنى ادم وقال من لم ينفعه علمه ضرّه جهله
وقال اشدّ النّاس عذابا يوم القيامة عالم لم
ينفعه الله بعلمه ومن لم يعمل بعلمه زلّت موعظته
عن القلوب كما يزل القطر عن الصّفا ومن سنّة
السّلف ان لا يولع بجمع العلم ويسوّف العمل

به منتظرا فراغه من التعلّم فانّ ذلك من تسويل الشّيطان
وخدع النّفس فانّ الاجل ربّما يخترمه قبل القيام
بحقّ العلم فيصير الى النّار فى غمار الخاسرين المفرّطين
ولا يتبع غرايب العلم قبل احكام اصل العلم وهو
معرفة الله والاستعداد للموت قبل نزوله وانّ الله
تعالى يسئل العبد عن فضل علمه كما يسئله عن
فضل ماله وليكن متميّزا بين النّاس بحسن السّمة
والوقار والتّورّع والكرم والاحتياط فليس على
الشّيطان اشدّ من عالم يتكلّم بعلم ويسكت بحلم
ولا شئ افضل عند الله من علم يزيّنه حلم وانّ قيام
العالم بكلّ عليم حليم حكيم وهو اعزّ من الابلق
العقوق ويقدّم فى التّعلّم الاهمّ فالاهمّ ويأخذ من
كلّ علم احسنه وارشده ويقتبس من كلّ فنّ حظا كافيا

فقد قيل من طلب الله تعالى بالكلام وحده تزندق
ومن طلبه بالزهد وحده ابتدع ومن طلبه بالفقه
وحده تفسق ومن تفنن تخلص ولا يستكثر من كتب
العلم من غير ايقان لها ولا وقوف على ما فيها فانه
من اشراط الساعة وليطلب من العلم ما يقام به
سنة او يثلم به بدعة ففي الحديث من ادى حديثا
الى امتي ليقام به سنة او يثلم به بدعة وجب له الجنة
ولا يرغب عن العلم والتعلم اذا لم ينجع في قلبه منه
شيء فانه اذا دخل مسامعه نفعه يوما فيتضرع الى
ربه جل جلاله ان ينفعه بما علمه ويعلمه ما ينفعه
فانه كفى بترك العلم تضييعا واهمالا له وتهاونا
به وقيل لابن المبارك رحمه الله الى متى انت في
طلب العلم والحديث قال لا ادري لعل الكلمة

التي فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم
الى ان يأتيه الموت ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال
ما بعد قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو
اعرف العارفين بالله واحكامه وقل رب زدني
علما ومن السنة ان يطلب العلم كل اثنين
وخميس وجمعة فانه يتيسر له طلبه فيهن ويتواضع
لمن علمه خيرا ولو حرفا ويتملق له ويدعو له سرا وجهرا
ويخدمه وينصره فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من علم عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له ان
يخذله ولا يستاثر عليه احدا فان فعل ذلك فقد
قصم عروة من عرى الاسلام ومن احترام المعلم واجلاله
ان لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال
الله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان

خير الهم ولا يخالفه فيما يأمره من مباح الدين
ويتحرى مسرته فى ذلك كله ويقدم حق معلمه
على حق ابويه وساير المسلمين ولا يضر بشئ من ماله
عن معلمه ولا يتبع زلته وهفوته ويحمل ما سمع
من سقطاته على احسن تأويل **ومن سنة الدين**
ان يكظم على سماع العلم لا يخلطه بهزل فيمجه قلبه
ولا يضحك فيه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل
فى العلم ولا يمارى فيه فانه يقرع باب الضلال
ويتذكر ما يحفظه فى نفسه لينجع فى نفسه ويرسخ
فى قلبه وينبت فى طبعه نبات الزرع فى القراح
ويسأل عما يحتاج اليه دون ما يستغنى عنه
فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح
خزائن العلم ويتعلم فى صغره ففى الحديث مثل

الذى

الذى يتعلم فى صغره كالوشم على الصخرة والذى يتعلم
فى الكبر كالذى يكتب على الماء ويتعلم من كل صغير
وكبير وغنى وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم
والخير ممن هو دونه حالا فان الحكمة ضالة المؤمن
حيث وجدها قيدها ولا يتعلم الا من كل عالم
ناصح نقى الجيب مأمون الغيب عدل فى الدين كريم
العرق كبير السن لا يخالط السلطان ولا يلابس
الدنيا ملابسة تشغله عن امر دينه ويسافر فى طلب
العلم الى اقصى البلاد الشاسعة ولو مسح الارض
كلها بقدمه فى طلب حديث **ومن سنة المعلم**
ان ينوى بتعليمه ارشاد عباد الله الى الحق ودلالتهم
على ما يصلحهم فلان يهدى الله على يديه رجلا خير له
مما طلعت عليه الشمس والقمر ولان يرد عبدا

ابقاعن الله تعالى الى طاعته احبّ الى الله تعالى
من عباده الثّقلين وعلامة المعلّم النّاصح قطع
الطّمع عن الخلق وتقريبا لفقير والرّفق فى التّعليم
والتّواضع للمتعلّم والعطف عليه ويبدا فى تعليم
الطّالب باقرب ممّا يفتقر اليه واهمّ مايعنيه فى
معاشه ومعاده ولا يعلّم العلم الّا لاهله قال
النّبىّ عليه السّلام لا تطرحوا الدّرّ فى افواه الكلاب
وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا تعلّقوا
الجواهر فى اعناق الخنازير فانّ الحكمة خير من
الجوهر ومن كرهها فهو شرّ من الخنزير ولا يكتم
العلم عن اهله فانّ وضع العلم فى غير اهله اضاعة
له ومنعه من اهله ظلم وجور ومن السّنة ان
يكلّم كلّ صنف بما يبلغه عقله ويدركه

ذهنه

ذهنه وقد كبر شرّا وفتنة ان يحدّث العالم
بحقّ فيكذب به مُعانِدًا ويتهاون به بليدًا ويفهمه
على غير وجهه ويحدّث النّاس بما تأخذه القلوب
عفوا بلا كُلْفة فى المحكمات سعة عن المشكلات
ولا يحدّث الجاهل الغِرّ بِرُخْصَةٍ فيأمن ولا يشدّد
عليه فييأسُ وفى حديث علىّ رضى الله عنه انّ
الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنط النّاس من رحمة الله
ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يتوسّع فى الكلام
ولا يذهب فى وجوه الحديث يمينا وشمالا وفى
الحديث انّ تشقيق الكلام من الشّيطان ولا يكثر
على المستمع اكثارا يُمِلّه فانّه عليه السّلام كان يتخوّل
اصحابه وقتا بعد وقت بالموعظة مخافة السّآمة
فاذا احسّ بسآمة المستمع كفّ ويؤدّى ما عنده

على وجهه كما سمعه لا يزيده ولا ينقصه لانّه
ينقل الوحي المنزل من الله تعالى وانّ خيانة
الرّجل في العلم اشدّ من خيانته في المال ولا
يحدّث بكلّ ما سمع فربّما يقع فيما يصير وبالا
عليه ولا يتكلّم بما لم يسمعه ولم يحفظه فانّ من قال
من العلم بغير سماع دخل النّار بغير حساب ولا
يفتي بما لا يعتمد عليه نصّا جليّا او دليلا صادقا
من كتاب وسنّة واجماع ومن تصدّى للتعليم فانّ
عليه ان يخالق النّاس بخلق حسن ويعمل بعلمه
قبل ان يدعو غيره ليكون اليه فيكون داعيا
بقوله وفعله وحاله فانّ الواعظ بالفعل نافذ
سهامه والواعظ بالقول ضايع كلامه ويستعمل
الحلم والتّؤدة والرّفق والمداراة فيما ينوبه

من الامور ولا يبالي اذا لم يقبل قوله ويقول انّما
الدعوة اليّ والهداية من الله عزّ وجلّ ولا بأس بانّ
يمتحن فهم المتعلّم ويبحث عن حرصه على التعلّم فانّ
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يجرّب اصحابه بنحو
من ذلك كما قال انّ من الشّجر شجرة لا يسقط ورقها
وانّها مثل المسلم فحدّثوني ما هي فوقعوا في شجر البوادي
ووقع في نفس ابن عمر رضي الله عنه انّها النّخلة
فاستحيى ان يسبق الاكابر بذكرها ومن السّنة ان لا
يشافه احدا بالتّثريب والملاومة في ملاء من النّاس
فانّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يقول في مثل
ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا ومن السّنة ان لا يجيب
متعنّتا في سواله ولا من يلقي عليه من الاغلوطات
والعويصات ويحرم على السّائل القاء ذلك على العلماء

فانّ حاصله يؤدي الى استخفاف بالعلماء وتهاون
بالدّين ويزيّن حديث النّبي صلّى الله عليه وسلم باحسنه
اي يردّه الى احسن التّأويل ويحمله على اسدّ الوجوه
ولا يحدّث عمّن لا تقبل شهادته فانّ من روى حديثا
يرتاب في صحّته فهو احد الكاذبين ولا يحدّث الّا
بما يشهد على صحّته اصول الدّين ويصدّقه ويوافقه
مشاهير الاخبار والاثار والايات وممّا يعرف
به صحّة الحديث ان تلين له ابشار اهل البصائر
واشعارهم وتعرفه قلوبهم ويرونه قريبا
منهم ولن يرزق هذا الذّوق الّا اهل الخصوص
من الاصفياء والاتقياء ومن سنّة السّلف قلّة
الاجتراء على تقلّد الفتيا والقضاء والانتصاب
للوعظ والتّعليم وذلك لقول النّبيّ صلّى الله

عليه

عليه وسلّم اجراكم على النّار اجراكم على الفتيا
وكانوا يعدّون السّكوت والاستماع افضل من
الكلام والخمول انسى من النّباهة فلم يكن احد منهم
الا ودّ انّ اخاه كفاه الحديث والفتيا وربّما كان يجمع
عمر رضى الله عنه اهل بدر كلّهم في واقعة نابته
ولا يحكم فيها برايه وما كان احد يفتي الّا فيما يقع
من المهمّات الدينيّة دون الغوامض الغريبة ولا كان
يطلب بالفتيا سيادة ولا رياسة ولا اقبال النّاس
عليه ولا سبي قلوبهم ولا امتراء النّفع واكتساب
الجاه منهم بل كان سعيهم في ذلك حسبة لثواب الله
عزّ وجلّ وابتغاء لمرضاته واعلاء لكلمته ونصرة
لدينه واداء للامانته عندهم الى من يعقبهم من
اخوان الدّين فانّ ذلك فرض عليهم ومن السّنّة

كتبه العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فان النبى
صلى الله عليه وسلم قال قيدوا العلم بالكتاب وقيل
العلم الحفظ صيد والكتابة قيد ومن السنة ان
يكتب بخط معروف فان احسن الخط ما يقرا واحسن
الحديث ما يفهم ويتجزله وقتا صالحا وقد قال النبى
عليه السلام من احب كريمتيه فلا يكتب بعد العصر
وهو محمول على من تعود ذلك ومن السنة تعلم العربية
فان عمر رضى الله عنه قال عليكم بتعلم العربية
فانها تدل على المروة وتزيد فى المودة ومن الادب
حسن العبادة وتفصيل الحديث وايضاحه فصل
فى فضائل القرأن وفضل من تعلم وعلمه واداب
قراءته وسننها اعلم ان فضائل القران اكثر من
ان ياتى عليه الاحصاء والعدّ او ينتهى الى غاية

وحده فانه كلام الله تعالى القديم وان فضله على
ساير الكلام كفضل الله على خلقه وفى الحديث القران
حبل الله المتين لا ينقضى عجائبه ولا يخلق عن كثرة
الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن حكم
به عدل ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم
وفى حديث اخر من قرا القران فقد ادرج النبوة
بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وفى حديث اخر يقال
لصاحب القرأن اقرا وارتق ورتل كما كنت ترتل فى
الدنيا وان منزلك عند اخر اية تقراها فقد جاء
فى الاثار ان عدد اى القران على قدر درج الجنة
فمن استوفى قراة جميع اى القران استوفى على اقصى
درج الجنة فصل فى سنة القرأة فمن سنة
القراءة ان يكون عزمه منها ايناس وحشة البلوى

وجلاء كربة الدّنيا وقضاء حقّ الشّوق الى لقاء
المولى جلّ جلاله ومعرفة احكام العبوديّة وضبط
اداب الخدمة فمن قرأه على ذلك وجعله امامه
فهو شفيعه المشفّع ومن اعرض عن رعاية هذه
المواجب وجعله خلفه قاده الى النّار ولْنَعْلَمَ
انّ القرآن لم يُنْزَلْ الّا ليتدبّر باياته ومعانيه
ويعمل بجميع ما فيه وقال ابن مسعود رضى الله
عنه ما من حرف او اية الّا قد عمل بها قوم اولها
قوم يعملون بها ومن شرايط السّاعة ان تتّخذ
دراسةُ القران عملا ويثقّف كما يقوم
الرّمح ولا يعمل بحرف منه وقال قتادة رضى الله
عنه لم يجالس هذا القرآن احد الّا قام عنه
بزيادة او نقصان قضى الله الذى لا اله الّا هو قضاءً شفاءً

ورحمة

ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظّالمين الّا خسارا
ومن سنة القراءة ان يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه
ويعتبر بامثاله ويؤمن بوعده ووعيده ويستبشر
ببشيره وينتذر بنذيره ويتعجّب من عجايبه ويتعظ
بمواعظه وينزجر بزواجره فيقرأ القران ما لان له
واقشعرّ جلده ورقّ قلبه فاذا لم يشعر بشئ من
ذلك لم ينتفع بالقرآن الّا قليلا وقيل كانت
الصّحابة رضى الله عنهم يتعلّمون عشر ايات لا يجاوزونها
الى غيرها حتّى يعلموا ما فيها من العمل ومن
السّنة ان يستظهر القرآن فى الحديث ان
الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ومن قرأه
وهو عليه شاقّ فله اجران وفى حديث اخر من
استظهر القرآن خفّف عن والديه العذاب وان

كانا مشركين ومن السنة ان يتعلم فى حال
شبيبته ليختلط بلحمه ودمه ومن السنة ان يقوم
بالقرأن فى الليل فقد كان قيام الليل بالقرأن
فى الصدر الاول امرا مشهودا كان الحسن بن على
رضى الله عنهما يقرأ ورده من اول الليل و
الحسين رضى الله عنه يقراءه من اخره ومن
السنة ان يمتاز القارئ باخلاقه وافعاله
عن غيره ولا يحد فيمن حد ولا يجهل على من جهل
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه
القرأن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان
القارئ بين الصحابة يعرف بصفرة لونه ونحول
جسمه وكثرة بكائه اذا ضحك الناس وبحزن قلبه
اذا فرحوا وبخشوعه اذا اختالوا وبصومه اذا

افطروا ومن السنة القراءة فى المصحف فانه
حظ العين من العبادة فانه من افضل العبادة
هو اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا ومن اداب
القراءة ان يتخلل ويستاك لقراءة القران
ويتلبس ويتزين لها ويتطيب ويستقبل القبلة
فى قراءته ولا يقرء متكئا ولا مستندا الى شئ
ولا ماشيا ويمسك عن القراءة متى تثاوب
واذا اخذ بسورة لم يقطعها حتى يختمها وليكن
اطرافه عند القراءة وسماعه ساكنة لا يضطرب
ولا يصيح ولا يمزق ثوبا ولا يلطم خدا فقد كانت
الصحابة رضوان الله عليهم اخشى الناس لله تعالى
وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القرأن
وقال الله تعالى فى صفة اهل الخشية تقشعر

منه جلود الذين يخشون ربهم واذا اضطر
الى حديث في القراءة فانه يتعوذ ثانيا للقراءة
ولا يترك المصحف منشورا ولا يضع فوقه شيئا
ولا يستعمل القران عندما يحدث له امر من
امور الدنيا فانه انزل للعمل به والاتعاظ بمواعظه
دون التفكه بما فيه وابتذاله في عوارض الشؤن
ومن السنة ان يفرغ قلبه لتدبر اياته و
الوقوف على معانيه فلان يقرء الرجل اية
منه بتدبرها احب من ختم القرآن كله بغير تدبر
فيرى انه يتلى عليه الوحي وكانه يسمع من رب
الخلايق جل جلاله كفاحا وليكن طاهرا عن الحدث
لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون ويزين القرآن
بصوته فان حلية القرآن الصوت الحسن وحسن

الصوت بالقران ان يرى السامع له انه يخشى
الله تعالى ويقرء القران بحزن ووجد فان القران
نزل بحزن فان لم يكن له حزن فليتحازن ويقرء القران
بلحون العرب واصواتها وهو اللحن الفصيح المعرب الذى
لا يشتبه فيه حرف بكلمة ولا يدخل زيادة ولا نقصان ولا تحريف
ويجتنب صوت اهل الفسق والغناء فانه فتنة عليه وعلى
من يستمع اليه فيتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان لا
يلقى في قراءته شرا وفتنة ثم يسمى الله تعالى استعانة
ورحمة على حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام
بمواجبه ولا يرفع الصوت بقراءته ولا يجهر به ولا
يخافت فان الله تعالى قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها وخفض الصوت اولى وادل على خشوع القلب واجمع
للسر والعقل ومن السنة ان يرتل القرآن ويترسل

فى قراءته ليقف على محاسنه ولا ينثره نثر الدقل
وقد نعتت ام سلمة رضى الله عنها قراءة النبى صلى
الله عليه وسلم انه يقراء حرفا حرفا فى ترتيل وتؤدة
ويبكى فى القراءة لقوله عليه السلام ابكوا فى القران
فان لم تبكوا فتباكوا وان الله تعالى مدح اقواما
اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقوله اذا تليت
عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ومن السنة ان
يقف عند كل اية فيسئل الله تعالى عند اية الرحمة الرحمة
ويتعوذ به عند اية العذاب العذاب ويسبح الله تعالى
عند ذكر جلاله وكبريائه فان النبى صلى الله عليه و
سلم كان يفعل ذلك ويعرب القران فان فى الحديث ان من
اعرب القران كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير
اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واعرابه ان يبين

الحروف

الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه وله ان
يكرر بعض الاى لتحريك الفكر لفهم معانيه وتنبيه
القلب لاقتباس انواره فان النبى عليه السلام ربما
قام باية واحدة فى ليلة يكررها ومن سنة القارى
ان يتعاهد القران كيلا ينساه ولا ينفلت عنه ففى
الحديث استذكروا القران فانه اشد تفصيا من
صدور الرجال من النعم من عقلة فان من اعظم
الذنوب ان يتعلم الرجل اية من القران ثم ينساه
وقيل ما نسى العبد شيئا من القران الا بذنب جناه
لان ذلك من المصائب وانما يمس الانسان المصيبة
بما كسبت يداه ومن السنة ان يجعل لبيته حظا
من القران فيقرا فيه ما تيسر من حزبه ففى الحديث
ان بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربوا

ملائكة السموات السبع والارضين السبع يقولون
هذا النور من بيوتات المؤمنين التى يتلى فيها القران
ومن السنة ان يستمع القران احيانا لقراة غيره
فان النبى عليه السلام ربما كان يحب ان يسمع قراة
القران من غيره وكان عمر رضى الله عنه يقول
لابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ذكرنا ربنا فيقرء
حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط ومن تعظيم القران
ان لايسئال به شيئا ولايستاكل به ولايقرء مباهيا
لغيره ولايغلو فى تاويله ولايجفو عنه ولايمارى
فى تاويله احدا ولايتكلف فى تاويله برايه ففى
الحديث ان المراء فى القران كفر اى ان احد المتمارين
كاذب على الله ولا يضرب كتاب الله بعضه على بعض
فانه يصدق بعضه بعضا وليتبع ما ادركه كل يوم

علمه

علمه وليكل ما جهله منه الى عالمه ومن السنة ان
يحفظ خمس ايات لايزيد عليها فانه انزل كذلك خمسا
خمسا ويختم القران فى كل اربعين ليلة وهو المستحب
وكان النبى عليه السلام يختم القران فى كل
عام مرة وختم فى العام الذى قبض فيه مرتين
وقد نهى النبى عليه السلام ان يختم القران فى اقل
من ثلاثة ايام فقال لم يفقه من قرا القران فى اقل
من ثلاث وكان بعض اهل البصرة يختم القران فى كل
جمعة وفى كل شهر وكانت له ختمة منذ ثلاثين
سنة لم يفرغ منها ويستحب ان يكون ختم القران
فى اول الليل اذا كان فى الشتاء واذا كان فى
الصيف فى اول النهار او فى اخره وان يجمع اهله
فيختمه بينهم واستحب بعضهم ختم القران فى ركعتى

المغرب او ركعتي الفجر من النفل ويغتنم شهود
الدعاء عند ختم القران فانه مستجاب وفي
الحديث من شهد خاتمة الكتاب القران كان كمن شهد
المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن
شهد فتحا في سبيل الله ويفتتح القران عند اختتامه
فانه من غمة للشيطان وفي الحديث افضل الناس
الحال المرتحل اى الخاتم المفتتح ويقتبس من القران
كل ما يعنيه من العلوم والغرايب فقد قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه اذا اردتم العلم فاثروا
القران فان فيه علم الاولين والاخرين وقال
على رضي الله عنه من فهم القران فسر جمل العلم
فصل في ما يستحب رعايته في قراءة القران ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من قرء منكم والتين

والزيتون

والزيتون فانتهى الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين
فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرء
منكم سورة القيامة فانتهى الى قوله اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرء و
المرسلات فبلغ باى حديث بعده يومنون
فليقل امنا بالله وعن على رضي الله عنه انه قرء
افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
قال بلى انت يا رب ثلاثا وكذلك في قوله ام نحن
الزارعون ام نحن المنزلون ام نحن المنشئون
وتلا ابن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم الاية بكى حتى
غلب عليه البكاء وقال بلى يا رب وفي الحديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية

يا ءيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك
فقال عليه السلام غره جهله وقراء ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق
وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقرء هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
الاية فقال اى وعزتك جعلته سميعا بصيرا حيا
وميتا وقال الامام محمد بن على الترمذى رضى الله عنه اذا
قرات قل هو الله احد فقل انت الله احد الله
الصمد واذا قرات قل اعوذ برب الناس فقل
اعوذ برب الناس واذا قرات قل اعوذ برب
الفلق فقل اعوذ برب الفلق وقال صلة
بن اشيم اذا اتيت هذه الاية ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام قف عندها وسل ربك

الجليل

الجليل وقيل يستحب للقارى اذا اتى على هذه
الاية افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا
وهم نائمون ان يرفع بها صوته وكذا يرفع صوته
بقوله سبحانه بل له ما فى السموات والارض كل له
قانتون وبقوله وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا
ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن
عبدا ويستحب ان يقف على قوله من بعثنا من
مرقدنا ثم يبدئ بقوله هذا ما وعد الرحمن فهذه
اداب فى القران يجب رعايتها لمن يعرف الواضح
من معانى القران وفيما ذكرنا تنبيه على ما يشاكله
ويضاهيه ولا بأس باختيار احدى القرأة السبع
فان النبى صلى الله عليه وسلم قال انزل القران
على سبعة احرف اى سبع لغات نحو التفخيم والترقيق

والهمزة والتليين والمد والقصر والامالة
فلا يجوز لاحد ان ينكر احد على احد قراءة مشهورة
بين اهلها فان الله تعالى وسع الامر على عباده
فى القراءة ليأخذ كل ضيف بما ينطوى عليه لسانه
ولا يشق عليه اقامته وكره بعضهم ان يقول الرجل
سورة البقرة وسورة ال عمران بل يقول سورة
التى يذكر فيها كذا والاصح الاظهر ان ذلك جايز
فقد جاء فى اخبار النبى عليه السلام سورة
البقرة وسورة ال عمران وسورة النساء فصل
فى داب كتابة المصحف ومن السنة فى
تعظيم المصحف ان لا يكتب بخط دقيق فى تقطيع
صغير فقد نظر عمر رضى الله عنه الى رجل معه
مصحف قد كتب بقلم دقيق فقال ما هذا قال

القرآن

القران كله فعلاه بالدرة وقال عظموا كتاب الله
ويجرد القران عما ليس منه وكره بعضهم من
ذلك الاعشار والاخماس وكتبة القراءة فى
التفسير وجوزه بعضهم لمن مسته الحاجة الى بعض
ذلك وكره بعضهم كتابة القران بالذهب والفضة
وتحليته بهما فانه يدعو اليه السارق والغاصب
ويكره كتابة القران على الجدران وعلى الارض
مكان النقوش والزخارف فانه تهاون بالقران
ولا يكتب الا فى شئ طاهر ولا يبتذل ولا يوطئ ولا
يستخف به ولا يسافر احد بالقران كله الى ارض
العدو فانه ربما تناله ايديهم فيستخفون به ويستحب
كتابة القران باجود الخط وابينه واوضحه فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب

بسم الله الرحمن الرحيم
فجوده غفر الله له وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه وهو
يكتب بين يديه الق الدوات وحرف القلم
وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم
وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وفي
رواية نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمد
الباء حتى يكتب السين وكتب بعضهم بسم الله ولم
يكتب فيها سينا فامر عمر رضي الله عنه بان يضرب
سوطا ولا يلقى شيئا من القران في مضيعة من
الارض ويجب رفعه حيث ما كان من الارض ففي
الحديث من رفع قرطاسا من الارض فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تعالى

ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف
عن والديه العذاب وان كانا مشركين وفي بعض
غرايب الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
قلما ليكتب به فكتب بسم الله فوقع من ظل قلمه
على نقش الاسم فكره ذلك وترك الكتابة ويكره محو اسم
الله تعالى بالبزاق وقد نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر
ان وقعت الحاجة اليه ولا باس بان يكتب اسم الله
تعالى في لوح ثم يغسل ويستشفى بغسالته فقد
ثبت ذلك في مشاهير الاخبار من غير نكير ومن
السنة تعظيم المكان الذي فيه القران وفي الحديث
ما في الارض بقعة احب الى الله عز وجل بعد المساجد
من البقعة التي فيها الكتاب واذا بلي المصحف واندرس

مافيه فانه يلف في خرقة طاهرة ويدفن في مكان طيب
ولا يصيبه قذر ولا يطأه احد ولا يأخذ في
تعليم القران اجرا مشروطا فان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن بيع القران وثمنه وعن بيع
العلم وثمنه فقيل لمعاذ رضي الله عنه ان اقواما قد
يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها قال معاذ رضي
الله عنه ليس ذلك بيع القران وانما يبيعون الورق
وعمل ايديهم انما بيع القران ان يعلم سورة
منه بجعل معلوم واجر مشروط فصل في تفضيل
سنن الطهارة قالوا ان الوضوء شطر الايمان
وانه مفتاح للصلوة ومطهر البدن عن الآثام
ومن مات على الوضوء مات شهيدا ومن بات طاهرا
بات في شعاره ملك يستغفرون له فالمحافظة

على

على الوضوء سنة الاسلام والتطهر لكل صلوة سنة
النبي صلى الله عليه وسلم والتسمية عند وضع
الثياب ستر دون اعين الخوافي وكذا ان لا يرفع
ثوبه حتى يدنو من الارض ويستتر عند التخلي
ما استطاع وان لا يبول عريانا ويرتاد لبوله
مكانا نشفا ولا يستقبل القبلة ببول ولا غائط
ولا يستقبل بهما الشمس ولا القمر وان يستنزه من
البول ما استطاع وينكس راسه عند ذلك حياء
مما ابتلي به ويدفن ما خرج عنه من اذى وينزع ما
كان اسم الله عليه مكتوبا ويتعوذ عند دخول الخلاء
ويضرب برجله اليمنى على الارض لينفر عنه الهوام
ويشمر ثيابه ويجعل على شقه الايسر وينصب
رجله اليمنى ولا يتنفس على البول ولا ينظر الى ما خرج

منه ولا ينظر الى فرجه ولا يتمخط ولا يبزق عليهما
ولا يقوم حتى يفرغ عنه كل الفراغ ولا يطيل الجلوس
فانه يورث الباسور ولا يتكلم عليه فانه يوجب
المقت ولا يبول قائما ولا يرمى ببوله من اعلى الاماكن
و يدلك عجانه باصبعه الوسطى دلكا رقيقا
لينحدر بوله ولا يمسح ذكره بيمينه و يستغفر الله تعالى
بعد الفراغ و يحمده على نعمه و يتوضا او يتيمم
على فور الفراغ ولا يقطع البول على احد ولا يفرق
بوله لا سيما بالليل ولا ينغمس فى الماء ليلا و
لا يبولن فى جحر ولا فى ماء راكد ولا على قارعة
الطريق ليلا ولا فى مستحم ولا يقضى حاجته تحت
شجرة مثمرة ولا شجرة يستظل بها ولا صفة نهر جار
ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا على ظهر مسجد

ولا فى كلاء و خضرة و يستنجى بعده بثلاثة
احجار او يزيد و يؤتر ولا يستنجى بالروث والعظم
والفحم والحشيش والخزف والزجاج و يتبع
الحجارة الماء فانه امان من الباسورة و يدعو
الله تعالى بعد التستر بتحصين فرجه من الفواحش
و تطهير قلبه من النفاق و يدلك يده بالتراب
ولا يستعين باحد فى امر الوضوء و يرش داخلة
ازاره بالماء قطعا للوسوسة و يستقبل القبلة
فى وضوءه ولا يتكلم بامر الدنيا ثم يذكر اسم الله
و يبدئ فيستاك فانه اهم سنن الوضوء واثبتها
او يشوص اى يستاك فاه بالابهام و المستحب
اذا لم يجد سواكا و يستاك كلما استيقظ من
نومه ولا يتوضا فى اناء صفر ولا نحاس فان

الملائكة تنفر من ريحهما ويتوضأ بمدّ
ويغتسل بصاع ولا يسرف في الماء فانه من الوسوسة
الشيطان ولا يتوضأ بالماء المسخن بالشمس ويغسل
ثلاثا ثلاثا ويمضمض ويستنشق ويبالغ فيهما برفق
ويبدا في ذلك بميامنه ويتعاهد المغابن في
الوضوء والغسل ويحرك الخاتم فيهما تحريكا
ويمسح بالراس كله ويتبع غضون الاذنين كلها و
يطيل الغرة والتحجيل الى نصف العضد والساق
ويخلل الاصابع واللحية وفي الحديث تسريح اللحى
عقيب الوضوء ينفي الفقر ويذكر اسم الله تعالى
في جميع ذلك ويستغفر ويتوب ويشرب من
فضل الوضوء قائما ويتجفف بخرقة ويتطوع
بركعتين بعده ويستحب الوضوء من النوم ومس

الذكر والمرأة ومن اكل ما مسته النار ويتمضمض
من اكل الدسم ويغسل يديه عن الرائحة الكريهة
فصل في سنن الغسل والتيمم قد سن في
الاسلام غسل يوم الجمعة والعيدين وعرفة
ويستحب الغسل بعد الحجامة والغسل من اسلم
وسنة الغسل ان يغسل يديه ثم فرجه من الاذى ثم
يتوضأ وضوء للصلوة ثم يفيض الماء على راسه
وساير جسده ثلاثا يبدئ بالايمن منه ثم
بالايسر ويدلك جسده دلكا منقيا للبشرة
والمرأة تحثي ثلاث حثيات على راسها فتكتفي
به وتتنحى عن مغتسله فيغسل قدميه ويتجفف
بشيء ان كان ومن لم يجد الماء قد ابيح له التيمم
وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين

والتيمم لذكر الله ولكل خير ولرد سلام ونحوه

فصل في تفضيل سنن الصلوة الصلوة افضل

ما فرض بعد التوحيد وهو علم الايمان ونور

المؤمن ومفتاح الجنة وحيوة الدين وقوة

اليقين وسننها كثيرة اولها ان يتحرى لها

ما بين اول الوقت واخره فيصلي الفجر ما بين

الغلس والاسفار وينتظر اجتماع القوم قليلا

ان كان على رجاء منهم ويغلس به في الشتاء

قدر ما يطيقه الناس ويسفر به في الصيف لقصر

الليل ويبرد بالظهر في وهج الحر ويصلي العصر

والشمس بيضاء نقية ولا ينتظر صفرة الشمس ويصلي

المغرب حتى تغيب الشمس بلا مهل ويؤخر العشاء

الى ثلث الليل الا ان يثقل على قلب الضعيف والكبير

والمريض فيعجلها ولا يتحرى للصلوة ثلاثة اوقات

حين تطلع الشمس حتى ترتفع قدر رمحين وعند قيام

الظهيرة وحين تغيب الشمس حتى تتوارى بالحجاب

ويتفقد من غاب عن جماعة الصلوة **فصل في**

الاذان الاذان سنة فايقة عالية وهو من امر

الاخيار ونجاة من النار وسننه ان يؤذن في

ارفع مكان فانه امد لصوته ويجعل اصبعيه في

اذنيه ولا يجهد نفسه ويحتسب فيه الاجر الاجل

دون المنال العاجل وينوي به دعوة الخلق الى

طاعة الحق ويؤدي فيه الامانة فانه مؤتمن على

الناس في الصلوة والصوم والفطر فيتحرى

الاوقات المستحبة ولا يشترط على الاذان اجرا

ويلوي عنقه عند الصلوة والفلاح يمينا وشمالا

ولا يستدبر الا ان يكون في منارة ويترسل في
الاذان ويحدر في الاقامة ويمكث بينهما مقدار
فراغه عن الاكل والشرب وعن قضاء الحاجة وكذا
يؤذن في السفر كان في جماعة او منفردا ويتولى
الاذان والاقامة واحد او يؤذن ويقيم اخر باذن
الاول وبان المسجد اولى بالامامة والاذان ان
كان اهلا ويستحب لمن ظل الطريق في ارض قفر ان
يؤذن ويستحب الاذان قبل انفجار الصبح ليقوم
النائم وينام المتهجد ويتسحر الصائم ويجيب الاذان
بمثل ما يقول المؤذن الا عند الصلوة والفلاح
فانه يحولق عندهما ثم يدعو بين الاذان والاقامة
باهم حوايجه ويصلي على النبي عليه السلام ويدعو
له بالوسيلة ويصلي بين الاذانين ما شاء ويقوم

الى

الى الجماعة على فور ما يسمع الاذان ولن يفعل ذلك
حتى يكون متوضيا **فصل** واحب البقاع الى الله
تعالى المساجد وافضل موضع منها القبلة
والسنة في بناء المسجد ان يبنى صافيا عن الزخارف
والنقوش والتصاوير ولا شرفة له فان التباهي بالمساجد
من اشراط الساعة ولا يأمر بتبييضه ويصونه
عن المعاليق والصور والانماط الملونة ويحكم
بناءه ما استطاع باللبن والجرايد والعيدان
وامر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد
في الطائف حيث كانت طواغيتهم اصنامهم بعدما
نضح ذلك المكان بالماء ويفرش فيه الحصى ثم لا يخرج
شيئا منه او الحصير والصلوة على الصعيد من غير
حاجز افضل ويتعاهد المسجد بانيها او من تولى ذلك

بالقنديل والسراج ويكنسه كل يوم بمكنسة طاهرة
ولا يتخذ مشاهد الصلحاء والانبياء مساجد **فصل**
ويحتسب خطاؤه في الخروج الى المسجد على قدرها
فمن كان ابعد ممشى واكثر خطوة فهو اجزل
ثوابا واعظم اجرا ويأتي الصلوة على سكينة ووقار
ولا يشبكن اصابعه في الخروج اليها ولا يلعب ولا يضحك
ولا يلغو ويغتنم الدعاء في ممشاه ويسأل ربه ان
يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه و
يتعاهد نعله على باب المسجد فيمسح ما به من اذى بالتراب
وينتظف ويتجمل ويتهيأ وينوي بدخوله الاعتكاف
للذكر والدعاء والتورع عما كره الدين ويدخل
خاشعا خايفا حامدا لله ومصليا على نبيه راجيا
لفضله ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر

او صلوة ولا يتكلم فيه بامر الدنيا ولا يحترف بشيء
منها ويجنب المساجد الصبيان والمجانين ولا يبيع فيه
ولا يشتري ولا يسل سيفا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم
احدا ولا يتخذه جانيا ويجمرها كل جمعة وينظف
ابوابها ويقول لمن يتجر فيه لا اربح الله تجارتك
ولمن ينشد فيه ضالته لا رده الله عليك ولا يبزق
فيه ويدفنه في التراب ولا يرمي فيه بالنخامة ويزدرد
ما ينحدر من راسه اجلالا للمسجد ليكون صحة لسجده
وقوة له او يرمي به خارج المسجد ولا يخرج شيئا منه
من حصى او حشيش ويخرج القذاة وما يؤذي منه
ولا يتوطن المسجد ولا يأتيه وبه رايحة الشجرتين
الخبيثتين وينظف المساجد عن الغبار ونسج العناكب
ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المساجد بيتا ومقبرا ومعبرا

فصل ويغتنم الصلوة فى جماعة المسلمين فانها
اضعافُ مضاعفة ورحمة ورضوان ويختار اعظم
المساجد واكثرها جمعا ولا يرخص لمن سمع النداء
ترك الجماعة ولا جماعة للنساء وافضل مساجدهن
قعر البيوتِ ويُبادرُ الصفَّ الاول عن يمين الامام
ومحاذاتهُ افضل ويُسوِّىَ الامامُ الصفوفَ ثم
يدخل فى الصلوة ويتمُّ الصفَّ المتقدمَ ويجعلُ
النقصَ فى المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف
الاول ويتراصُّ الناس فى الصف محاذين
بالاعناق والمناكبِ ولا يقوم احد خلف الصف
ولا منقطعا فى طرفٍ منه ويؤمُّ الناسَ اَعلمُهم
بالسنة ثم اقرأهم للقران ثم اقدمهم هجرة ثم
اكبرهم سنا ولا يؤمُّ رجل رجلا فى سلطانه الا

باذنه ويُقدَّمُ للامامة كلُّ ورعٍ تقيٍ ويُخففُ
الامامُ الصلوة بالناس فى تمامٍ يقتدى فيه
باَضعفِهم حالا وينتظر الناس فى الظهر قليلا
لانهُ وقتُ اشتغالٍ ويدعو للقوم بالخير بعد
الصلوة ولا يصلى وهو حاقنٌ ولا حاقبٌ ولا خازق
حتى يتخفف ويبدئ بالعشاءِ ان لم يملك نفسه
وان ملكها قدم الصلوة ولا يؤخرها بشئ ويحلل
اسنانه قبل الشروع فيها **فصل** ويَزِرّ قميصه
الذى يصلى فيه ولا يُسْبِلُ ازاره ولا يصلى فى
معلم ولا معصفرٍ ولا بأس بخيطٍ فى عنق المصلى
ويصلى على الخمرة وعلى كل مصلى والصلوة على
الصعيد الطيب من غير حايلٍ اكثرُ ثواباً واشدُّ تواضعا
ويُصلى على ما تنبت الارضُ من قطنٍ او حصير ويتخذ

سترة قدامه في ملاء من الناس ويقرب الى
السترة حتى يكون بينه وبين القبلة ممر شاه وان
لم يجد سترة خط بين يديه خطا ويجعل
السترة ذراعا او مقدار مؤخرة الرحل ويجعلها
على حاجبه الايمن او الايسر ثم لا يضر مرور شئ
وراء السترة ولا يمر احد بين يدي المصلي وليدفع
المار في نحره فانه شيطان بقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان كان مرور الشئ
لا يقطع الصلوة **فصل** ويعدل اركان الصلوة
تعديلا ويتم الواجبات والسنن منها ويعتدل
قائما عند التكبير ويحضر قلبه عند التكبير بذكر
الله في تعظيم واجلال ويستشعر اخلاص عمله الله
وحده ويتوب اليه عما سلف من ذنوبه ويفرغ قلبه

عن

عن امر الدارين لاقامة الفريضة وليكن على باله
انه اخر صلوة يصليها فيشرع فيها خاشعا بقلبه
خاضعا ببدنه مقبلا عليه بهمته ولا يلتفت
يمينا ولا شمالا كانه يرى الله سبحانه وتعالى
عيانا او يعلم انه يراه ويشاهده على اطواره
ويطلع على ما فيه من خير وشر ويعقل على ما
يجري على لسانه من ذكر وقران ويسكن اطرافه
ولا يتمايل تمايل اليهود وليكن على السكينة
والوقار والاستكانة والانكسار وليخفض
مناكبه ولا يتنحنح ولا يتمخط ولا يلتفت ولا يتثاوب
فان غلبه فليكظم فاه ولا يرفع بصره الى السماء
ولا يومي اليها ويرمي بطرفه موضع سجوده ويضع
يمينه على شماله لانه اجمع بهمته ولا يراوح بين رجليه

ولا يفرشهما ولا يلصقهما ولا يطاطئ رأسه
في القيام ولا يجهر بالقران ولا يخفظه ويقف على
اية الرحمة فيسأل وعلى اية العذاب فيتعوذ وعلى
ذكر جلاله فيسبح ويفصل بين القراءة والركوع
بسكتة خفيفة حتى يتراد اليه نفسه و
ويعتدل في ركوعه بعد ان يهصر ظهره هصرا
ويخفف القيام والقعود ويقوم بعد رفع رأسه
من الركوع حتى يطمئن كل عضو في مكانه ويعتدل
في سجوده ويتخافت فيه على الارض ويتجافى عنها
ولا يلصق عضديه بجنبيه ولا بطنه بفخذيه
وليكن سجوده على سبعة اراب جبهته ويديه
وركبتيه واطراف قدميه ولا يكف ثوبا ولا شعرا
ويدعو في سجوده باهم ما ربه فانه مقام القربة

وميقات الكرامة وكانوا اذا جاءهم مر يسرهم
سجدوا شكرا لله ويجلس في الركعتين على رجله
اليسرى وينصب اليمنى نصبا ويضع القاعد يديه
على ركبتيه مبسوطة ويرفع مسبحته اليمنى عند قوله
الا الله يشير بها ويخفي التشهد ويعجل القيام الى
الشفع الاخر كانه على الرضف وينهض على صدور
قدميه ولا يعتمد على يديه عند النهوض الا لضعف
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد
ثم يدعو لنفسه خاصا وللمؤمنين عاما ويتعوذ
بعد الدعاء من عذاب النار والقبر والفتنة
المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ويحول
وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة
خده ويرد على الامام بقلبه وينصرف الامام

على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل النبي عليه
السلام ويستبدل الامام المكان للتطوع بعد
الفريضة ويمكث بعد الفجر في مصلاه حتى تطلع
الشمس ثم يصلي ركعتين ثم يقوم لحاجته ويغتنم
الدعاء بعد المكتوبة فانه مستجاب ويؤخر اخر الليل
من استيقظ في اخره او ينام على الوتر من لا يقوم اخره
و يوتر في بيته والصلوة بين العشائين سنة
حميدة وانها صلوة الاوابين **فصل** ويواظب
على نوافل العبادة لا يستريح منها فانها مفتاح
محبة الله تعالى وقربته وقرة اعين الصديقين
وانها جابر لنقصان الفرايض لا سيما صلوة الليل
فانها داب الصالحين ومكفرة للسيئات ومطهرة
للبذاء عن البدن ومنهاة عن الاثم وتحري نشاطه

وطيب نفسه للنوافل ولا يتطوع بشئ على ما له
فان اثمه اكبر من نفعه ولا يوقت على نفسه شيئا
من العبادة ولا يحمل على نفسه ما لا يطيق ويتطوع
في ليالي شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر
ويختم فيه القران فقد كانت الصحابة رضي الله
عنهم يفعلون ذلك وكانوا لا ينصرفون الا في
بزوغ الفجر ويتطوع عند الضحى بركعتين او اربع واكثر
ويقرء في ذلك سورة الضحى ويتحرى لها وقت تعالي
النهار حين ترمض الفصال من الظهيرة وتطوع
الرجل في بيته افضل واصح ما جاء من نوافل
الصلوة صلوة التسبيح فليصلها العبد كل يوم
او جمعة او شهر او سنة او في العمر مرة وصلوة
التوبة والاستخارة سنة وكذا صلوة الوالدين

ويصلي ركعتين عند نزول الغيث وركعتين عند
الخروج للسفر ويصلي ركعتين في السر لدفع النفاق
ويصلي حين يدخل بيته وحين يخرج توقيا
عن فتنة المدخل والمخرج ويجيب في نفل الصلوة
دعاء امه دون ابيه

فصل في تعظيم يوم الجمعة

هو سيد الايام فعليه بالتفرغ فيه عن اشغال
الدنيا لامر الاخرة فيقوم من منامه قبل الصبح و
يغتسل ويستغفر الله عما اقترفه في الاسبوع
ويكثر الصلوة على النبي عليه السلام فيه و
يتحفظ عن جميع الاثام فيه فان الاثام فيه مضاعف
كالخير ويبكر الى الصلوة قبل الزوال فانه من
السعي المامور به في القران ويستاك ويتطيب
ويقص شاربه ويقلم اظفاره ويتخذ لعيده

وجمعته

وجمعته ثوبين سوى ثوب مهنته فيلبس ذلك وفي
الحديث صلوة جمعة بعمامة افضل من سبعين بلا
عمامة ويجامع اهله يوم الجمعة او ليلة لانه
اغض للبصر واروح للنفس وينال ثواب غسله
وغسلها ويقرء ليلة الجمعة سورة الدخان وقبل
الزوال سورة الكهف ليعصم من شر الدجال
فاذا اتى باب المسجد دعا الله سبحانه وتعالى ان يجعله
من اقرب من تقرب اليه ويدنو من الامام لاستماع
الذكر ولا يتخطى رقاب الناس الا من قعد في الطريق
وفيه سعة ولا يفرق بين اثنين فان عليه النعاس
في موضعه يتحول عنه ويضرب باطرافه اصابعه
جانب راسه الايمن ثلاثا ثم يجلس وينصت اذا
خرج الامام لا يتكلم ولا يصلي ولا يقول لصاحبه

صه ولا يشير اليه باصبعه ليسكت ولا يتحلق القوم
في المسجد قبل الصلوة ولا يحتبي عند الخطبة ولا يسافر
قبل الصلوة ويغتنم الدعاء عند خروج الامام
فانه الساعة المرجوة في بعض الحديث ولا يختص يوم
الجمعة بصيام ولا ليلته بقيام بل يختصه بالذكر
والصلوة ويمكث في المسجد بعد الفراغ حتى يصلي
العصر فيه لينال حجة وعمرة وكان بعضهم يقيل
ويتغذى بعد الجمعة وبعضهم يقيل اول النهار
فهو في سعة منه **فصل** في سنن العيدين
ومن سنن العيدين ان يحيي ليلتهما فان في ذلك
حيوة القلب وفي الحديث من احيا ليلتي العيد لم يمت
قلبه حين تموت ويغتسل فيهما بكرة ويلبس احسن
ثيابه ويتطيب ويتنظف ولا يخرج يوم الفطر حتى

يطعم

يطعم ويأكل من التمر وترا ولا يطعم يوم النحر حتى يعود
فيأكل من ذبيحته ولا يخرج فيهما راكبا ويرفع صوته
في المنازل والمساجد والاسواق وفي طريقه وفي
المصلى بالتكبير ويدنو من المنبر لاستماع الذكر
ويعجل الامام الخروج في النحر ويؤخر في الفطر قليلا
ويذكر الناس ويحثهم على الصدقة واطعام المساكين
واغناء الفقراء عن المسئلة فيه ويخرج كل من احاط
به حافتا المصر حتى الصبيان والعبيد والنسوان
تكثيرا لسواد الاسلام غير ان الحيض يعتزلن المصلى
ويشهدن الذكر والدعاء ويرجع الى بيته عن المصلى
في غير ما اتاه ويرخص اللعب بالسلاح والركض فان
في ديننا فسحة ويعتبر باحوال الناس في الخروج الى
المصلى فيجعل احوال يوم جمعة يوم الحشر نصب عينيه

من انبعاث الناس من قبورهم افواجا على هيئات شتى
وباصطفافهم صفوف ذلك اليوم للعرض وكذلك الى
اخر ما يرى من صدرهم الى منازلهم بين مقبول ومردود

فصل في الاستسقاء والدعاء والكسوف والخسوف

وليعلم العبد ان كسوف الشمس والقمر اية من ايات الله تعالى
يخوف بهما عباده ليس بموت احد ولا غيره فليفزع الناس
عند ذلك الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة
والصلوة فينادي مناد الصلوة جامعة حتى يجمع
الناس في اعظم المساجد وافضل البقاع فيبتهلون
في الدعاء ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة
ما استطاع الى ان يكشف الله ذلك الفزع عنهم
بينهم والسنة ان يصلي الامام بهم ركعتين باطول
قيام وركوع وسجود ويخافت بالقرءة فيهما ويدعو

ويتضرع

ويتضرع جهده حتى تنجلي الشمس والقمر ويصلون
في سائر الافزاع فرادى ويعتقون الرقاب ويتعوذون
بالله عند هبوب الرياح العاصفة من شرها وشر ما
فيها ويسبحون الله تعالى حين يصوت الرعد وكان النبي
عليه السلام يجثوا على ركبتيه عند هبوب الريح ويقول
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ويقول اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل
ذلك ولا يتبع النجم اذا انقض احد بصره ويخرج
الامام بالناس للاستسقاء الى الصحراء متبذلا
متواضعا ويدعو الله ويكبره ويتضرع اليه ويصلي
بالناس ركعتين ويجهر فيهما ويحول رداءه فيجعل
عطافه الايمن على عاتقه الايسر وعطافه الايسر على
عاتقه الايمن ويجتهد في الدعاء رافعا يديه ويستسقي

بصلحاء الناس وخيارهم وضعفائهم وفقرائهم
ويدعو الناس الى التوبة والانابة الى الله تعالى
والاستغفار عما سلف من الخطايا ويستسق
للدواب الهائمة والانعام السائمة والاطفال
الجاثة فلعلهم يسقون ببركتها ويحسر راسه
عند انصباب الغيث كما فعل النبي عليه السلام
فصل في سنن الذكر وذكر الله تعالى اشد الاعمال
على النفس واعظمها اجرا وانه صقال القلوب وعلم
الايمان وبراءة من النفاق ومخ العبادة ومفتاح
النجاة ومن سننه حضور القلب وخلوص السر له
منها اخفاء الذكر فانه يفضل على الذكر الظاهر
ولا يعرف الذكر الخفي الا بالريح الطيبة ويختار
افضل الذكر وهو كلمة الشهادة ويمد بها صوته

حتى

حتى يأخذ كل عضو منه حظه ويغتنم الذاكرين
الغافلين وفي معترك الاسواق فصل في الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ومن سنن الاسلام
كثرة الصلوة على سيد الانام عليه السلام فانها
توجب شفاعته وصحبته في دار السلام فيصلي
عليه مهما جرى ذكره او خطر بباله ويسلم عليه
مع الصلوة ويكتب عند ذكره في الكتاب الصلاة
والسلام عليه ويصلي عليه في اول الدعاء واوسطه
واخره ويصلي معه على ساير الانبياء عليهم
السلام ويقدم الصلوة على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته
واصحابه وازواجه رضوان الله عليهم ولا يذكره عند
العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب فصل ومن

سنّة الاسلام الاستغفارُ على الدّوام فانه يجعل
الكبيرة صغيرة وانه مُخرجٌ عن الكروب ومثراتٌ للمال
وكان النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم يستغفر فى اليوم وليلة
مائة مرّة ويُقدّمُ التّوبة على الاستغفار ويتعوّذ الاستغفار
فى جميع الامُور واطواره ويختارُ سيّد الاستغفار
استغفر الله الذى لا اله الّا هو الحىّ القيّوم واتوبُ
اليه فصلٌ فى سنن الدعاء ومن سنن الاسلام
الدّعاءُ فانّهُ مخّ العبادة وسلاح المؤمن ونور السّماء
والارض وللدّعاء سُنَنٌ وآدابٌ منها طيبُ اللُّقمة
والكسوة والازدعليه دعاؤه ومنها احضارُ القلب
والايقانُ بالاجابة ومنها تجديد التّوبة عن الخطايا
والاثام ولا يُعجل فى طلب المسئول ولا يستبطئ
الاجابة ولا يملّ الدّعاء فانّ من العباد من يسمع الله

تضرّعهُ فيؤخّر اعطاء سواله ولا يُخيّرُ دبّهُ فى الاجابة
فيقولُ اللّهمّ اعطنى كذا ان شئت او اغفر لى ان شئت ويواظب
على الدّعاء ويُواليه مرّة بعد اُخرى الى سبع ويكثر
من الدّعاء فى النّعمة والرّخاء لينال نجاح الدّعاء فى
البلاء ويقدّم على الدّعاء الحمدُ لله والثّناء عليه ثمّ
الصّلوة على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم ويعترفُ بالظّلم
على نفسه ثمّ يخلصُ التّوبة عنه ويعمُّ بالدّعاء جميع
اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسواله جميع
مطالبه وآماله ويُعظّمُ الرّغبة فانّه تعالى لا يتعاظمه
شئ يعطيه ويجتنبُ السّجع فى الدُّعاء وغرائب السّؤال
والاعتداء فيه نحو ان يقول اللّهمّ اعطنى قصر كذا
فى الجنّة ويدعوا الله بما يُلهمُ من الخير ولا يستظهر صورة
الدُّعاء فيدعوا به من غير رقّة واستكانة ويجتنب التّمنّى

في الدعاء وهو ان يسأل ما فوّض اليه سلوك طريقه
ويتوضأ او يغتسل حين يدعو الله لمهمّ امره ويستقبل
القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ويرفع يديه الى المنكبين
ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه ويجثو على ركبتيه
ويسأل ما يدعو به ثلاثا ويضمّ يديه الى صدره في
الدعاء كاستطعام المسكين ويخفض صوته في الدعاء
ويمسح بهما وجهه بعد الفراغ ويؤمّن على دعائه
ويحمد الله تعالى اذا احسّ برد الاجابة ويحمد الله
تعالى اذا ابطأ عنه الاجابة ويختار للدعاء افضل
الاوقات والساعات وهو وقت النداء يوم الجمعة
وآخر ساعة من الجمعة وعند الاذان وبين الاذانين
وعند اقامة الصلوة وما بين الظهر والعصر من يوم
الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الآخر

والسحر

والسحر وليلة الجمعة واول ليلة من رجب وليلة
النصف من شعبان وليلة العيدين ولا يخلي يوما و
ليلة من دعوة ويغتنم الدعاء عند الافطار وعند
رقة القلب فانها رحمة وعند التيقظ بجلال الله
وكبريائه وفي المرض والغيبة عن الاهل والوطن
وادبار الصلوة المكتوبات وعند ختم القرآن
وبعد قراءة سورة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين
يبلغون مائة ويتحرى للدعاء افضل البقاع وعند
التقاء الصف في سبيل الله تعالى وعند نزول
الغيث وعند رؤية البيت وما بين الباب و
المقام وبين الركن والمقام ويختار من المطالب
اهمّها وهي العافية والمعافاة والعفو واليقين
والرحمة ويختار الجامع من الدعاء نحو قوله اللهم

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً
اَللّٰهُمَّ اَعْطِنِي كُلَّ خَيْرٍ وَاَعِذْنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك ودعاء
الوالد لولده والدعاء للوالدين ايضا مغتنم والدعاء
للاخ بظهر الغيب مرجو اجابته في اسرع وقت واحب
الدعاء الى الله سبحانه وتعالى قول العبد اللهم اغفر لامة
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة ودعاء
المريض يرغب فيه وكذلك في دعاء الامام العادل
والصائم حتى يرجع والغازي حتى يقفل ويتقى
دعوة المظلوم ولا يدعو احد على نفسه واهله
ولا ولده كيلا يوافقه وقت اجابته فيقع ذلك على
نفسه ومن الناس من يتقي الدعاء على ظالمه فان
ذلك يخفف عنه يوم الجزاء **فصل** في سنن الزكوة

والصدقة

والصدقة الزكوة حصن المال وهي قرينة الصلوة
لا ترفع احداهما الا بالاخرى ولا تخالط الصدقة
مالا الا اهلكته فالسنة ان ينصب السلطان
الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها
في الفقراء ولهذا للساعي اجر الغازي في سبيل الله
ويأخذ من اوسط المال دون الكريم والرذال
ويعلم صاحب المال لزكوته شهرا لا يجاوزه ويطيب
الدافع نفسا باداءها دفعا للشح ويرد الساعي
راضيا ويأخذ الساعي فرائضهم من بيوتهم
ولا يدعوهم اليه حيث كان ويدعو لهم بالخير اذا جاؤا
بالزكوة **اما** نفل الصدقة فانه يطفئ الخطيئة وتدفع
سبعين سيئة من السوء وفي الحديث تداركوا الهموم
والغموم بالصدقات يكشف الله عنكم ضركم

وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدايد
اقدامكم وفي حديث اخر ثلاث من كن فيه فقد
برئ من الشح من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه
وقرى الضيف واعطى في النوايب وينوي بها اعانة
العاجز على الطاعة ويتحرى لذلك اطيب ماله ويتخير
لها اهل الورع والعفة من المؤمنين فان اعطى
انسانا بعد طلبه فلا بأس بان يعطي كاينا
من كان فللسائل حق ولو جاء على فرس ولا يرد سائلا
بحال ما اذا وجد الى ارضائه سبيلا ولو برد جميل
او ببذل شئ يسير ولا يعطي احدا الا بما فضل عن
نفسه وعياله ولا يتعدى في الصدقة بذل الكفاف
وسداد اهله ويباكر بالصدقة يبادر بها البلاء
ويسرها ولا يعلنها ويجعل ما يتصدق به لوالديه

الماضين

الماضين ولا ينهر سائلا على بابه فيعذب في النار
الف سنة وليقل اذا لم يجد شيئا رزقنا الله واياك
ولا يقطع على سائل سؤاله بل يرده ببذل او بلطيف رد
ويغتنم سؤال السائل على بابه فمنهم من كان يسيء
الظن بنفسه اذا لم يأته سائل او نزيل او زاير ولا
يحصي على السؤال ما يعطيهم ولا يتوقع ممن تصدق
عليه جزاء ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء ويعطي
السائل بيده بلا واسطة ويغتنم الصدقة على من رق
له القلب فانه علم على صدق السائل ويمضي ما ميزه
للصدقة ولا يحبسه في ماله ويعطي القانع من المؤمنين
وهو الذي لا يستزيد على ما اعطي ولا يتصدق بما
يعاف اخذه من غيره بل يختار لنفسه ولا يسترد ما
تصدق بعوض ولا بغير عوض بابتياع او استيهاب ولا

يمنّ على فقيرٍ بما يعطيه ولا يحتقر ما عنده من قليل
بل يعطى ما يتيسّر و يغتنم انواع الصّدقة فليست هى
نمطًا واحدا فارشادُ الضّالّ الى الطّريق صدقة
واماطةُ الاذى عن الطّريق صَدَقَةٌ وفضل البيان
على الارث صدقة وكلُّ ما ينوى به صدقة كتبت له
صدقةٌ من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة وقربانٍ زائرة
حلال للتّعفّف صدقةٌ وان يعدل بين اثنين او يعين رجلًا
فى حمل شئٍ على دابّته او رفعه عنها والكلمة
الطّيبةُ صدقةٌ والخطوةُ الى الصّلوة صدقةٌ وانفاق
الرّجل على نفسه واهله صدقة وتبسّمه فى وجه اخيه
صدقة وغرس غرس وزرع يأكل منه العافية صَدَقَةٌ
وكذا تعليم علم نافع وكرى نهرٍ او حفر بيرٍ يستقى
منها وبناءِ مسجدٍ و مصحفٍ يخلّفه وولدٍ يستغفر له

بعد

بعد وفاته والاستغفار لِاَهلِ الاسلام و الصّلوة
على النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم صدقةٌ واطراق الفحل
وَاِعارَةُ الدّلوِ وَحملٌ على الدّابّة فى سبيل الله تعالى
صدقةٌ واصلاح ذات البين صدقةٌ وفى الحديث
ثَلَاثٌ مَن فعلهنّ ثِقَةً بِاللهِ وَاحتِسابًا كانَ حَقًّا عَلَى
اللهِ ان يعينهُ وان يبارك له من سعى فى فكاك رَقَبَةٍ
ومن تزوّج ومن احيا ارضًا ميتةً وافضل صدقة
جهد المقلّ اذا كان عن طوعٍ وخير الصّدقة ما كان
عن ظهر غنًى لمن يخاف منازعة النّفس وافضل الصّدقة
على القرابة وافضل منه على ذى الرّحم المحرم الكاشح و
الصّدقة فى الصّحة افضل منها فى المرض ويغتنم
حاجة الغنىّ فصدقة درهمٍ عليه مثل سبعين درهمًا
على غيره والقرض افضل من الصّدقة وهو بثمانية عشر

لانه يقع في كف المحتاج ولا ينذر الرجل المسلم بشيء من
الصدقة والصيام فلعله لا يفي به واما سنن السؤال
وادابه فالتعفف عن السؤال هو الواجب الاول
فان السؤال اخر المكاسب لا سيما اذا كان عنده
قوت ليلة او غداء او عشاء او كان ذا مرة سويا
فان كتم حاجته وافضى بها الى ربه جل جلاله
كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال
فان ترخص بالسؤال فلا يحل ذلك الا لمن اصابته
جايحة او تحمل حمالة او لذي فقر مدقع او دم
موجع ولا يسال حاجته الا سلطانا او رجلا صالحا
او من حملة القران او من اولي الاحسان اذا كان
يعطي عن ثروة او سماحة نفس ويأخذ ما اعطي
من غير سؤال ولا اشراف نفس فانه رزق ساقه الله

اليه

اليه فلا يرد على الله تعالى رزقه ولا يلح في المسئلة
ولا يبرم ويترفق فيهما ما استطاع ولا يسأل
لوجه الله احدا شيئا ولا بأس للمرأة ان تتصدق
من بيت زوجها من غير مفسدة ويتنزه التقي عن
اخذ الصدقات الواجبة فانها من اوساخ الناس
ولان كل تقي من ال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يحل الصدقة ولا بأس باكل ما
يهدى اليه الفقير مما تصدق عليه **فصل** في
فضل الصيام وسننه الصوم لله جنة من النار
وانه باب العبادة وزكوة الجسد وانه يذهب بالكبر
وشهوة النفس ويزيد في الخشوع ويثقل الميزان
ويكثر الازواج من الحور العين ويسهل الجواز
على الصراط ويصح البدن وينور القلب والعقل

ومن سننه ان ينوى به ليلاً ويقصد به قهر النفس
الامّارة بالسّوء وقطع شهواتها ومنها ان لا يلغو
ولا يرفث ويرفض كلّ ما لا يعنيه ولا يشاتم
احداً او لا يقاتله فان عارضه احد يقول انى صائم
وليكن عليه السّكينة والوقار والخشوع والصّمت
فان تعرّض له احد بما يكرهه يقول سلام عليكم انى صائم
ولا يتعرّض لما يخاف به فساد صومه من حمّام او حجامة او
مباشرة امرءة او تقبيلها ونظر اليها ومن سنن صوم
الشّهر ان يستعدّ له من شعبان بالتّوبة والانتزاع عن
الذّنوب وارضاء الخصوم وتحلّل المظالم ورفض
الاسباب الشّاغلة عن الخير وتحسين النيّة للخيرات
كلّها والاقبال عليها ومن السّنة تفقّد الهلال
عشيّة اليوم الاخر من شعبان حرصاً على الخير والذكر

واذا راى الهلال يكبّر ويهلّل ثلاثا ويقول هلال
خير ورشد امنت بالله الذّى خلقك الحمد لله الذى
ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا اللّهمّ اهلّه علينا
بالامن والايمان والسّلامة والاسلام ويصبح
يوم الشّك متلوما ويصومه تطوّعاً ويواسى بما عنده
اهل الايمان ويحسن الى النّاس كافّة ويطلق الاسير
ويعتق الرّقاب ويوسّع النّفقة فيه وييسّر على غريمه
ويخفّف عن مملوكه ويكثر بشهادة ان لا اله الّا الله
ومن الاستغفار ومن سؤال الله الجنّة والاستعاذة
به من النّار ولا يترك الغداء المبارك وهو السّحور
ويؤخّر الى اخر اللّيل فانّه من سنن الانبياء عليهم
السّلام ويعجّل الافطار ولا يصلّى المغرب قبل الافطار
ويفطر على الحلاوة والافضل ان يكون الفطور تمراً

فان لم تجد فعلى ماءٍ طهورٍ وكان النبى صلى الله عليه
وسلم يفطر بثلاث تمراتٍ او على شئٍ لم تمسّه النار
وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفطر فى الصيف على الماء وفى الشتاء بالتمر ويدعو
عند الافطار اهم حوايجه ويقول عند اول اللقمة
يا واسع المغفرة اغفر لى ويقول الحمد لله الذى اعاننى
فصمت ورزقنى فافطرت ويفطر صائما من اهل الايمان
لينال مثل اجره ولا يجمع بين اكلتى الغداء والعشاء
عند افطاره فيحرم ثواب الصيام وتبطل فائدة الصوم
وهو قهر النفس ولا بأس تمنا ولا الشهوات للصائم
فى الحديث ثلاثة لا يسئلون عن نعيم المطعم والمشرب
المفطر والمتسحر وصاحب الضيف والمتطوع فى الصوم
يختار افضل الصيام وهو صوم داود عليه السلام

كان يصوم يوما ويفطر يوما واصوم ثلاثة ايام من كل
شهر وهن ايام البيض فانه اختيار نبينا عليه الصلوة و
السلام ويستحب صوم يوم الاثنين والخميس وصوم
عشر ذى الحجة وصوم المحرم وصوم عاشوراء
كفارة سنةٍ وكان اكثر صيام نبينا صلى الله عليه و
سلم شعبان واستكمل شهرا سوى شهر رمضان ولا
يتقدم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق
وِرْدَ صومه ومن يصوم من كل اسبوع اياما فانه يصوم
فى كل اسبوع غيرما صامه فى الاسبوع الماضى
ولا يقولن احد جاء رمضان او ذهب ولا يواصل احد
فى الصوم وهو ان لا يفصل بين اليومين بافطار ولا
يصوم احد الدهر ولا يصوم يوم الفطر والاضحى وايام
التشريق ولا يتكلف الصوم فى السفر الا ان يطيقه من

غير كلفة ولا يصير كلاً على اصحابه ولا يصوم يوم الجمعة
وحده الا ان يقرنه قبله او بعده ولا يصوم يوم
السبت وحده الا فيما افترض عليه ويستحب قضاء
رمضان في عشر ذي الحجة والصائم المتطوع يجيب
الى طعام يدعى اليه بعد ان يخبر انه صائم فان الح
عليه الداعي بالافطار افطر وقضى يوما مكانه ومن
زار قوما او اضافهم فلا يصوم الا باذنهم ولو جهدهم
الصوم النفل افطر ايضا وقضاه ومن السنة اعتكاف
العشر الاخر من الشهر واجتهاد فيها وقيام ليلة القدر
وهي سبع وعشرون من الشهر يمضي في اكثر الاخبار
وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة بالعفو والمغفرة
وقيل يلتمس ليلة القدر في هذه العشر في الاوتار
منها ولا يعتكف خارج الشهر الا بصوم وهو في مسجد

الجماعة وفي اعظمها افضل وينوي بالاعتكاف
التشبه بالملائكة عليهم السلام في الذكر والكف
عن العادات البشرية ويؤدي الفطرة يوم الفطر قبل
ان يخرج الى الصلوة وليتعرف الزيادة في نفسه بعد
خروج الشهر وان وجدها فليفرح بالقبول والرحمة
والا فهو رد عليه **فصل** ومن وظائف الاسلام
حج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلا فان حجة
واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله ففي
الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثام كما يغسل
الماء الدرن ومن السنة فيه اخلاص النية وانفاق
المال الطيب عليه وان لا يشوبه بتجارة او بشيء من
مقاصد الدنيا وان يصلح شانه من قضاء ديونه
ورد مظالمه وارضاء خصومه واخلاص التوبة

الى الله عمّا سلف من ذنوبه ويرى انه يخرج من
الدّنيا الى الاخرة ويتفكّر اين يتوجّه ومن يريد بهذا
العمل ويحجّ ان استطاع بالمملوك والصّبى احتسابًا
ويحسن صحبت الرّفقاء والاخوان فى هذا السّفر
ويستودع اخوانه ويقطع قلبه عن الاهل والولد
والوطن وفى الحديث حجّوا تستغنوا وسافروا تصحّوا
فانّى اباهى بكم الامم ولا يتّخذ محملا ولا قبّة ويخرج
فى هيئة بذّة يخالف هيئات المترفين الاغنياء ولا
ينام على الدّابّة فانّه سريع من دبرها ولا يحمل عليها
اكثر ممّا شرط وينزل احيانا عنها ويمشى ترويحا لقلب
المكارى ويجتنب الفسق والرّفث فى الطّريق ويخرج
شعثا تفلًا ويغتنم الموت فى الطّريق ذاهبا فانّه
يكتب له اجره الى قيام السّاعة وكذلك فى الغزو والعمرة

ويتشبّه

ويتشبّه بالمحرم حين يخرج من بيته الى ان يتّصل با
لميقات فيتورّع عمّا حرّمه الشّرع ولا يمارى ولا
يجادل ولا يخوض فى باطل وينوى زيادة قبرى
المصطفى صلّى الله عليه وسلّم فانّه كزيارة حيًّا
وينال به الشّفاعة ويكثر التّلبية فى الطّريق كلّما
هبط واديًا او علا شرفا ينوى بذلك اجابة الله
تعالى حين دعاه الى زيارة البيت على لسان خليله
عليه السّلام حين قال بعد ما فرغ من بناء البيت
فانّه قال عليه السّلام الا ان ربّكم بنى لكم بيتا فحجّوه
فلبّى من كان يحجّ البيت وهم فى اصلاب ابائهم مرّةً
او مرّتين او مرارًا على اعداد الحجّات والمشى افضل من
الرّكوب ويوجب الاجر المضاعف ومن السّنّة ان
يقبّل الحجر الاسود تعظيما كما يقبّل الخادم يد الملك

المعظّم الّا ان يخاف ان يؤذىّ مسلما او يزاحمه
فيشير اليه ولا يقبّله ويبكى عنده ويذكر الميثاقَ
الّذى اخذه الله تعالى على عباده ويقول فى تقبيله
اياه اللّهمّ ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاءً
بعهدك ويعظّم الحرم بابلغ ما يقدر عليه ولا يحمل
فيه سلاحا ولا يجنى فيه جناية ولا يؤذىّ مسلما
وان اراد ان يأكل او يقضى حاجته يخرج الى الحِلّ
ان استطاع فلا يطيل بها المُقامَ فى اجواره او يقصّر
فى تعظيمه ويعظّمَ الرّكن والمقام ويقبّلهما ويصلّى عندهما
ويدعو باهمّ حوائجه عندهما ويشرب من ماء زمزم
مستشفا به ويصبّ على راسه وساير جسده ثلاثا متبركا
به ويشرب منه على قصد نجاح اوطاره كلّها وفى الحديث
ماء زمزم لما شرب له وفى الحديث التّضلّعُ من ماء زمزم
صوابه فلا ينفق

براءة من النّفاق ويحمل من مائه الى حيث شاء
ومن حرمة الحرم ان لا يعضد من شركه ولا يُنفَّر صيده
ولا يلتقط لقطة فيه الّا ليعرّفها ولا يصيد صيدا
ولا يختلى خلاها ومن السّنّة تعظيم مدينة الرّسول
صلّى الله عليه وسلّم فانّها مهبِطُ الوَحْيِ ومهاجَرُ
سيّد البشر فلا يأخذ شيئا ممّا لا يأخذ من حرم مكّة
وكان النّبىّ عليه السّلام اذا رأى المدينة من بعيد
حثّ راحلته حُبًّا لها ومن السّنّة ان يتلقّى الحاجّ
بالتّرحيب ويصافحه تبرّكًا به ويأمره ان يستغفر له قبل
ان يدخل بيته ومن السّنّة زيارة بيت المقدس ففى
الحديث بيت المقدّس ارض المحشر والمنشرِ ائتوه فصلّوا
فيه فانّ صلوةً فيه كالف صلوة فى غيره فصل فى
سنن يوم عاشوراء ومن سنّة الاسلام تعظيم يوم

عاشوراء فان حملة العرش يعرفون حرمته لانه يوم نجاة
الانبياء عليهم السلام وهو يوم خُلق فيه جبرائيل
وميكائيل واسرافيل صلوات الله عليهم اجمعين
والعرش والكرسى والقلم والسموات والارض والجنة
وفيه تقوم الساعة وصوم هذا اليوم سنةٌ مستحبّةٌ
وكان السلف رحمهم الله لا يطعمون الصبيان فيه
شيئًا وكان النبى عليه السلام يحنّك الصبيان بريقه
فى يوم عاشوراء فلا يطعمون الى اخر النهار وقيل ان
الوحش لا يرتَعُ يوم عاشوراء ويصومُ التاسع من المحرم
ويوم عاشوراء والحادى عشر مخالفة اليهود ويرضى
خُصَماءَهُ فى هذا اليوم ويَصِلُ ذَوِى ارحامه ويتصدّق
فيه على الفقراء بما وجد ويحضر مجالس الذكر ويسلّم على
عشرة اَنفُسٍ من المسلمين ويسقى فيه ويطعم الناس

ويكسو العارى ويمسح فيه برؤس الايتام ويميط الاذى
عن طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام ويشهد
الجنازة ويعود المريض ويصافح الاخوان حبًّا لهم
وكرامة **فصل** فى سنن الاضحية ومن سنن الاسلام
التضحية بالانعام ويخلّص نيتهُ لله تعالى وينوى بها
فداءَ نفسه كما صار الكبشُ فداءَ اسمٰعيل عليه السلام
ويختار افضل الاوقات وهو يوم الاول من ايام
النحر بعد صلوة العيد ويختار من الشاة الكبش
الابيض او الاملح الاقرن سليم الاطراف سليم العينين
والاذن السمين العظيم النفيس الاعين وقد ذبح النبى
عليه السلام بكبش ينظر فى سواد ويأكل فى سواد
ويمشى فى سواد ويتولّى [ذبح] الاضحية بيده فان لم يحسن
ذلك يأمره غيره بذلك ويشهد ذبحها وذبح الذبيحة

بالمصلى اولى ويطيب نفسا بما ينفق فيها ويضحى عن
نفسه واولاده ويضحى من وجد كبشا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لينال منه كرامة وذلك
ويرفق بالاضحية عند ذبحها لايجرها الى المذبح جرا
عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد ولا يحد الشفرة
والشاة تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول
بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك واليك ان
صلاتى ونسكى الى اخر الآية اللهم تقبل من فلان
بن فلان ويترك الذبيح حتى يبرد ثم يسلخها ولا
يولمها بالسلخ قبل ان يبرد ويبدئ يوم النحر
بلحم اضحيته قبل كل شئ فياكل من لحمها ويحسو من
مرقها فياكل من كل ذبيحة شيئا وينفق الباقى على
الفقراء ومن اراد التضحية يوم النحر فلا ياخذ فى

العشر

العشر من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا تشبها بالحاج
المحرم **فصل** فى طلب الحلال طلب الكفاف من الحلال
الطيب تعففا لا تكثرا بعد الفرايض فرض وطلب
ذلك بالكسب المشروع سنة وان اطيب ما ياكل
الرجل من كسبه وكان الانبياء عليهم السلام
يحترفون ويكتسبون وينوى بالاكتساب التعفف
عن السؤال والاستغناء عن الخلق ولا يقبل على الكسب
اقبالا يشغله عن ذكر الله تعالى وعمل الاخرة وافضل
المكاسب الجهاد فى سبيل الله اعلاء لكلمته والمباكرة
فى طلب الرزق سنة لقول النبى صلى الله عليه وسلم
باكروا فى طلب الرزق فان فى الغدو بركة ونجاحا
ثم يليه فى الفضل التجارة بشرط الامانة والنصيحة
والصدق ومن السنة ان يكون جسورا فى التجارة

واذا رُزق من شيءٍ فليلزمه فان اتّجر في شيءٍ
ثلاث مرّات فلم يرزق منه فليتركه ويعتمد في التّجارة
على الله متوقّعًا منه الرّزق والفضل ولا يحرص على
الرّزق حرصًا يطفئ نُورَ وَرَعِهِ فانّ رزق الله لا يجرّه
حرص حريصٍ ولا يردّه كراهة كاره ولا يذمّ ما يشتري
ولا يمدح ما يبيع ولا يبيع في السّوق الّا من تفقّه في
العلم ولا يروّج سلعته بالحلف صادقا ولا كاذبا
ولا يربح على صديقه شيئا فانّه ليس من المروّة ولا يدلّس
ولا يحوز في البياعات ولا يغشّ مسلما ولا يغبنه
في بيع ولا شراءٍ ولا ينجش على اخيه المسلم فينزع الله
بركة رزقه ولا يستام على سوم اخيه ويتصدّق بشيءٍ
عند التّجارة كفّارةً لما يجري في البيع من حلف ولغو
ويساهل في البيع والشّراء فيخيّر بايعه في المجلس

بعد

بعد الوجوب ويقيل البيع ان استقاله ويبيع
بالنّسيئة ولا يشتري الّا بالنّقد ويقول لا خلابة
ولا خيانة ولا يماطِلُ بالثّمن مع الغنى ويقبل الحوالة
بالمال ويؤجّل غريمه الى الاجل ولا يأخذ على عسرته ويعجّل
اجرة الاجير قبل ان يجفّ عرقُهُ ويحسن قضاء الدّين
فيقضي احسن ممّا عليه ويتجاوز عن المعسر او يضع
له ويزن ويرجّح ما كان من الموزون ويُماكِسُ في
البيع ولا يبيع بغبن فانّ المغبون لا محمود ولا مأجور
ويستدين عند الحاجة على نيّة القضاء ويلين المحاج
لانّه من حقوق الدّين وانّما يستدين في ثلاث
ضعف قوّته في سبيل الله او تكفين فقير مات عن قلّة
وفاقة او نكاح يستعفّ به عن فتنة العزوبة
فيستدين على الله تعالى في هذه الثّلاث فالله

تعالى يقضيها ولا يستكثر من الدين ويتوقى في
التجارة الربا وما يشبهه من قرض يجر نفعا او انتفاع
بالرهن وما يحتال به من الربوا فان ادنى الربوا مثل
ان يقع الرجل على امه ولا يطعم الربوا ولا يشهد
عليه ولا يقرض احدا شيئا على شرط المنفعة له ولا
بأس بالبيع من يزيد ولا يقبل شيئا من مستقرضه
وان قل ولا يشترى من سارق او ظالم او غال
ويجتنب المكاسب الخبيثة نحو كسب الحجام بالشرط
وثمن البغي واجر الكاهن وثمن الكلب وضراب الفحل
وهدية الشفاعة ولا كسب الصغير ولا يأخذ
مال الانسان ليرضيه بالثمن ومن السنة ان يعامل
الناس بالمرحمة والنصيحة فلا يشترى شيئا مما يحتاج
اليه الناس ليه يتربص به الغلاء فانه احتكار

وا

والمحتكر ملعون ولا يتجر في الطعام وحده فانه لا
يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا على الناس
ولا يبيع الطعام من اهل البادى باعلى الاسعار ويمنعه
عن اهل المصر ولا يتلقى الركبان فيشترى منهم المبيع
بالرخص قبل ان يعلموا بقيمتها ولا يتحول من تجارة الى
تجارة ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا يتأخر عنهم
خروجا ويتعوذ بالله تعالى عند دخولها من فتنها
وشر ما فيها فيقول اَللّٰهُمَّ اِنِّىٓ اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هذا
السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر ذكر الله في السوق
بالتهليل والتحميد فقد ورد فيه الثواب الجزيل الذى
يربى على الاحصاء ولا يبيع الطعام الذى اشتراه للاسترباح
في مكان واحد حتى ينقله الى موضع سواه ومن سنن
الاسلام ان يشرك فقراء المؤمنين فيما عنده من الطعام

ليبارك له فيه ثم يلي التجارة في الفضل هذا الحرف
المشروعة فقد عمل بكل واحد منها نبيٌّ من الانبياء
عليهم السلام فقد كان ادريس عليه السلام خياطًا
يخيط الثياب وداود عليه السلام يعمل الدروع من
الحديد وكان الخليل صلوات الله عليه يحرث ويحرث
له وكان يتجر في البز ايضا واول من نسج ثوبا ابونا
آدم صلوات الله عليه فمن جفاهم وسبهم فقد جفا
آدم صلوات الله عليه وكان عيسى عليه السلام يخصف
النعل ويرقعه وكان نوح عليه السلام نجارًا وكان
صالح عليه السلام ينسج الاكسية بيده وقد كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم انيكون سبّاءً وهو الذي
يبيع الاكفان وحناطًا يحتكر اوجزارًا او صايغًا اونخاسًا
يبيع الناس وكان رعي الغنم من دأب الانبياء عليهم السلام

وكان نبينا محمد عليه السلام يرعى الغنم لاهل مكة
على قراريط قبل الوحي ثم الذي يلي هذه الحرف في
الفضل الحراثة وقد كانت للصحابة محارث من النخ
يأكلون منها وهي من افضل المال اذا قام عليها الرجل
بسنن الدين وهو ان لا يشغله تعاهدها عن الفرايض
ويشح على دينه ويكون صحيح التوكل على ربه عز وجل
ومما يرزقه من غرس يده او حراثته فان من لم يصح
توكله في الحراثة لم يسلم عن الشرك الخفي واذا سلم عن
الشرك الخفي وصح توكله كان من افضل المكاسب
لانه معاش بني ادم ويقول عند القاء البذر الهي
اليك سلمت وينوي بالغرس والحرث منفعة العامة
من الناس والطير والدواب ويتصدق بشيء من الانزال
عند رفعها على المساكين ولا يرفعها ليلا مخافة

الصدقة فيمحق الله بركته او يهلكه كما فعل باصحاب الجنة
ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار فان كل نوع من الانعام
خلق لعمل وهيئ لامر فلا يغير امر الله ويتعاهد الزرعة
بالعرة والاشجار بالتلقيح وبما اعتاد الناس من المباح
الجائز ولا يمنع فضل الماء عن جاره فيمنع فضل الله في
الدارين ومن المكاسب اتخاذ الغنم للدر والنسل
واتخاذ الدجاج للنفع والنسل فان عشرا من
اعشار الرزق في السايبات وهو نسل الانعام
والسنة فيه ان يتخذ صنفا مختلطا من السواد والابيض
ولا يتخذا بلا نسل فان النبي عليه السلام ذكر انها
على اخلاق الشيطان وانها تركب وتحلب من جانبها
الاشام وفضل النبي عليه السلام رعي الغنم على رعي
الابل في بعض الحديث ومن سنة الراعي ان يرعى ها

في الظلف وهو المكان الصلب كيلا يتبين اثرها
ولا ترمض **فصل** ومن السنة ان يذكر النشور
في الربيع اذا نظر في زين الارض وزخارفها
واهتزازها بعد همودها ففيها عبرة ظاهرة واية
شاهدة على قدرة البارى سبحانه وتعالى على احياء
الموتى ليوم الموعود ويقول عند رؤية الازهار
والرياحين سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد
بالموت **فصل** في سنن الاكل والشرب اما فرض
الاكل ان يكون الحلال الطيب مقدار الكفاف وانه
من اعظم الفرايض لانه قوام الخير كله وهو اصعب
الامور لان الحلال والطيب يبطل بادنى شيء ولا
يطلب الحلال الطيب الا فقيه متيقظ اعتنى له
بكل عقله وعمله وجهده وعلم الاكل والشرب

مقدم على علم العبادة لان العبادة بهما تقوم
قيام الصلوة بالطهارة والله اعلم فمن سنة الانبياء
عليه السلام اكل خبز الشعير فلذلك اكثر طعامهم
وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يشبع منه
ثلاث ليال متواليات فلا يأكل الا منه اولا يخلط
برا بالشعير وفي الحديث ثلاث فيهن البركة البيع
بالاجل والمقارضة وخلط البر بالشعير للبيت
لا للبيع ولا يأكل مرققا ولا منخولا فاول بدعة حدثت
في الاسلام الشبع وهذه المناخل ولم ير نبينا
عليه السلام نقيا ولا منخلا ولا يغسل قمحا فانه
يذهب بركته ويطحن البر والشعير بيده ولا يطحنه
بالدواب ولا يأكل في اليوم والليلة مرتين فانه
من الاسراف وهو في الحديث ولا يواظب على

اللحم والمرقة فانه يوجب المقت والقسوة وللحم ضراوة
كضراوة الخمر ولا يواظب على ترك اللحم والدسم اربعين
ليلة فيتغير طبعه ويسوء خلقه ويصغر الاقراص ويملك
العجين ملكا فانه يزداد على شدة الملك ويوضع على
المائدة مقدار ما يشبع الاكلة فان الزيادة عليه
تهاون به واسراف فيه ووضع الطعام على الارض احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على السفرة
وهي على الارض والاكل على الخوان فعل الملوك
وعلى المنديل فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب
ويحضر البقول على المائدة فانها مطردة للشيطان
ولكن قصعة الطعام من خزف او خشب ويحرم الاكل
في الذهب والفضة ويكن في الصفر والنحاس والاجتماع
على القصعة الواحدة احب الى الله تعالى واكثر

ثوابا واجلب للالفة بين القلوب ولابركة فى القصاع
الصغار ويتقدم الاكل الى الطعام ولا يأمر بتقديمه
اليه فانه استهانة به وترفع عليه ويخلع نعليه عند
الطعام ويستحب ان يكون على الطعام من يكون اسمه اسم
نبى عليه السلام ويجلس على الطعام جلسة المتواضع ولايتكئ
ولا يضطجع ولا يعتمد على شئ ويجلس على رجله اليسرى
وينصب اليمنى نصبا فان جلس محتفزا جاز وهو من فعل النبى
عليه السلام فان جثا على ركبتيه عند الاكل فقد فعل ذلك
النبى عليه السلام ايضا وكان يقول انا عبد اكل كما يأكل
العبيد واجلس كما يجلس العبيد ولا يدعو احدا الى الطعام
حتى يسلم ولا يأكل من غير جوع فانه يوجب المقت كما لا يضحك
من غير عجب ولا ينام نهارا من غير سهر بالليل ولا يداوم على
الشبع ويجوع نفسه ما استطاع لوليمة الفردوس فان

لذة

لذة الاكل على قدر الجوع ولئلا ينسى الجايعين وليصفو
عقله وينشرح صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء
ما استطاع ففيه فوايد للبدن والطبع ولا يواكل
الاشرار ولا يشاربهم ويواكل اهل التقوى والعلم
فانه يورث الحكمة ولا يقعد على مائدة يدار عليها
الخمر ويشرب بعدها ولا يتناول من الطعام الحار
حتى يبرد ويغطيه بشئ حتى يبرد فانه اعظم بركة
ويتعشى بشئ قليل ولا يترك العشاء فانه مهرمة
ويمقل الذباب الواقع فى الطعام الحار مقلا ثم يستخرجه
ويأكل الطعام ولا يقذره ومن سنن الاكل ان يغسل يديه
قبل الطعام لنفى الفقر وبعده لنفى اللمم وصحة البصر
ويذكر اسم الله ويدعو بالخير والبركة فيه فان كان
الطعام لبنا فانه يدعو الله بالزيادة وان يسمى التسمية

في اوله وان نسي في اوله فانه يقول في اخره
حين يذكر بسم الله اوله واخره وليقرء سورة
الاخلاص اذا فرغ وكان بعضهم يقول في اول لقمة
منه بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة
بسم الله الرحمن الرحيم
واختار الحسن ان لا يذكر اسم الله تعالى على الطعام
الحرام وحمد الله تعالى عليه فانه يوجب اللعنة
ويبدئ بالملح فان فيه شفاء من الامراض ويأكل
ويشرب بيمينه ويأكل بثلاث الابهام والمسبحة
والتي تليها ولا يأكل بالابهام والمسبحة ولا بالخمس
وكان النبي عليه السلام يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ
بيساره ويأكل من هذا ومن هذا ولا بأس بان يستعين
بيساره في الاكل عند الحاجة ويكرم الخبز باقصى ما

يمكنه

يمكنه فانه يعمل في لقمة يأكلها الانسان ثلثمائة
وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من
خزانته الرحمة وآخرهم الخباز ومن اكرامه ان يلتقط
الكسرة من الارض وان قلت فيأكلها تعظيما لنعمة الله
ويكسر الخبز باليدين ولا يكسر الصحيح من الرغفان ما وجد
مكسورا ولا يضع قصعة على الخبز وليكن بصره الى ما
يأكل بين يديه ولا يلتفت يمينا وشمالا ويصغر اللقمة
ويمضغها مضغا بالغا ولا يرفع راسه ولا يفتح فاه فتحا
بالغا ولا يمس شيئا من جسده ولا من ثيابه واذا سعل
او عطس حول وجهه ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا
يقطع الخبز بالسكين ولا يمسح يده ولا ينفخ في الطعام الحار
ولا يشمه ولا يكره منه شيئا الا ما يضره من محترق
او متكرج او مستروح ولا يطرح منه شيئا ولا يضيعه

وتضييعه ان يستكثر منه حتى يثقل بدنه ويتخم
ويفتر عن العبادة ويخبث طبعه ومن افساده ان
يعمل بعد الشبع في معاصي الله ومن اكرامه ان ينوي
باكله امتثال امر الله وينوي به اصلاح نفسه التي
هي مطيته فمن كان من عزمه ذلك فانه يأكل مقدار الشبع
ولا يغفل عن ذكر الله وحمده وشكره فيجلس على الطعام
بالامر ويأكل بالايثار ويقوم عنه بالخوف ويخاف ان
يواخذه الله بجايعي امة محمد صلى الله عليه وسلم
ويخاف ان يكون علته في المعصية ويخاف طول السؤال
والحساب عليه في القيامة ويتدبر ان عاقبة امره
الكنيف فيتمنى الخلاص منه ويعده بلاء على نفسه ومن
السنة ان يأكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي
جليسه ولا من ذروة القصعة فان البركة تنزل من اعلاها

ولا

ولا ينظر في وجه القوم عند الاكل ولا يأكل كلما
يشتهيه لانه من السرف وقيل ما كان لله فليس بسرف وان
كثر وما كان لغيره فهو مسرف وان قل ولا يأكل شيئا لشهوة
نفسه فيحرم الحكمة ومهما كان اجوع فليكن ادبه في الاكل
احسن ولا يبدئ بالاكل الا الاكبر سنا او افضل علما
او ورعا ولا يحث على الاكل احدا ولا بأس بان يأذن
صاحب الطعام لغيره في الاكل كما في قصة الخليل صلوات
الله عليه ولا يرفع الاكل يده في الجمع عن الطعام وان
شبع حتى يرفع القوم ايديهم وليريهم انه يأكل لان
ذلك تخجيل جليسه وكان النبي عليه السلام اذا اكل
مع قوم كان اخرهم اكلا ولا يذكر على المائدة امرا هائلا
ولا ما يقذره الطبع من ذكر الموت والمرض والنار ولا
ينظر الى الجانب الذي يؤتى بالطعام منه ولا يرفع لقمة

قبل ابتلاع الاولى ولا يتسمع همسا من الباب ليكتم
طعامه ولا يجعل الطعام اكلة واحدة لئلا يشاركه
غيره فيه ولا يقوم على الطعام الحار حتى يقضي حاجته
منه ولا يقوم وبه بعض الحاجة وان اقيمت الصلوة
الا لمن يخاف فوت الجماعة ولا يقوم على المائدة بعد
الفراغ ولا يتنحى بل ترفع المائدة من بين يديه ثم يقوم
ولا يقوم احد لاحد على المائدة ولا يناول على مائدة غيره
احدا شيئا الا باذن صاحبها ولا يأكل على الطريق
ولا قائما ولا ماشيا فانه دناءة ولا يقطع اللحم بالسكين
ولكن ينهسه نهسا فانه اهنأ وامرأ ولا يأكل من وسط
الرغيف ويقتصر على طعام واحد ولا يتبع على انواع الملاذ
والشهوات من الطعام والشراب ولا يتخذ المباحات التي
تدار عليه في قصاع فان اكل الالوان من طعام الفساق

ولا يستكثر الوان من الطعام والشراب فانه اسراف
وتنعم وموت للقلب ويوجب المقت عند الله ويورث
جوع القيامة والشبع اصل كل داء وقيل من اكل
الخبز بحتا بادب لم يقتل الا علة الموت وادابه ان
يأكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع فالدرجة الدنيا
في قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث بطنه للطعام و
ثلثه للشراب وثلثه للنفس والتي تليها ان يأكل ويشرب
في نصف بطنه والدرجة العليا ان يكون اكله اكل
المريض ونومه نوم الغريق ويجتنب الاكل على الشبع
فانه حرام وانه يورث البرص ولا يعيب ما قدم اليه
من طعام او شراب ولكن ان اشتهاه اكله والا تركه
ولا يمنع طعام الواحد عن الاثنين فانه يكفيهما ولا
طعام الاثنين عن الاربعة ولا طعام الاربعة عن ثمانية

فان شبع واحد كفا اثنين وكذا الى ثمانية ولا
يطلب ضيف من مضيفه شيئا الا الملح والماء ويلقم ربّ
البيت الضيف بيده فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف
ويوثر بما يشتهي غيره ويودّ انه في فم حبّ اليه اخوانه
ويلتقط من سقاط الخوان ويرفع ما سقط من يده فان
بركة ذلك تظهر في اعقابه فان ترك ذلك اكله الشيطان
ويلعق الاصابع الثلاث بعد الفراغ فربما تكون
البركة فيما لعق بها ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها بالماء
ويلحس القصعة ايضا فان القصعة تستغفر للاعقها
ثم يغسلها بالماء ويشرب ذلك الماء ولا يعاف ما
اساود الاكل المؤمن فانه صلى الله عليه وسلم كان
يعجبه الثفل وهو ما بقي من الطعام ولا يتقذر سؤر
المؤمنين ويخلل اسنانه بعد الطعام فانه يصح البدن

وجلب

ويجلب الرزق ولا يتخلل بالاس والرمان والقصب ولا
بالقت والطرفاء والمكنسة ولا بالريحان ولا بالبردي
ويغسل يده بعد الطعام فانه ينفي اللمم ويدعو لصاحب
الطعام بالبركة والرحمة والمغفرة ثم يستاذنه في
الخروج من بيته ولا ينام وفي يده غمر لئلا يصيبه
افة من الشيطان وكذلك يغسل ايدي الصبيان من
الغمر وكذا يده وفمه وشفتيه من شراب فيه دسم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل ببلل يديه وجهه
وذراعيه وراسه وقال هكذا الوضوء مما مسته النار
ويحمد الله تعالى الذي اطعمه وسقاه وجعله من
المسلمين وجعل لما اكل مساغا ومخرجا ويذيب الطعام
بالذكر والصلوة ولا ينام عليه فيقسو قلبه ويصلي
ركعتين بعد الطعام شكرا لله تعالى على نعمته فاذا

فرغ من الاكل ذكر حساب القيامة فان الله يسأله عن
النّعيم وهو اكل خبز البرّ والنّوم فى الظّل والشّرب ماء
الفرات مبرّدا والصّحة والامن ولا يدّخر طعاما لغد
ويكيل الطّعام عند الاخذ والاعطاء ولا يهيله فانّ
ذلك يذهب بالبركة فصل فى فضائل بعض الاطعمة
والفواكه والاشربة فى الحديث انّ جبرائيل عليه السّلام
امر نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم باكل الهريسة ليشدّ بها
ظهره لقيام اللّيل فاكل منها فاعطى قوّة اربعين رجلا
فى البطش والجماع واحبّ الطّعام الى نبيّنا عليه السّلام
الدّبّاء فانّه يرقّ القلب عند ذكر الله ومرقة العدس
وخبز الشّعير من اكلة الانبياء عليهم السّلام وهو مبارك
واللّحم يزيد فى قوّة السّمع والبصر والدّماغ ويزيد
سبعين قوّة لا يزيدها غيره واطيب اللّحم لحم الظّهر

والتّلبين يسرو عن الحزين ويجمّ فواد المريض والخلّ
من انفع الادم والتّمر ادام والعنب ادام وفاكهة والمزّة
سنّة وهى اكل العنب بالخبز وكان نبيّنا صلّى الله عليه
وسلّم اذا جئ بالحلو والطّيب لم يردّهما حتّى يصيب
من هذا ويشمّ من هذا ومن لقّم اخاه لقمة حلو الم
يذق مرارة الاخرة قال النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم
من تصبّح بسبع تمرات عجوة لم يضرّه ذلك اليوم سمّ
ولا سحر ومن اكل التّمر وترا لم يضرّه وكان غذاء وكان
النّبىّ عليه السّلام يأكل التّمر ويجعل نوى التّمر
على سبّابته ووسطاه ويرمى بها ومن السّنّة ان يأكل
البلح بالتّمر والعنب بالزّبيب ورطب اللّوز والجوز
بيابسهما فانّ ذلك يغضب الشّيطان ولا يقرن
الرّجل فى الجمع بين التّمرين حتّى يستأذن صاحبه

الذی یأکل معه ویستشفی بالعسل من جمیع الامرض
فانّه مبارك قد بارك علیه سبعون نبیّا وكان احبّ
الفواکه الی نبیّنا علیه السّلام الرّطب والبطّیخ واحبّ
الشّاة الیه مقدّمها فانّه اقرب من کلّ داء وابعد
من کلّ قذی واذی واحبّ اللّحم الیه الکتف
والذّراع واحبّ الشّراب الیه الحلو البارد ومن
لعق من العسل ثلاث غدوات فی الشّهر لم یصبه
عظیم بلاءٍ ویکثر الصّلوة علی النّبیّ علیه السّلام
عند اکل الارّز فانّه من جوهر اودع نور نبیّنا محمّد
صلّی الله علیه وسلّم فلمّا فارق النّور انشقّ وانفتّ
فصار حبّا وفی الحدیث من اکل فولة بقشرها اخرج
الله تعالی منه من الدّاء مثلها من الحبّة السّوداء شفاءً
من کلّ داءٍ الّا الموت والاصف نبت حین بکت

الارض

الارضُ لفقد النّبیّ علیه السّلام لیلة اسری به
الی السّماء واکل الجوز بالجبن دواء واکل واحد منهما
فرادی داء والزّبیب یشدّ العصب ویذهب بالوصب
ویطیّب النّکهة ویقطع البلغم ویصفّی اللّون ومن
اکل فلیطرح عجمه فانّ فیه داء ویأکل العنب حبّة
حبّة فانّه اهنأ وامرأ والسّفرجل یجلو الفؤاد عن
الطّخناء ویذکّی القلب ویشجّع الجبان فان اکلت منه
الحبلی حسن خلق ولدها وفی الحدیث ما من رمّان الّا و
فیه قطرة من ماء الجنّة ویستحبّ ان لا یشرك
احدا فیه لئلّا یفوته ماء الجنّة ولا یضیع من حبّته
شیأ ویأکل بشحمه فانّه دباغ المعدة واکل التّین یرقّ
القلب واکله امانٌ من القولنج ویتبرّك بالبطّیخ فانّ
فیه قطرة من ماء الجنّة فانّ استطاع ان لا یطرح

شيئاً من قشره وشحمه وبزره ولا يصب ماءه فعل
وما من طعام في الجنة الا فيها من لذة ذلك الطعام
وفي الحديث انه طعامٌ وشرابٌ وريحانٌ واشنانٌ
ويغسل المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر ويكثر
الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة ويطيب النكهة
ويسكن الصداع ويجلي البصر ويذهب العطش
ويسبح في البطن اذا ذكر الله تعالى عليه ويشهي
الطعام ويقتل الديدان في البطن ويخرج من
بطن الانسان سبعين داءً ويدخل الشفاء فمن اراد
شراءه فليقل عند تقليبها بسم الله اِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ
عَلَيْنَا وَاِنَّا اِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ واذا اراد
قطعه فليقل فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ
فان الله يطيبها له وَمِنَ السُّنَّةِ ان يأكل القثاء بالملح

والجوز

والجوز بالتمر ويبدئ من اسفل القثاء واذا اُوتِيَ
الرجل بباكورة فالسنة ان يأخذها ويضعها على فمه
وعينيه ويدعو بالبركة فيها ثم يعطيها اصغر الولدان
عنده ويستكثر من الفواكه في اقبالها ويجتنبها في
ادبارها ويأكل من الفاكهة وتركها لا يضره وكان
النبي عليه السلام يأكل الباذنجان ويذكر فضله
ويقول من اكله على انه داءٌ كان داء ومن اكله على انه
دواءٌ كان دواءً ويقول نعم القبلة هي لينوم و
زيتوم وكلوا منها واكثروا فانها اول شجرة امنت بالله
تعالى وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ ويقوي
المثانة ويكثر الجماع وكان احب البقول الى نبينا عليه
السلام الحوك فليحب المؤمن ما احب رسول الله عليه
السلام والكرفس طعام الخضر والالياس عليهما

السلام وانه يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص واليقطين يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل والكماءة من المن وماؤها شفاء للعين وكان ابو هريرة رضي الله عنه يعصر ماءها فيكحل به من الرمد فيبرء المكحول به واطيب الكماءة اسودها وقد رخص اكل البصل لمن دخل ارضا فيأكل من بصلها ليذهب عنه وباؤها وقيل من اكل بصلا فليأكل فوقه كرفسا فانه يذهب بريحه ولا بأس باكل البصل والثوم مطبوخا ولا يأكل النيّ منهما فانه يوذي الملائكة وكان ابن عمر رضي الله عنهما ينظم الثوم في خيط ويلقيه في القدر فاذا نضج القاه **والسنة** في اكل الفجل ان يذكر النبي عليه السلام في اول قضمه لئلا يوجد ريحه ويجتنب

اكل

اكل الطين فانه ينفخ البطن ويصفر اللون ويذهب بالباه ومن اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه وفي الحديث من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح ويشم وفي الحديث الاخر من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وفي الحديث ثلاثة يفرح بهن الجسم ويربو عليه الطيب ولبس الثوب اللين وشرب العسل

فصل في سنن الشرب وما يتصل به افضل الاواني من الخزف والخشب لانه اقرب الى التواضع ولم يكن شيء يشرب فيه الى ابن عباس رضي الله عنه احب من الزجاج لانه كان يبصر ما فيه ويجتنب المؤمن اواني الذهب والفضة والنحاس والصفر **ومن السنة** ان يكون الاناء مخمرا ولا يشرب احد من

النهر والحوض كرعا ولا من فم السقاء ومن ثلمة
الاناء فانه مجمع الوسخ ولا من عروته فانه مقعد
الشيطان ويخمر الاناء ويوكى السقاء بالليل ويغلق
الابواب ويطفئ السراج ويكفت الصبيان الى
البيوت ليلا ومن لم يجد اناء يشرب فيه فليشرب
بيديه فانها افضل انية فاذا اراد الشرب فليأخذ
الاناء بيمينه ويشرب بامر الله تعالى ويسميه بالبركة
ويدعو الله تعالى ان يجعله طهرا وحيوة وبركة
ويشرب بثلاثة انفاس يشكر في الاولى ربه فيما
انعم عليه به وفي الثانية يتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ان يشركه فيه وفي الثالثة ان يجعل الله
شفاء له ويحمد الله في كل مرة فمن فعل ذلك سبح
ذلك الماء في جوفه الى ان يشرب ماء غيره ويختار

ابرد الشراب فانه انقع للغلة وابعث على الشكر وكان
احب الشراب الى نبينا صلى الله عليه وسلم الحلو البارد
ولا يشرب قائما فان شربه قائما استقاءه ولا بأس
بشرب ماء زمزم قائما وقيل فضلة الوضوء
والماء الذى يشرب بعد الدواء فانهما يشربان
قائما ولا يشرب ماء على الريق فانه ينقص من القوة
ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا فانه يورث الكباد
ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه فان تنفس ابان
القدح عن فيه ثم تنفس ولا يشرب الماء دفعة
فانه من داب الدواب بل يشربه مثنى وثلاث بالتسمية
والحمد وانه اهنأ وامرأ واشفى واروى وابرأ
ويتبرك بسؤر اخيه المسلم لا سيما بسؤر الكبار
واذا استقاه قوم يبدئ بالشيوخ فسقاهم

ويشرب في اخر القوم ويريد القدح على الايمن فالايمن
ولا يعطيه من على اليسار الا باذن صاحب الايمن
ولا يرد ماء زمزم اذا عرض عليه كما لا يرد الطيب
ويقول بعد الفراغ من الشرب الحمد لله الذي جعله
عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي
وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء **فصل**
في سنن اللبس واحب اللباس في الحديث ان
احب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم
القميص وكان كم قميصه الى الرسغ وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا فوق الكعبين
مستوي الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا تقصير الثياب
سنة واسبال الازار والقميص بدعة وهو من اعلام
الكبر والخيلاء ولبس السراويل سنة وهو من استر

الثياب

الثياب للرجال والنساء واول من لبسه خليل الله
صلوات الله عليه ليكون حايلا بين عضوه والارض
وامر ان يغسل فيه ويكفن فوقه وكان الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم يتغاطون في الماء
وعليهم سراويلات تسترا عن سكان الماء ولبس
العمامة حلم ووقار وهو من تيجان العرب وقد
لبس النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء
ويسدل عمامته بين كتفيه ونهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الاقتعاط وهو ان يريد العمامة
تحت ذقنه ومن سنة الاسلام لبس الخشن والمرقع من الثياب
وفي الحديث من رق ثوبه رق دينه والخشن انشف
للعرق واخشع للقلب ولبس الشعر والصوف سنة
الانبياء عليهم السلام وانه اية التواضع ولبس العباءة

ايضا مستحبّ واوّل من لبسها سليمان صلوات الله
عليه تشبّها بالمساكين واحبّ الالوان البياض والنظر
الى الخضر يزيد في البصر وقد لبس رسول الله صلى الله
عليه وسلّم البرد الاخضر فلبس الاخضر سنّة ويجتنب
الرّجال الحمرة والصّفرة من الثّياب ولا بأس بقليل
زعفران للمتزوّج اشعارا بالنّكاح ولا يلبس الدّيباج
ولا الثّوب المكفوف بالحرير وتطهير الثّياب سنّة
وانّه ينفي الهمّ والحزن وفي الحديث انّ الله تعالى
يحبّ ان يرى اثر نعمته على عبده ولبس الخلق من
الثّياب مع اليسار من التّواضع فانّه ربّما كان ثوب
النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كانّه ثوب زيّات لكثرة
الادّهان ولباس الشّهرة في الرّثاثة والحسن مكروه وينوي
بلبس الثّياب ستر العورة والعبو والتّزيّن بها تودّدا

الى اهل الاسلام فانّ ذلك ينوّر ويصفّى العقل ويبدئ
بالايمن في لبس الثّياب ويحمد الله الّذى كساه
ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره
وخير ما صنع له واعوذ بك من شرّه وشرّ ما صنع له
ويسال الله تعالى ان يلبسه لباس التّقوى ويذكر اسم
الله تعالى عند لباسه في الحديث انّ الجنّ يستمتعون
بثياب الانس ومتاعهم فمن اخذ منكم ثوبا او قميصا
فليقل بسم الله فانّ اسم الله تبارك وتعالى له طابع
وكان النّبيّ عليه السّلام اذا استجدّ ثوبا لبسه يوم
الجمعة ومن راى على غيره ثوبا جديدا فليقل له
البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ويقرأ فاتحة
الكتاب حين يلبس ثياب بذلته وينوي بلبس الازار
تحصين فرجه عن الحرام ويقرأ عند ذلك سورة الفتح

ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فانه ازرة
المؤمن ولا حق للازار في الكعبين ولا يجرّ ثوبه بطرا
واختيالا فانه من الكبر ومن سنة الانبياء عليهم السلام
لبس القميص قبل السراويل ويلبس السراويل قاعدا
لئلا يصير بغيضا في الناس ولا تصيبه آفة ولا ينزع
ثوبا حتى يرقعه ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في حرز
الله حيا وميتا ولا يتخذ الا ثوبا واحدا وان اجتمع له
ثوبان وهب احدهما للفقير ويطوى ثوبه كلما نزعه
لئلا يلبسه الشيطان ويحكى على لسان اللباس انه
يقول زيني بالليل ازينك بالنهار ويجتنب الموشى
من اللباس ولا سيما ما كان عليه تماثيل الحيوان ولا يلبس
حريرا ولا مخيطا بالابريسم فمن لبسه في الدنيا لم يلبسه في
الاخرة ولا تلبس المرءة رقيق اللباس الذي يصف ما تحته

فانه

فانه يوجب اللعنة وترخى المرءة ازارها اسفل من ازرة
الرجل شبرا ليستر ظهر قدميها ويزرّ ثوبه ويشدّه ولو
بشوكة ولا يلبس الرجل المعصفر ولا المزعفر من اللباس
ولا ما عليه لطخ من خلوق ولا يتخذ من الفرش فوق ثلاثة
فراش له وفراش لها وفراش للضيف وليكن الفراش متوسطا
في اللين والخشونة فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش
النبي صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادما
حشوه ليف وكذا كانت وسادته ويستكثر الرجل من
النعال فانها مراكب الرجال وقد ثبت بالسنة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لبس الخف في الحرب وغيره وفي
الحديث من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام
لابسها ويبدء في لبس الخف والنعل بالجانب الايمن
ويبدأ في نزعها بالايسر ويلبسهما قاعدا ولا يمشي

فى نعل واحد وخفّ واحد وعلى ذلك اخراج احدى
اليدين من الكمّ وارسال الرّداء على احد المنكبين وينفض
الخفّين حين يلبسهما لئلّا يكون فيها شئ يؤذيه ومن السّنة
ان يحتفى احيانا تواضعا وكان النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم
يأمر بذلك احيانا ومن سنّة الاسلام ان يحمل اخاه على
خفّ او نعل فانّ ثوابه كمن حمله على فرس فى سبيل الله
ويخلع نعليه حتّى يجلس ويضعهما بجنبه والتّختّم بالفضّة
والعقيق سنّة ولكنّه لذى سلطان ويتختّم فى خنصر
اليسار ولا بأس بان ينقش عليه شئ من الحكمة وغيرها
والاولى ان يكون خلقة الخاتم شيئا وفصّه من فضّة
فانّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم كان يفعل ذلك وكان
النّبىّ عليه السّلام يجعل فصّ الخاتم ممّا يلى كفّه
وليكن الخاتم اقلّ من مثقال وفى الحديث تختّموا بالعقيق

فانه

فانّه لا يصيبكم غمّ ما دام عليكم والتّختّم بالزّمرّد
ينفى الفقر وفى الحديث الذّهب حلية المشركين والفضّة
حليه المسلمين والحديد حلية اهل النّار ولا يجوز
الخاتم الّا لذى سلطان ومن السّنّة التّطيّب والتّعطّر
بالمسك ولا يردّ طيبا يعرض عليه ويتطيّب الرّجل بما
يظهر ريحه ويخفى لونه والمرأة بضدّ ذلك والاكتحال
سنّة وفى الحديث اكتحلوا بالاثمد فانّه يجلو البصر
وينبت الشّعر ويكتحل فى كلّ عين ثلاثا ثلاثا وفى الحديث
من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا والادّهان
والتّرجّل سنّة وفى الحديث من كان له شعر فليكرمه
وفى الحديث اذا ادّهن احدكم فليبدا بحاجبيه
فانّه يذهب بالصّداع وفى بعض الحديث انّ النّبىّ
صلّى الله عليه وسلّم كان يصبّ الدّهن على

راحته اليسرى ثمّ يمسح خط حاجبيه ثمّ يمسح شاربه
ولحيته ثمّ يمسح راسه ويرجّل شعره غبّا وفي الحديث من
امرّ على حاجبيه المشط عوفي من الوباء ويقرء سورة الم
نشرح عند تسريح شعره والخضاب سنّة ثبت قولا
وفعلا وفي الحديث اختضبوا فانّ الملائكة عليهم
السّلام يستبشرون بخضاب المؤمن وفي الحديث احسن
ما غيّر به الشّيب الحنّاء والكتم وكان الصّدّيق رضي
الله عنه يختضب بهما ولا يختضب بالسّواد فقد جاء
فيه وعيدٌ عظيمٌ ويختضب بالصّفرة والحمرة ويوقّر
الشّيب ولا يكرهه ولا ينتفه فانّه نور المؤمن ووقاره
وقيل الشّيب في الصّدغين ورع وفي مقدّم الرّأس
وقذاله كرم وفي القفاء لوم وفي الشّارب فحش ومن السنة
فرق شعر الرّاس والصّدغين وان يحلق شعر راسه كلّه ولا

يترك

يترك منه قزعا في الجوانب ومن السّنن الرّاتبة قصّ
الشّارب وحلق العانة ونتف الابط ولا يترك عانته
فوق اربعين يوما وكذلك احفاء الشّارب واعفاء
اللّحية فانّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يقصّ من اللّحية
من عرضها وطولها ويفعل ذلك في الخميس او الجمعة
ولانّ ذلك بعاد كلّ اسبوع كان افضل وفي الحديث
من قلّم اظفاره يوم الجمعة لم يشعث انامله ويدفن
قلامة اظفاره وشعره لئلّا يلعب به السّحرة ولا يقعد
الشّيطان على ما طال منها ولا يقلّمها بالسّنّ فانّه
يورث البرص بل بالمقراض وفي الحديث من اراد ان
يأمن شكاة العين والبرص والجنون فليقلّم يوم الخميس
بعد العصر وليبدا بخنصر اليسار وينقّي البراجم
واللّثاث والاسنان والصّماخين ما استطاع فانّ

مايعلوها من الوسخ ينفر الملائكة عليهم السلام ومن
السنة الختان وهو للرجال سنة وللنساء مكرمة
كذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي بيانه ان شاء
الله تعالى والتنور ثبت في بعض الحديث وفي بعضه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر
شعره حلقه والحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن لانه
تشبه بهن وكذا تشبه المرأة بالرجل وذلك مكروه
فان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الرجلة من
النساء اي المتشبهة بالرجال ولا تصل امرأة شعر غيرها
بشعرها ولا تنمص ولا تتنمص ولا تشر ولا تأسر ولا تشم
ولا تستوشم ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمام للرجال في الازر لانه يذكر النار فيستعيذ
بالله فيه من النار اذا احس بحره ومن حميم جهنم

حين

حين يصب الماء الحار ومن تجرده يوم الدين حين يجرد
من ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار ويغض بصره عن
الناس تحرزا عن وقوعه على عورة او على ما حرم الله
ولان لا يدخل الحمام الا من سقم كان اولى وتمنع النساء
عن دخول الحمام فانه فتنة وغسل الرجلين بالماء
البارد بعد خروج الحمام امان من الصداع والنظر
في المراة او في الماء الصافي ليصلح من هيئته شيئا
سنة ويقول اذا نظر فيها الحمد لله الذي سوى خلقي
فعدله وكرم صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي فصل في سنن المسكن
والبناء السنة فيه مقدار الكفاية وهي ستة اذرع فما
دونه فمن زاد على ذلك جاء يحمله يوم القيامة وينوي عند
البناء ان يعبد الله فيه ويكنه عن الحر والبرد ولا يكون

وبالا عليه يوم القيامة ولا ينفق في البناء المال
الكثير فلا خير في مال ينفق في الماء والطين والسنّة
فيه ان يبنى كلّ يوم صافا ولا يبنى جمله كما كان الخليل
صلوات الله عليه وابنه اسماعيل عليه السّلام
يرفعان كلّ يوم مدماكا للبيت ولا ينفق حراما للبناء
فانّه اساس الخراب ولا ينقّش فيه ولا يصوّر فانّ ذلك
ينفّر الملائكة عليهم السّلام فان قطع اعناق الصّور
فلا بأس به وينظّف فناء البيت فانّ النّظافة من
الايمان وكان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لا يدخل
بيتا عليه ستر موشّى ولا يستر حيطانه ولا يزخرفها
بالثّياب ولا يفرش في البيت جلود السّباع ويسلّم
الدّاخل على اهل البيت كلّما دخله ان كان فيه احد وان
لم يكن فيه احد قرا قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ مرّة او ثلاث مرّات

فانّ ذلك

فانّ ذلك يجلب الغنى ويذكر اسم الله عند دخوله وخروجه
ويجيف الابواب ليلا ويسمّى الله تعالى ويرخى السّتر
ويطفئ السّراج والنّار ولا يترك منديل الغمر في
بيت الّذى ينام ولا ينام في البيت وحده ولا ينام على
سطح غير محوط ولا يبيت في بيت ليس عليه باب ولا يقتنى
في البيت كلبا الّا كلب ماشية او صيد او زرع او في
الباب في حديث على رضى الله عنه قال له النّبىّ
صلّى الله عليه وسلّم يا علىّ لا تستقبل الشّمس واستدبرها
فانّ في استقبالها داء وفي استدبارها شفاء
وفي بعض الاثار لا يخرجنّ احدكم الى الصيحة ومن سنّة
البناء ان يبنى فيه مرحاضا للغايط والبول وموضعا
للغسل والوضوء ويبنى بيتا فيه للضّيافة ففى الحديث
انّ لكلّ شئ زكوة وزكوة الدّيار بيت الضّيافة ويتخير

البيت باللسان وغيره مستحب ولا يتوطن فى دار الحرب
ففى الحديث انا برئ من كل مسلم مقيم بين ظهرانى المشركين
فصل فى سنن المشى وادابه اذا خرج الرجل من
منزله فليقل بسم الله وتوكلت على الله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويتعوذ بالله من
الزلة والضلال والظلم والجهل ويقرء اية الكرسى
كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع فى المشى متكفيا كانه
ينحط من صبب فانه ابعد من الزهو ولا يتبختر ولا يختال
فانه علامة الكبر ولا يتمطى فى مشيه ولا يمشى بين
المواتين ويترك حافات الطريق للنساء ويميط الاذى
عن طريق المسلمين فانه مكثر للحسنات ويسرع فى
المرور تحت البناء المشرف ولا يقعد فى الاسواق
من غير حاجة فانها تلغى وتلهى فان قعد فيها للتحدث

ادى

ادى حقوقها وهو غض البصر وكف الاذى ورد السلام
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واغاثة الملهوف
وارشاد الغوى وتعريف الضالة وستر الاذى من
النخامة والعذرة ولا يبزق بين يديه ولا عن يمينه
ولكن تلقاء شماله او تحت قدميه ولا يسير راكبا
وخلفه المشاة فان ذلك من التجبر والمشى بالعصا
للشيوخ علامة المؤمنين وسنة الانبياء عليهم
السلام فان راى فى الطريق اعمى اخذ بيمينه يده
اليسرى ويقوده مقدار ما شاء وله بكل ذراع عتق
رقبة ولا يرشد كافرا الى متعبده ولا يصافح كافرا
فان صافحه اعاد الوضوء ويفشى السلام على اهل
الاسلام من عرف منهم ومن لم يعرف فانه
يزيد فى الالفة والمحبة ويسلم على الاخ المومن وان

لقيه في اليوم مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة اوجدار
جدّد السّلام عليه فانّ ذلك يوجب الرّحمة ولا
يسلّم على جميع النّساء فان سلّمن عليه ردّ عليهنّ
ويسمع السّلام على اهل المجلس وكذا يسمع جواب السّلام
وينوى بالسّلام تجديد عهد السّلام ان لا ينال اخاه
باذى في عرضه وماله فاذا سلّم على اخيه حرم عليه
تناول عرضه وماله ويبدئ بالسّلام على من لقيه
فانّه براءة من الكبر ويسلّم على اهل بيته حين يدخل
فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السّلام علينا
وعلى عباد الله الصّالحين فانّ الملائكة تردّ عليه
السّلام ويسلّم على القوم حين يدخل عليهم وحين
يفارقهم فمن فعل ذلك شاركهم في كلّ خير عملوا
بعده وتمام السّلام ان يقول السّلام عليكم

ورحمة الله وبركاته وكذا يردّ على المسلم ولا ينقص من
ذلك ولا يزيد عليه ولا يشير المسلّم بالاصبع فانّه من
داب اليهود ولا بالكفّ فانه من عادة النّصارى ولا
يبتدئ اهل الكتاب بالسّلام ويضطرّهم الى اضيق
الطّريق وسلّم ابن عمر رضى الله عنهما على يهودىّ
لم يعرفه فلمّا علم رجع فقال ردّ علىّ سلامى فقال قد
فعلت فمن سلّم عليه احد من اهل الذمّة فليقل وعليكم
ولا يزيد عليه شيأ فان سلّم احد عليهم فليقل السّلام
على من اتّبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب اليهم
ولا بأس بالسّلام على جمع فيهم اهل الذمّة ويسلّم على
الصّغير والكبير والقليل والكثير والماشى والرّاكب
ويؤدّى سلام الغيب الى الغايب على فور قدومه فانّه
امانة عنده ولا يخصّ بالسّلام المعارف فانّ ذلك

من اشراط الساعة ويصافح بعد السلام من لقى من الاخوان
فانها من تمام التحية ويزيد فى المحبة ولا ينزع يده من يد
صاحبه حتى يكون هو الذى ينزع ولا يصافحه من وراء
الثياب فانه من الجفاء ومن السنة ان يعانق القادم
من سفره ولا يقبله ولا يتخنى له ولا يتقدم على الكبير فى
المشى فانه يورث الفقر ويقدم القرشى فى المشى والجلوس
ولا يضيق طريقا ولا منزلا على احد ومن السنة عند
لقاء الاخوان ان يقول كيف اصبحتم او مرحبا بكم
واهلا وسهلا فيقول له صاحبه فى خير وعافية احمد
الله تعالى عليه ومن السنة عند الاعياء ما قال النبى
صلى الله عليه وسلم اذا اعيا احدكم فليخبب ومن
خدرت رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب ما به
فصل فى سنن الكلام وادابه افضل خصال المؤمن

الصمت

الصمت وفيه تسعة اعشار العافية والبلاء موكل
بالمنطق وكان الصديق رضى الله عنه يضع حجرا فى فيه
ليمنع نفسه من الكلام فمن اراد ان يتكلم فليختر من
الكلام ما فيه ذكر الله او امر بمعروف او نهى عن منكر
ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما لا طايل فيه وكان
النبى صلى الله عليه وسلم يطيل الصمت فاذا اراد
ان يتكلم وقف ساعة فان كان لكلامه ثواب نطق والا
سكت فهذا اداب الايقاظ البصراء وقيل من حفظ
لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه ولا يتهاون بما
يتكلم به وان قل فرب كلمة موبقة لا يرى بها صاحبها
بأسا فيهوى بها فى جهنم سبعين خريفا ويفتح الكلام
بالحمد لله والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم
والتسمية والاستعاذة ويقدم فى الكلام اكبر الناس

سنا وافضلهم علما ويجتنب اللحن والغلط والتصحيف في
الكلام ويختار افضل اللغات وهي العربية التي هي
كلام اهل الجنة ويجتنب الرطانة والفارسية فانها
لغة اهل النار ويخفض المتكلم صوته فانه انكر
الاصوات ارفعها ويتقي كثرة الكلام فان كثير الكلام
لا يسلم عن السقط ولا يحدث بكل ما سمع فيأثر فيه و
يتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق
والتشدق والتعمق فيه ويرتل الكلام ترتيلا ويسرده
سردا وقد كان كلام نبينا صلى الله عليه وسلم
فصلا يفهمه كل من سمعه ولو عده عاد لاحصاه
ويفهم السامع كلامه فان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم تكلم ثلاثا
ويتجوز في كلامه تجوزا ولا يتكلف النظم والسجع فان

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال انا والاتقياء
من امتي براء من التكلف ولا يتخلل الكلام بلسانه كالبقر
يتخلل الكلاء بلسانها ويكثر في كلامه الصلوة على الرسول
صلى الله عليه وسلم ومن الاستغفار ومن كلمة
التوحيد لا سيما اذا نسي الحديث الذي يريده فانه يصلي
النبي صلى الله عليه وسلم فربما يتذكر او يكون ذلك
عوضا عن حديثه فان اراد ان لا ينسى حديثا فليقل
الحمد لله مذكر الخير وفاعله ويستثني في كلامه فيما
يخبره او يعده في مستقبل الوقت من نفسه نحو قوله افعل
كذا غدا ان شاء الله او اعطي فلانا كذا ان شاء الله
ويتحري الصدق في كلامه ما استطاع وان راى ان
فيه الهلكة فان فيه النجاة فان الكذب ابغض الاخلاق
الى نبينا صلى الله عليه وسلم وانه مجانب للايمان

وانّ الملك يتباعد من الكاذب مقدار ميل لنتن ما جاء
به ولا يقولنّ للصبيّ اسكت حتّى اشترى لك كذا فيكتب
ذلك كذبا عليه ويغتنم العطسة عند الحديث ففى
الحديث انّ العطسة فى الحديث شاهد عدل ورخّص
الكذب فى ثلاث الرّجل يكذب فى الحرب فانّ الحرب
خدعة والرّجل يكذب بين الرّجلين يصلح بينهما
والرّجل يكذب المراة ليرضيها بذلك ولا بأس بالمعاريض
والكنايات من الكلام كما قال النّبىّ صلّى الله عليه
وسلّم لرجل راى عليه ثوبا معصفرا لو كان هذا
فى التّنّور اهلك اى لو اشتريت به دقيقا يخبز فى تنّورك
وارسل علىّ رضى الله عنه بنته الى عمر بن الخطّاب
رضى الله عنه يعرضها عليه ليتزوّجها وقال لها قولى
له هل رضيت الحلّة فقال عمر رضى الله عنه رضيتها

وكما

وكما امر بعضهم بقطع لسان الشّاعر فاعطاه شيأ فقال
الشّاعر قطعت لسانى هذا وامثاله كثيرة فى كلام النّبوّة
ففيها مندوحة عن الكذب ويجتنب فى الكلام عدّة اشياء
المراء والجدال فانّه مفتاح الضّلالة والعداوة ومنها
الهجو وهو ما ينفّر قلب الرّجل عن اخيه المسلم فانّ ذلك
يخرق ستر الله بينهما ومنها الغيبة وهو ان يذكر
الرّجل اخاه بما يكره بصريح بيان او كناية او اشارة
او يحثّ احدا على ذكر معايبه او يتعجّب لمن يغتاب انسانا
ليزداد جراة على عرض اخيه فالغيبة اشدّ من الزّنا وانّها
تاكل الحسنات ولا يستمع الى المغتاب فانّ المستمع شريك
المغتاب فى الاثم الّا ان يذكر الفاجر بما فيه ليحذّر
النّاس او عند التّظلّم للاستغاثة او فاجرا معلنا
لا يأنف عن سماع مثالبه وكفّارة الاغتياب الاستغفار

للمغتاب ومنها النميمة وهو ان ينهى سرّ احد الى من يكره
سماعه وفى الحديث اَلنَّمَامُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَكَفَى بِهِ
وَعِيدًا وقيل من نمّ اليك نمّ عنك فلا تأمن ذلك وفى
الحديث لَا يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ اِلَّا وَلَدُ بَغِيٍّ او من فيه
شئ منه ومنها ذكر القبح والشّتم كما قال عيسى عليه
السّلام لخنزير مرّ بسلام فقيل له فى ذلك فقال اكره
ان اعوّد لسانى الشّر ومرّ على كلب ميّت فى جماعة
فذكروا من مقابحه شيأ فقال ما احسن بياض اسنانه
ولا يلعن شيأ من خلق الله تعالى ولا يتعوّد اللّعنة
فانّ لعنة المؤمن لقتله واللّعان لا يكون شفيعا ولا
شهيدا فى الحشر وربّما ترتدّ اللّعنة الى اللّاعن وربّما
يلعن شيأ من ماله فتنزع عنه البركة ولا يلعن من
ركب الخطيئة ولا اتى حدّا من حدود الله ولكن

يستغفر

يستغفر الله له فان لعن شيأ من خلق الله تداركه ذلك
بان يدعو له بالرّحمة والخير فيقول اللّهمّ اجعلها قربة
له ورحمة وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يلعن مملوكا
الّا اعتقه ولا يرمى رجلا بكفر ولا فسق فانّ ذلك
يرتدّ عليه ان كان المرمىّ بريئا ويجلس الرّامى فى طينة الخبال
ولا يقذف ولدا الصّلب فيكتب عليه من الذنب بعدد
النّجوم والاوراق والرّمال ولا يعيب رجلا عند عدوّه
ليؤكله طعمة او يكسوه كسوة فانّ طعامه ولباسه
ذلك من النّار ولا يعيّر انسانا بذنب وفى الحديث
مَنْ عَيَّرَ اَخَاهُ بِذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ
ولا يكثر الحلف بالله فانّه تعريض اسم الله للتّهاون
وامّا اليمين الفاجرة فانّها تدع الدّيار بلاقع من اهلها
وقد عدّها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الكباير

التي لاكفارة فيها وفي الحديث لايحلف احدا وان كان
مثل جناح بعوضة الا كانت وكتة في قلبه ولايتالى
على الله بشيء نحو ان يقول والله ليفعلن الله تعالى
كذا ولو اقسم ولي الله فابره الله فذلك من كرامته ولا
يجترئ احد على مثل ذلك اغترارو من اراد ان يحلف
صادقا فليحلف بالله او ليصمت فان الحلف بغير الله تعالى
من الشرك الخفي ولايحلف بابيه ولابحيوة واحد ولا
بالكعبة ولا بالبرأة عن الاسلام فمن فعل ذلك صادقا
لن يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف
عليه الكفر فان حلف على شيء وراى غيره خيرا
اتى ما هو الخير وكفر يمينه ولايتكلم رجلا بكلام حتى
يختمره في صدره ويقيم اوده ويأخذ صفوة صفوته
ويدع كدره ولايتكلم بما لايعنيه فان ذلك ينقص من

عقله وربما يصير وبالا عليه ويجتنب الشعر الا قليلا
من كلام منظوم في الحكمة او في نصرة الاسلام او الثناء
على الله فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغير عن
سننه فيقول ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
بالاخبار من لم تزود وربما كان ينشد من الاراجيز
مثل قوله عليه السلام أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ
الْمُطَّلِبْ ويجتنب القصص وهو حكايات الاولين من
غير ثقة بثبوتها ولا اعتبار ولا اتعاظ بها فذكر هذه
القصص بدعة حدثت ايام الفتنة ولايمدح احدا في
وجهه فقد قيل المدح ذبح ولايمدح فاسقا ففي
الحديث اِذَا مُدِحَ الْفَاسِقُ غَضِبَ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ
وَاهْتَزَّ الْعَرْشُ وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ينهى عن مدحه ويقول انا عبد الله ارجوه واخافه

فلا تطروني كما اطرى النصارى عيسى عليه السلام
فان مدح انسان في وجهه فليقل اللهم اجعلني خيرا مما
يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون فانك تعلم
وهم لا يعلمون ويجتنب كثرة المزاح فانه يسقط المهابة
ويعقب الافتضاح ولا باس بالمزاح الصافي عن اللغو
كقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل احملك على ولد الناقة
اي على بعير وقال لعجوز لا تدخل الجنة عجوز واراد بها تعود
بكرا وقال يوما لانس رضي الله عنه يا ذا الاذنين وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول لمن عنده اذا انس
فيهم سامة احمضوا اي خذوا في ملح الحديث وقال
علي رضي الله عنه اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل
الابدان وقال ابن عيينة المزاح سنة لكن الشان
فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ويرعى دقايق الادب

في كلامه كما قال رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد
غوى قال قل ومن يعص الله ورسوله وسأل الصديق
رضي الله عنه رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله قال
قل عافاك الله لا وفي حديث ولا يقول الرجل ما شاء
الله وشاء فلان وليقل ما شاء الله وحده ولا يقول
ما في الناس من شر ما دام فلان فيه ولا يقول لميت مات
انه شر مفقود الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق
او عاقا لوالديه ولا يقول لرجل انه خير مفقود فان
ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقول
لرجل ليس لاهلك بعدك خلف ولا يزال اهلك بخير
ما دمت فيهم والناس في خير ما بقي فيهم فلان ولا
يقول لرجل اعوذ بالله وبك ولا يسب احد الدهر عند

نزول بلاء مكروه فان منزل البلايا ومقلب الاحوال
هو الله لحد ولا يقول لاحد في الدعاء اطال الله
بقاءك فانه تحية المشركين وكانوا يقولون عش الف
عام وقيل من قال لظالم ذلك فقد رضي بان يعصى الله
في الارض ويجتنب في كلامه ما يوهم سوء او تيشام به
نحو ان يسمي قوس السماء قوس قزح فان قزح اسم شيطان
ويقول للمسبحة السبابة وللعنب الكرم بل حدايق
الاعناب ولا يقال خبثت نفسي اي تغير طبعي ومر عمر
رضي الله عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام عليكم
يا اهل الضوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
بكر انا اكبر منك وانت قال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا وكان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسمي الروث نثيلا

والسنة

والسنة في الاستماع ان يجمع الرجل فهمه وذهنه
لكلام المحدث وينصت له فان الله تعالى وعد الرحمة
للمنصت عند القرآن قال الله تعالى وانصتوا لعلكم
ترحمون وقال الله تعالى او القى السمع وهو شهيد
اي حاضر القلب ومن السنة سكون الاطراف وغض
البصر وعقد القلب على العمل به والقيام بحقه فمن
فعل ذلك وفق للعمل به وايفاء حقه ومن سنته ان
لا يبحث عما سمع حتى ياتي القايل على تمامه فان بقيت له شبهة
فلا باس بالبحث عنه وترك البحث والسوال اقرب الى
التوقير وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يبحثون عن شيء
حتى يجيء الاعرابي الجافي من اهل البادية فيسال فيقتبسون
عند ذلك ما يحتاجون اليه فانه يجترئ على السوال فلا
يسال الا عن اهم الامور دون الغرايب والفضول كما

سال جبرائيل عليه السلام عن معالم الدين ويجثو السائل
عند السؤال على ركبتيه كما كان بعض الصحابة يجثو عند
السؤال ويقول فداك ابى وامى يا رسول الله ما كذا او
ما كذا والاولى ان يستاذن للجلوس والاقتراب من الكبراء
ثم يستأذن للسؤال ايضا كما فعل جبرائيل عليه السلام
ويخفض صوته فى مخاطبة الكبار فان الصديق رضى الله
عنه بعد نزول قول الله عز وجل ولا تجهروا له بالقول
كان يكلم النبى صلى الله عليه وسلم كاخى السرار فان استفهمه
الاستاد شيا امتحانا فجوابه ما كان يرد الصحابة على النبى
صلى الله عليه وسلم الله ورسوله اعلم اذا علموا ذلك اولم
يعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان شدده فى المسئلة
فان الاعرابى خلف النبى صلى الله عليه وسلم على شرايع
الاسلام وكان نحلفه له ويعد الحديث الذى حدثه به

اخوه

اخوه امانة ولا يفشيها لغيره الا باذنه واذا حدث
باذنه احدا اداه على احسن وجه واختار اجود ما
سمع ولا يسيء الظن بكلام احد ما وجد له فى الخير محملا
ولا يكثر الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه
ويجتنب من الضحك من غير عجيب فانه جنون وتشميت العاطس
من حقوق الاسلام فعلى من سمع العاطس ان يشمته فيقول
الحمد لله يرحمك الله وان كان دون العاطس سبعة ابحر
وفى الحديث ان العاطس انما يستحق التشميت اذا حمد الله
عند عطسته واذا شمته صاحبه فيقل يهديكم الله
ويصلح بالكم وقال عمر رضى الله عنه للعاطس يرحمك
الله ان حمدت الله وفى الحديث من عطس ثلاثا
عطسات متواليات كان الايمان ثابتا فى قلبه و
يشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك

مزكوم وفي الحديث ان زاد العاطس على ثلاث ان
شئت فشمته وان شئت فلا وفي الحديث كان اليهود
يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لهم
يهديكم الله ويصلح بالكم وقد عطس النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول له يهودي يرحمك الله فقال عليه
السلام هداك الله فاسلم اليهودي ويُنكس راسه عند
العطاس ويخمّر وجهه ويخفض من صوته فان التصرخ
بالعطاس حمق ولا يقول العاطس آب واشهب فانه اسم
الشيطان فصل في سنن النوم وادابه ومن السنة
ان يكون الفراش خشنًا كما مرّ في بابه وان يتوضاء
عند نومه ثم ينام طاهرًا ومن بات طاهرًا بات عابدًا
وعرج بروحه الى السماء واذن لها بالسجود والا فلا وكانت
رؤياه صادقة ويستاك عند النوم وبعد الانتباه

وفي الحديث العطسة عند الحديث شاهد عدل ع

وينام

وينام مستقبل القبلة على شقه الايمن على هيئة من يرى
انه مقبوض ويتوسد كفه اليمنى تحت خده ويذكر الله
تعالى حتى يذهب به النوم وينفض فراشه بداخلة ازاره
ويوصي عند نومه كما يوصي عند موته فلعله لا يبعث
من نومته ويتحلل من الناس ويتوب عما اقترف من ظلم
وخيانة وحقد وحسد ويقرء شيئا من القران كل ليلة
او ثلاث ايات ولا يفتر عن التهليل والتحميد والتسبيح
حتى تغلبه عينه فان العبد يبعث على ما بات عليه والميت
على ما مات فيه ويقرء سورة الاخلاص والمعوذتين
وينفث بها في كفيه ويمسح بهما راسه ووجهه وساير
جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة
فيتوضاء عند نومه وقعد على فراش طاهر ثم قرء
سورة الاخلاص والشمس والليل والتين يقرئ كل سورة

ببسم الله يفعل ذلك سبع ليال قضى الله حاجته
او لقى في منامه وجه امره في الاولى والثالثة او
الخامسة ويتوضأ وضوءه للصلوة ويقول في اخر
ما يتكلم به رب قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اني
اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت
امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة
اليك اللهم امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي
ارسلت فان اراد ان يرى جمال النبوة في منامه
فليكثر من الصلوة عليه وليتعاهد هذا الدعاء اللهم
رب هذا البلد الحرام والشهر الحرام والحل والحرام
والركن والمقام اقرئ على روح محمد منا السلام ومن
السنة ان لا يذكر شيا من امور الدنيا بعد العشاء
الاخيرة الا ان يكون امرا مهما في الدين فلا باس على

من

من يسمر به فان استيقظ في الليل فليقل لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم
يدعو الله تعالى بالرحمة والمغفرة اي يقول رب
ارحمني واغفر لي فانه يستجاب له البتة فان توضأ
وصلى قبلت صلاته ولا ينام الرجل في بيت وحده
وعلى اسكفة الباب ولا ينام وفي يده غمر ولا على
سطح غير محوط فمن فعل ذلك فاصابه بلاء فلا يلومن
الا نفسه ويقوم من منامه قبل الصبح فان الارض
تشكي الى الله من غسل الزاني ودم حرام يسفك
عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي الحديث الصبحة
تمنع الرزق ويستيقظ ذاكرا الله تعالى بقلبه ويتوضأ

ويصلي على فوره ليكون طيب النفس ساير يومه ويجعل
من عزمه التقوى والتورع عما حرم الله عليه ويستفتح
بالخير نهاره ويختم بالخير اعماله ولا ينوي ظلم احد من عباد
الله واول ما يبدئ به من الذكر اصبحنا واصبح الملك لله
والعظمة والكبرياء والخلق والامر والليل والنهار وما
سكن فيهما كله لله وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة
الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا اللهم
اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا واخره
نجاحا برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله انه بعث من
قبره للحساب والجزاء فان حال النائم كحال الميت والانتباه
كالانبعاث بعد الموت فليعتبر به لعله لا ينهمك في محارم
الله والقيلولة سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف

النهار حين تقرب الشمس من الزوال وفي الحديث النوم في
اول النهار خرق وفي وسطه خلق وفي اخره حمق
ولا ينام بعد العصر وكان النبي عليه السلام اذا اراد
قيام الليل نام نومة قبيل الصبح فينصب ساعده نصبا
ويعمدها الى الارض ويضع راسه على كفه ساعة
لطيفة ثم يخرج الى الصلوة ومن سنة الابرار التهجد
وهو ان يقوم في جوف الليل ويتوضا ويصلي متطوعا
يفعل ذلك مرارا والسنة لمن يرى في منامه شيئا ان
يقصه على عالم او ناصح ولا يقصه على جاهل ولا امراة وفي
الحديث الرؤيا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت
فينتظر وقوعها بعد العبارة ولا يقص كل ما يرى من الاحلام
فيولع به الشيطان فان راى ما يكرهه فليبزق عن يساره
او ليتفل ثلاثا ثم ليتعوذ بالله من شر ما راى ثلاثا وليتحول

عن جنبه ذلك ثمّ ليقم وليصلّ ركعتين ويتصدّق بشئٍ
فانّ الله يصرف عنه شرّها ويقصّ الرّؤيا على وجهها لا يكذب
فيها شيئا فلعلّه يزيد فيه ما يكره تاويله فيقع على ما عبّره
العالِمُ كما قضى لصاحب يوسُفُ عليه السّلام وفى الحديث
الرّؤيا الحسنة من الرّجل الصّالح جزءٌ من ستّة واربعين
جزأ من النبوّة وفى الحديث اصدق الرّؤيا ما كان بالاسحار
وفى الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وقال اهل
التّاويل اصدق الازمان لوقوع التّاويل وقت انفتاق
الانوار وينع الثّمار وذلك عند تقارب اللّيل والنّهار
وليردّ العابر رؤيا كلّ مؤمن الى احسن التّاويل وان كانت
هائلة وليقل خيرا تلقاه وشرا توقّاه خيرًا لنا وشرًّا
لاعدائنا فانّ امراة قالت لرسول الله صلّى الله عليه و
سلّم رايت كانّ جائزة انكسرت فقال خيرا ان شاء الله

تعالى

تعالى يردّ غايبك فكان كذلك وقصّت مثل ذلك على ابى
بكر الصّديق وعمر رضى الله عنهما وقالا يموت زوجك
فكان كذلك ويصدّق برؤية النّبىّ صلّى الله عليه و
سلّم فى منامه فانّه حقّ ولا ينكره الّا مبتدع وفى الحديث مَنْ
رانى فى المنام فقد رانى فانّ الشّيطان لا يتمثّل بى ولا
بالكعبة وقال من رانى فى المنام فسيرانى فى اليقظة
اى رانى على الصّفة التّى عرفنى بها او احسن حالا
وهيئة والوجه الصّالح لرفع المنامات الهائلة ما قال
ابن سيرين رحمة الله عليه اتّق الله فى اليقظة ولا تبال
ما رايت فى المنام **فصلٌ** فى سنن السّفر وادابه
فى الحديث سافروا تصحّوا وتغنموا ويروى وترزقوا
قيل تصحّ ابدانكم بالحركة واديانكم بالاعتبار وتغنموا
بالفضل وفى حديث اخر عليكم بالسّفر فانّ المسافر فى

عون الله راكبا كان او ماشيا وهذا لمن يسافر لله تعالى في
طلب علم او رياضة نفس او فرار من الفتنة كما قال في
حديث آخر من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا
استوجب له الجنة وكان رفيق ابرهيم ونبيه محمد صلى الله
عليه وسلم اما سننه فان يختار للخروج يوم الاثنين
او الخميس وعن علي رضي الله انه كان يكره السفر والنكاح في
محاق الشهر وان كان القمر في العقرب ويخرج في اول
النهار ففي الغدو بركة ونجاح وفي الحديث اذا اراد احدكم
السفر فليصل ركعتين في بيته فاذا رجع فليصل ركعتين
ويقول حين يخرج بسم الله آمنت بالله واعتصمت بالله
وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت

الصاحب

الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا
الارض وهون علينا السفر اللهم زودني التقوى واغفر لي
ذنبي ووجهني الخير اينما توجهت ويقرأ هذه السور الخمس
اولها قل يا ايها الكافرون ثم يفتح كل سورة ببسم الله
والنصر والاخلاص والمعوذتان
ومن السنة ان يودع اخوانه فان الله يزيد بدعائهم خيرا
ويقول لاهله استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه و
يقول الرجل المسافر استودع الله تعالى دينك وامانتك
وخواتيم عملك زودك الله التقوى ووجهك للخير اينما
توجهت ويحمل المسافر معه عدة اشياء القارورة للدهن والمشط
والمدرى والمكحلة والسواك والمقراض والمرآة والقوس
والسيف والسكين والعمامة والحذاء والاشفى والمخرز
والمسلة والابرة والخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع
به هوا وغيره ويعوذ نفسه من المخاوف بسورة الاخلاص

يقراها فی كل منزل احدی عشرة مرة ويقراية الكرسی
مرة وما قدروا الله حق قدره وكان النبی صلی الله عليه
وسلم اذا خاف العدو وقال اللهم انا نجعلك فی نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم ويكثر ذكر الله تعالی عند ركوب
الدابة والنزول عنها فمن نسی الله تعالی عند الركوب
ردفه الشيطان وقال له تغنه فان لم يحسن الغنا فقال
له تمنه فيقول بسم الله فاذا استوی عليها يقول الحمد لله واذا
سارت الدابة يقول سبحان الذی سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الی ربنا لمنقلبون ولا يحمل علی الدابة
فوق طاقتها ولا يردف ثلاثا علی دابة فان المقدم ملعون
ولا يتخذ الدابة كرسيا ولا منبرا للحديث وانتظار امر بل ينزل
فان الله تعالی خلقها للحمل والركوب لا غير واذا عثرت الدابة
لا يقول تعس الشيطان فانه يتعاظم ويقول صرعته بقوتی

وليقل

وليقل بسم الله فانه يتصاغر حتی يكون اصغر من الذباب
ويتعوذ بالله تعالی من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله
وفی الحديث صاحب الدابة احق بصدرها فلا يتقدم علی دابة
اخيه الا باذنه ولا باس بتعاقب اثنين او ثلاثة فی ركوب دابة
ويطلب للسفر رفيقا صالحا فقد قيل الرفيق قبل الطريق
وقيل خير الرفقاء اربعة واذا خرج الجمع سفرا امروا
واحدا عالما عاقلا ثم لا يخالفونه فی امر ويستحب لهم ان
يجمعوا طعامهم عند واحد فان ذلك اطيب لنفوسهم و
احسن لاخلاقهم وفی الحديث صاحب الدابة القطوف امير
علی الركبان يسيرون هی علی قدم اضعفهم وكان النبی صلی الله
عليه وسلم ربما يتخلف فی السير عن الرفقة فيرعی الضعيف
ويدعو لهم ويتولی خدمة رفقائه بما استطاع من بذل
الزاد وفضل الظهر والاعانة عند الحمل والركوب والنزول و

يحمل المركوب على ملا اذا الارض اى فى الخصب والعشب
واذا كانت الارض مخصبة فليقصد فى السير واذا كانت مجدبة
اجد واسرع فان ذلك من الرفق والمرحمة ويعامل اخوانه
بحسن الخلق والمزاح من غير معصية الله ويكثر استيسار
الرفقاء فى امر السفر ويكثر التبسم فى وجوههم ولا
يمنع عنهم فضل مائه وقوته وما عنده ويوافقهم
ويواتيهم فى كل مباح ويجيب داعيهم ويستغيث مستغيثهم
ولا يقول لسائله لا وان تحيروا فى الطريق نزلوا وتوامروا
فان راوا شخصا واحدا لم يسالوه عن الطريق ولا
يسترشدوا فربما يكون عينا للصوص او هو الشيطان
الذى حيرهم ولا يؤخروا صلوة حضرت عن اول
وقتها بل يقضونها ويستريحون منها فانها دين الله و
يصلونها فى جماعة ولو على طرف زج ولا ينام احد

على دابة

على دابة فان ذلك سريع من دبرها واذا نزل عنها بدا بعلفها
قبل طعامه ويتخير من الارض لنزوله الينها ترابا واكثرها
عشبا ويصلى ركعتين قبل ان يقعد ليذهب كلاله و
يقول اللهم انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين
اعوذ بالله من الاسد والاسود ومن شر والد وما ولد
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ولا
يتناول من الطعام حتى يطعم محتاجا ويقرء كتاب الله
ما دام راكبا ويسبح الله ما دام عاملا ويكثر الدعاء ما
دام خاليا فاذا اراد الارتحال ودع منزله بركعتين
ويسلم على اهل تلك البقعة فان لكل بقعة اهلا من الملائكة
ولا يسير الرفقة من اول الليل فان فيه خطرا من الجن بل
يعرسون ويدلجون نصف الليل ولا يرفعون اصواتهم
فى مسيرتهم فانه يؤذن اللصوص والسباع بمكانهم

ومن السنة ان يكثر التكبير على كل شرف والتسبيح في كل غور
منخفض وفي الحديث من كبر على ساحل البحر تكبيرة واحدة
عند غروب الشمس رافعا بها صوته كتب الله له بكل قطرة
حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم الله مجريها و
مرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية
ولا يعرس على ظهر الطريق فانه ماوى الحيات ومدرجة
السباع وينزل القوم جملة في مكان وينضم بعضهم الى البعض
حتى لو بسط عليهم ثوب لعمهم ويقول عند دخول الليل
يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما
فيك وشر ما دب عليك ومن شر كل اسد واسود وحية
وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد
ولا يفرق من سواد يتراءى له بالليل فانه يفرق من الانسان
اشد من فرقه منه قال المجاهد رضي الله عنه اذا رايت

سوادا بالليل فلا تكن اجبن السوادين فانه يفرق منك
اشد مما تفرق منه ولا تصحب الرفقة بجرس ولا شاعر ولا
ساحر ولا كاهن ولا منجم ولا جلالة النعم ولا يضم احد
ضالة وفي الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب
او جرس وفي الحديث الجرس مزمار الشيطان ولا يبعد
السفر في طلب المال فانه مكروه وانه من شدة الحرص على
الدنيا قال المجاهد رحمه الله يكره ركوب البحر الا في غزو
او حج او عمرة يستحب لراكب البحر ان يحج بصوم فيه فانه
من جلايل ايات الله فمن فعل ذلك فسح له في الجنة بقدر ذلك
ولا تسافر امراة ثلاثة ايام فصاعدا الا مع ذي رحم
محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة واذا
اشتبه الطريق على الرفقة ففي الحديث اذا اختلف عليكم
الطرق فعليكم بذات اليمين فان عليها ملكا موكلا

يسمّى هاديا واذا اعيا القوم فسبيلهم النسلان وهو العدو
الشديد فانه يذهب البهر ويقطع البعد وفي الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر في سفر اخذ
بمقود راحلته ثم يمشي هنيهة ولا يدخل بلدا ليس فيها سلطان
ولا سائس ولا يأتي ارضا فيها طاعون او عذاب او فتنة
وان وقع ذلك بارض لا يخرج منها فرارا عنه واذا دخل
في بلدة او قرية فليقل اللهم اني اسألك من خير هذه
البلدة وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها و
يستحب ان يأكل من فجا كل ارض يأتيها اي من فومها و
بصلها وبقولها فلا يضره ماؤها ووباؤها ويعجل الاوبة
الى اهله بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة من العذاب
ويهدي لاهله شيئا من سفره ولو حجرا ولا يدخل على
اهله ليلا لئلا يعثر على مكروه او يطلع على امر شنيع وحتى

تتهيأ له المرأة فتمتشط وتستحد وقد طرق رجلان في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فوجد كل واحد منهما مع امرأة رجلا
فيستحب للمسافر ان يدخل على اهله غدوة او عشية ويبدأ
بالمسجد فيدخله ويصلي فيه والاولى ان يدخل وقت الضحى
ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله فاذا دخل بلده قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون سائحون لربنا
حامدون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم
من سفر قدم اليه صبيان اهل بيته فيتطفهم وربما
يردف بعضهم معه وكان اذا قدم المدينة نحر جزورا
او بقرة فاستحب المشايخ ذلك لمن استقر به الوطن بعد السفر

فصل في اداب الصحبة والمعاشرة المعاشرة الخلق
بالنصح والشفقة سنة وهي افضل من التخلي لنوافل القرب

واصعب محملا واعظم اجرا لمن قام بحقها وسلم من آفاتها
وحقوقها كثيرة فمنها ان يخالطهم بظاهره وعمله ويزايلهم
بقلبه ودينه ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في
ظاهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين ويميط الاذى
عن ظاهرهم واعمالهم بالموعظة والزجر ويعاملهم
بالرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فان ملكا وكل
بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه ولا يستبشر بمكروه
احد من الناس كائنا من كان ويتودد الى الناس بالاحسان
الى برهم وفاجرهم الى من هو اهل له والى من هو ليس باهل
ومنها ان يحتمل الاذى عنهم ويجعل من شتمه او جفاه او اذاه
في حل منه ولا يطمع في السلامة من اذاهم فانه محال فان
الله تعالى لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فانى سلم مخلوق
عن مثله ويحتمل مؤن الناس طوعا شكرا للنعم عليه ويقوم

حوايج

حوايج الناس ويسعى في امورهم ففي الحديث من سعى في حاجة
لاخيه المسلم لله تعالى فيها صلاح فكانما خدم الله الف سنة
لم يقع في معصية طرفة عين وييسر على المعسر وينفس عن المكروب
ويفرج عن المغموم فان الله تعالى في عون العبد ما دام العبد
في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات المغفرة
ادخال السرور على اخيك المسلم ويتشفع للجاني الى المجني عليه
ويسعى في صلاح ذات البين ولو بزيادة كلمة فانه من
افضل الصدقة ويذب عن عرض اخيه المسلم وينصره بظهر
الغيب حيث تنهتك حرمته وفي الحديث احب الناس الى الله
من هو انفع للناس ويعفو عن من ظلمه ويحسن الى من اساء
اليه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويحسن الظن
بهم فان الظن اكذب الحديث وراى عيسى عليه السلام
رجلا سرق فقال اسرقت قال لا والذي لا اله الا هو

فقال عيسى عليه السلام امنت بالله وكذبت عيني ولا يحسد
احدًا على ما اتاه الله فيتمنى زواله عنه ويحتال لزواله و
يتجافى عن ذنب السخي وعقوبة ذي المروة ما لم يكن حدا وفي
الحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وينجز الوعد فان
العدة عطية ودين فان خلف الوعد من النفاق ولا يتبع
عورة احد بل يسترها ولا يعيّر احدا بما يعلم منه فربما
يبتلى بمثله ويطلب لزلة اخيه سبعين عذرا فان لم يجد
اتهم نفسه بالعمى وحمل امره على وجه الرشيد عنده هذا
داب الصالحين قبلنا ولا يعد اخاه المومن او غيره وعدا حتى
يقول عسى او ان شاء الله ومن نيته الوفاء به فاذا وقع الخلف
في وعده لم يكن عليه اثم ويقابل تحكم اخيه المسلم عليه با
لقبول والانجاح فقد احتكم رجل على نبينا صلى الله عليه و
سلم ثمانين ضائنة وراعيها فقال هي لك ودلتا مرة موسى

عليه

عليه السلام على عظام يوسف عليه السلام واحتكمت
عليه ان يردها شابة وتدخل معه الجنة ففعل ومن السنة
ان يزهد فيما ايدي الناس لكي يحبه الناس ويكف عن مكافاة
العدو وفي الحديث مداراة الناس صدقة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت بمداراة الناس كما امرت
باداء الفرايض ومعنى المداراة ما قاله ابو الدرداء رضي
الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم
وكذا يلين له القول ويظهر له بعض التعظيم دفعا للشر وكان
معنى المداراة دفع مضرة العدو وبحسن المعاملة وقال
عيسى عليه السلام احتملوا من السفينة واحدة كي تربحوا
عشرة ولا يخفف عن عقوبة الظالم بشتمه وايذائه والدعاء
عليه ويحلم على جميع الناس فيما فعلوا به ويملك نفسه
عند الغضب فان ذلك من شان الاشداء فاذا توقدت

نار غضبه يتوضا وان كان قائما يجلس فان ذهب عنه
الغضب والا اضطجع ويحمل جفاء اخيه المسلم اياه على
سوء فعله وتقصيره ويحمل هجرانه على ذنب احدثه وينزل
كل احد منزله كما يكلم كل احد على قدر عقله ويجالس الرجل
على قدر دينه وقيل من رفع انسانا فوق قدره فقد اطغاه
وانساه نفسه ومن انزله دون قدره اجترا عداوته وينصف
للناس من نفسه ولا ينتصف كيلا يعد في الظلمة ويخالق كل
صنف بخلقهم من اهل الدنيا والاخرة فان الفاجر يرضى من
الرجل بحسن الخلق ومخالصة المومن واجبة ويكرم كريم
كل قوم بما هو اهله وان كان كافرا وفي الحديث من اكرم
اخاه المسلم فانما يكرم ربه ويتواضع للمتواضع من الناس
ويتكبر على متكبرهم وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا
الا ظن انه خير منه ويكره ان يذكر بالبر والتقوى واخلاق

التواضع

التواضع المشي مع العصا والاكل مع الخادم ودفع الاذى
عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء
واعتقال الشاة للحلب وركوب الحمار وحمل السلعة من
السوق ولا يستتبع احدا من الناس فقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يطاء عقبه رجلان وكان يسوق اصحابه
ولا يخلو ذلك عن فتنة ويوقر الكبراء ويعظم العلماء
وينصر الضعفاء ويعظم الاولاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويسعى في حوايجهم ويحبهم بقلبه ولسانه
ويقدمهم على نفسه في كل شان ويستحيي من ذي الشيبة المسلم
ويوقره لقرب زمانه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبقه اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعته لله وفي الحديث
ثلاثة لا يستخف بحقهم الحديث ويترحم على الضعفاء
والصغار فيبدي بالزيارة باكبر الناس سنا تعظيما له

ويبدئ في اعطاء شيء باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة
جزعه ويؤوي اليتيم ويرحم المسكين ويرفق بالمملوك
ولا يوقر غنيا ولا يتواضع له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه
ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات يده ففي بعض الآثار ملعون
من اكرم بالغنى او اهان بالفقر وينصر الظالم بمنعه عن الظلم
والمظلوم بدفع الظلم عنه ويقبل الهدية من صاحبها
ويكافئه باكثر منها ويرى له فضل الابتداء والسبق
ويشكر نعمته بالدعاء والثناء عليه وينشر صنيعه بين
الناس ويعود المريض ويشهد الجنازة ويعزي المصاب
وينشد ضالة المؤمن ويتقي مجالسة الاغنياء والظلمة
من الامراء فانها فتنة وبلاء ويجتنب مجالسة اولاد الملوك
وابناء الاغنياء وطول النظر اليهم فان ذلك فتنة
وينظر الى الاغنياء بعين الرحمة والشفقة ولا يمد

عينيه

عينيه اليهم والى زينتهم فانه يوجب المهانة ولا يلقى اهل
الفسق بوجه طلق ويلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر
ويبغض الفاسق لفسقه ويكل امره الى الله ولا يدعو عليه
ولا يلعنه ويرجو انابته ولو بعد حين ولا يساعد
ظالما في امر ولو في خطوة ولا يقرب باب الامير القاسط
ولا يمشي اليه للتسليم عليه ولا يخالطه فيقرن به في نار
جهنم **فصل** في سنن المواخاة والموالاة افضل
خصال المؤمن الحب في الله البغض في الله وانه يوجب
كمال الايمان ومحبة الله وبه ينال المؤمن طعم الايمان
وهو من اخلص العمل لله وفي الحديث اكثروا من الاخوان
فان ربكم حيي كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه
يوم القيامة وقال النبي عليه السلام اكثروا من المعارف
فان لكل واحد شفاعة يوم القيمة وقال ما احدث

عبدٌ اخا فی الله الا احدث الله له درجة فی الجنة وقال مَثَل
المؤمن من المومن کمثل الرّوح من الجسد ومن السنة ان لا
یواخی الّا من یثق بدینه وامانته ویعرف صلاحه و
تقویه فانّ المرء مع من احبّ وان لم یلحقه بعمله فانّ الله
ربّما یری فی قلب ولیّه انسانا فیرحمه ویلحقه به و
لیکن عدّة الرّفقاء اربعة ویکون کلمتهم واحدة و
یخبر من احبّ من عباد الله بمحبّته ایّاه فانّ القلوبَ
تتعارفُ وتتشاهد ویسال جنیبه عن اسمه واسم ابیه
وممّن هو فانّ ذلك یوکّد المحبّة ولا یغلو فی الحبّ والبغض
فیکون حبّه کلفا وبغضه تلفا ویکون مقتصدا فیهما
وینظر وجه اخیه حبّا له وشوقا الیه فی الحدیث نظرُ
المؤمن الی المؤمن عبادةٌ وتبسّم الرّجل فی وجه اخیه
المسلم یحطّ الخطایا عنهما ویتودّع عمّا یوجبُ الفرقة بینهما

فی الحدیث ما تحابّ اثنان ففرّق بینهما الا ذنب یصیبه
احدهما ویتکلّف بخالصة الودّ فی الحدیث ثلاث تصفّین
لك ودّ اخیك تسلّم علیه اذا لقیتَه وتوسّع له فی المجلس
وتدعوه باحبّ اسمائه الیه ویوافق اخاه فیما اباح الشّرع
فانّ ذلك خیرٌ من الشّفقة علیه ویحمله علی حسن نیّته
وان لم یساعده العمل ویفرح بما یری علیه من النّعم
ویغتمّ بما یلقی من کربه غمه ویسعی فی تفریجه عنه و
یستعمل معه بشاشة الوجه ولطف اللّسان وسعة القلب
وبسط الید وکظم الغیظ واسقاط الکبر وملازمة
الحرمة وقبول المعذرة الکاذبة والصّادقة ولا تمرّ
علیه اللّیلة حتّی یلقی اخاه ویلقی اخاه بودٍّ وکرامةٍ و
یقول کیف کنتَ بعدی وکان اصحاب رسول الله صلّی الله
علیه وسلّم اذا تلاقوا الله تعانقوا واذا تفرّقوا تصافحوا

وحمدوا الله واستغفروا الله عند ذلك وان التقوا وافترقوا
في اليوم مرارا ويرى لاخيه من الحق والفضل على نفسه
اكثر مما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم ما تيسر له
عن طيبة نفس ويقبل منه ما يهدى اليه وان قل و
يكثر ويزداد له حبا ويكافيه بخير من ذلك ان وجد
او يشكر له ويثني عليه خيرا ويدعو له ويقول له جزاك
الله خيرا فانه ابلغ الدعاء والثناء ولا يكتم صنيعه وخير
ما يهدي الرجل لاخيه الكلمة من الحكمة ويوثر ما يجد
من الطعام واللباس اخاه فلقد اهدى بعض الصحابة
راس شاة لاخ فتناوله سبعة ابيات حتى رجع الى الاول
ويتوقى دعاء من انعم عليه بالشر عليه فان دعاء المنعم
على المنعم عليه مستجاب ويزور اخاه المسلم غبا ان خاف
سامته او كل يوم ان امن ذلك يحتسب في ذلك جزيل الثواب

من الله فاذا اتى باب اخيه استاذن للدخول عليه ولا يقوم
قبالة الباب بل من احد ركنيه ولا يطلع في البيت من صير الباب
ويستاذن ثلاثا يقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت
ادخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الاكل
والمتوضئ والمصلي باربع ركعات فاذا اذن له والا رجع سالما
عن الحقد والعداوة ولا يجب الاستيذان على من ارسل اليه
صاحب البيت فاذا نودي من البيت من على الباب لا يقول
انا فانه ليس بجواب بل يقول ادخل فلان فان قيل لا رجع
سالما ومن سنة الاسلام اكرام الزاير والقاء الوسادة تحته
والقيام بخدمته وعلى الزاير ان لا يرد كرامة المزور عليه
فانه تهاون بحق المسلم وفي الحديث ثلاث لا ترد عليه
الوساد والدهن واللبن الا ان يتواضع الزاير لله فيجلس
على الارض ثم يقول احدهما كيف اصبحت وكيف حالك

فيقول له صاحبه مؤمنا او فى خير وعافية والحمد
لله رب العالمين ثم اذا استقر به المكان قدم اليه ماحضر
من طعام وشراب ولا يتكلف له شيأ ليس عنده ومن
السنة ان يتهياء للقاء الاخوان ويتجمل لهم فيلبس من ثوبا
انظف الثياب ويتطيب ويمتشط ويتوضأ وضوءه للصلوة
ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج اليهم ومن اداب السلف
فى الصحبة والمواخاة حفظ المودة القديمة وحفظ اسرار
الاخوان وايثار الاخ على نفسه بالمال والروح ورفض
صحبة من لا يستحى ولا يحتشم حتى قالوا ما وقع من وقع فى
بلية الا بصحبة من لا يحتشم وقالوا اقبلوا اخوانكم
بالايمان وردوهم بالكفر فان الله تعالى جعل ما بين
ذلك فى مشيته قال الله تعالى وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ وكانوا اذا ظفروا بمن يصلح للصداقة فتمسكوا به

ولم

ولم يضيعوه علما بان الصديق الصدوق اعز من الكبريت
الاحمر وكانوا التزموا فى الصحبة ان يشارك الرجل اخاه
فى المكروه والمحبوب ولا يتولون له ويستصغر ما يصنع الى
اخيه ويستعظم ما يصنع اليه اخوه ويوفى له فى حيوته
وبعد وفاته وان لا يسأل عما فقد بينهم ولا يقول
هذا لى وهذا لك او لفلان ولا يجرى على لسانه كنت
لك ولم تكن لى وافعل كذا عسى ان يكون كذا ولا افعل كذا
لعله يكون كذا واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الى اين واذا
سأل من ماله شيأ لا يقول كم تريد واى شىء تصنع به وان
يكون نفساهما كنفس واحدة امتزاجا وايتلافا حتى يجد فى
فمه لذة ما يأكل اخوه وكانوا يرون ان الرجل اذا قال لاخيه
كيف اصبحت ثم لم يقم بجميع حوايجه فكلامه سخرية واذا
قال له مرحبا واهلا فلم يكن اهتمامه لاهله ونفسه

مثل اهتمامه لنفسه فكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب
اخاه حتى يجاوز مساويه ومحاسنه ولا يقبل قول واش على
احد الا ببينة عادلة بل ولا يحب احدا ولا يبغضه بقول
احد ويتوب ويعتذر عما اساء اليه ولا يسأل من لقيه
فى الطريق من اين جئت واين تذهب فربما لا يمكنه اخباره
ويكره معاملة اخوان الدين فى شىء من امر الدنيا كالسفر
والمبايعة والمناكحة **فصل** فى المجالسة وسنن المجالسة
وادابها كثيرة ومنها ان يقدم الاكبر فى السن والافضل
فى العلم فى اشرف المجالس ومنها ان يجالس الاخوان على
الوضوء وفى احسن هيئة واجمل لباس وفى الحديث خير
المجالس ما استقبل به القبلة ويوسع المكان لمن يريد
الجلوس اليه ولا يجلس بين اثنين يفرق بينهما الا
باذنهما ولا يجلس وسط الحلقة ومن لم يوسع له احد

فى

فى جنبه فليجلس فى اوسع مكان يجد ولا يقيم احدا عن
مجلسه ليجلس فيه فان قام له احد عن مجلسه ولا يجلس فيه
ولا يتصدر فى المجلس بل يجلس حيث ينتهى اليه الا ان يقدمه
اهل المجلس او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس
فانه مقعد الشيطان ويجلس الاخوان فى مكان واحد
متراصين غير متفرقين فان ذلك من ايتلاف القلوب و
يختار للمجالسة فقراء الاسلام واهل الورع والايمان
والعلم فى الحديث جالس الكبراء وسايل العلماء وخاطب
الحكماء ويصاحب ويجالس من يذكر بالله رؤيته ويزيد فى
علمه منطقه ويرغبه فى الاخرة عمله ويحفظ امانة
المجالس وفى الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله
فلا يحل لاحدهما ان يفشى على اخيه ما يكره ولا يفشى
سر اخيه فانه من الخيانة ولا يتناجى اثنان فى المجلس دون

الثالث فانه يؤذى المؤمن او يسيء الظن بهما ويستاذن
جليسه للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد فى مجلسه بعده
واذا عاد فهو احق به ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من
سنة الاعاجم ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا
وموعظة فانه كفارة لمجالس السوء قبله ومجلس اللغو
حسرة وندامة يوم الدين ويخبر الرجل اخاه ويثنى عليه
بما يرى عليه من خير ورشد فانه يزيد رغبة فى الخير و
يرفع الاذى عن ثوب اخيه ووجهه ويريه ما يأخذ
ثم يطرحه فيقول له اخوه نالتك يداك خيرا ويقول خدمك
بنوك وبنو بنيك فيقول له صاحبه ولا اتخذت يداك
سوء ويقول اهل المجلس عند القيام ثلاثا سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فان ذلك طابع عن مجلس الذكر وكفارة لمجلس اللغو ولا يهجر

المسلم

المسلم اخاه فوق ثلاثة ايام وخيرهما الذى يبدئ من
الهجران بالسلام ولا بأس بان يهجر اخاه لذنب ارتكبه حتى
يعلم انه احدث منه توبة نصوحا ومن السنة ان
يدعو الله لاخيه الغايب بالخير والسلامة ويكتب اليه
الكتاب مخبرا بما انتهى اليه حاله بعده واحوال اهاليه
واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاوطار
ويبدئ فى الكتاب بنفسه فيكتب من فلان ابن فلان الى
فلان ابن فلان اما بعد فانى احمد الله الذى لا اله الا هو
واصلى على رسوله المصطفى عليه الصلوة والسلام
ويزيد ما شاء ثم يكتب ما بدا له ومن السنة ان يجعل
التراب على كتابه او يضعه على الارض ثم يرسله وكانت كتب
الصحابة رضى الله عنهم فى النصيحة والموعظة والانذار
ومصالح المؤمنين وكانت كتب الصحابة رضى الله عنهم

اجمعين امين خالية عن الكذب وزخارف القول وكانت
مقصورة على الواقعة المهمة من امور الدين واعمال
المسلمين كالتعزية والتهنية والشكر والعتاب والاعتذار
والشفاعة والاستشارة والاستنصار ونحو ذلك
وجاء فى الحديث تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض وهو
قوله عليه السلام برّ والديك ولو سافرت فى ذلك
سنين وصل رحمك ولو سافرت فى ذلك سنة وعد المسلم
ولو على ميل وصل على الجنازة ولو على اربعة اميال
فصل فى طلب الحوايج قال بعضهم من استغنى بالله تعالى
عن الناس احوج الله تعالى اليه الخلايق وان احق ما يلزم
المؤمن التقى ان يتعفف عن طلب الحوايج الى الناس فانه
فتنة عظيمة وبلية جسيمة وهو اشد من الموت على الاحرار
وفى الحديث من استعف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله

ولقد

ولقدا وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان رضى
الله عنه ان لا يسأل احدا وكان ويشتد به الفاقة فلا
يسأل احدا ادنى شىء ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة
فيه ان يتوضأ ويصلى ركعتين ويرفع حاجته الى الله تعالى
ثم يخرج يوم الخميس بكرة ويقرء اخر سورة ال عمران واية
الكرسى وانا انزلناه فى ليلة القدر وام الكتاب ثم يحمد الله
تعالى ويثنى عليه بما هو اهله يعنى قراءة قل هو الله احد ثم
يصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقصد اتقى الناس
واورعهم فان وجد والا فاكرم الناس نسبا وحسبا فان
وجد والا فامسح الناس كفا واحسنهم بشرا وارحمهم قلبا
ان قضى القلب الحاجة قضاها بوجه طلق وان ردها ردها
بوجه طلق ثم يسر اليه بحاجته ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز
الحد فى تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب فى طلب حاجته شيا

من المعصية ولا يؤذى فيه مسلما فان رجع بالنجاح حمد الله
تعالى وحده لا شريك له ودعا بالخير لمن تولى قضاها فان
اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس وان رجع بالخيبة
يحمد الله تعالى ولم يذم صاحبه على ذلك ويمشى الى الحاجة
رويدا ويغتنم قضاء الحوايج لاخوانه فانه يعطى بوزن
ما مشى عليه حسنات ويرفع له به درجات ولا يضيق
ذرعا بما ينزل عليه من شدة وعسرة فان وراءه مخرجا
منتظرا او فرجا قريبا فان مع العسر يسرا شعر اذا تضايق
امر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج و
الصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر
عبادة وفى الحديث ان من عسر عليه امر او حمل دينا
فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سهل
الله ذلك عليه ومن السنة مشاورة ذوى العقول فيما

اعترض

اعترض من المهمات فانه لن يهلك امرئ ولا يضل عن
سواء السبيل بعد المشورة وكان النبى صلى الله عليه
وسلم يكثر مشاورة اصحابه رضى الله عنهم ويستشير فى
امر واحد عشرة من اهل اللب والحكمة والحنكة والدين
او يشاور رجلا منهم عشرا فان لم يجد ذلك فليرجع الى
امراته وليشاورها وليخالفها فان فى خلافها بركة
وخيرا ولا يشاور بخيلا فى انفاق مال ولا جبانا فى حرب
ولا حسودا فى نصيحة ولا احدا فى ضد ما عنده ويقدم
على الاستشارة استخارة الله فيصلى ركعتين ثم يسال الله
ان ييسر لارشد اموره فيدير القرعة على مباشرة الامر
الذى يريده وتركه ويأخذ الامر الذى يريده بالتدبير
فان راى فى عاقبته رشدا امضاه والا امسك ويباشر
بالرفق والاناءة ويقتصد فيه ولا يغلو اذا استقبله امران

اختار اهونهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل
الله تعالى الخير والعافية وصلاح الدين في كل ما يقول
بلسانه ويفعل ويضمر ويتعوذ بالله من شر كل امر ويقول بسم الله
الرحمن الرحيم ففيه عون على كل خير ويقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فان فيها دفعا لكل بلاء وفتنة فان
حصل مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فان لم
ينجح قال الحمد لله على كل حال **فصل** في ضيافة الاخوان وسننها
وادابا الضيف الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث
الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لصاحبه وفي الحديث
يصلي الملائكة عليهم السلام على الرجل ما دامت مائدته
موضوعة وفي الحديث حق الضيف حق واجب على كل مسلم
وان اصبح بفنائه فهو دين عليه ان شاء اقتضاه وان شاء
تركه وفي حديث اخر ايما بيت لا يدخله الضيف لا تدخله

الملائكة

الملائكة واول من اضاف الضيف خليل الله صلوة الله
عليه وكان يكنى ابا الضيفان وكان بنى دارا لها
اربعة ابوابا الى اطراف الارض وكان يركب في طلب
الضيف اميالا وكان لا يفطر الا مع الضيف ومن السنة
ان يأخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل مستبشرا به وينظر
اليه بالبشاشة والبشر ويكرمه بما استطاع من الرفق
واللطف ويبذل ما يجده في داخل بيته ويعرف حق اجابته
له ويتقلد منه منة عظيمة في ذلك ويقابل ذلك باحسان
ويلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر من طعام
وشراب ويضعه بين يديه كما فعل ابراهيم عليه السلام
ولا يجلس مع الضيف ولا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف
اسرافا ولا يقوم ما ينفق على الضيف فانه من البخل ويختار
للضيف اصفى الطعام وازكاه فيقدمه في احسن الاواني

ولا يتكلف للضيف فوق طاقته فيبغضه ومن ابغض
الضيف ابغضه الله ولا يضيف المضيف الاكل مؤمن تقى
ويؤثر المضيف الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد
الا قوت يومه وليلته ويتولى خدمة الاضياف بيده ولا
يكله الى اهل بيته ويبدئ فى التقديم باعز شئ كان عنده
كما فعل الخليل صلوات الله عليه وسلامه ولا باس بان
يخبرهم الطباخ بما هيا لهم من الالوان ليختار كل واحد
شهوته ويقدم كل شئ من المطعوم والنوادر والبقول
الخضر مهيا مصلحا كالخبز المكسور واللحم المخلص من
العظام والملح المدقوق والثريد المثرود وليس من المروة
استخدام الضيف ويضع الرغفان وترا ومن السنة ان
يكون رب البيت اول من يضع فى الطعام ان قعد فيهم واخر
من يرفع يده عنه ويحثهم على الاكل اذا راى منهم توانيا

ويرى مؤنة الضيف على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعو
الى طعام احدا الا الله تعالى ويجانب الرياء والمراء و
المباهات ولا يدخل على الضيف من لا يوافقه ولا يخص
بضيافته الاغنياء ويحرم الفقراء ولا يدعو من دار واحدة
الا بدون الابن والاخ اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء
ويقدم الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما
يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه وقت
صلوته ما دام عنده ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه
من السراج والوقود والسواك والنعل والوضوء ولا
يستاذن للضيف فى تقديم شئ اليه فانه من اللؤم ولا
يقدم طعاما الا قدم عليه معه ماء واذا قدم الوضوء
يبدئ من على الايمن ويبدئ بالاصغر منهم وفى الانتهاء
يبدئ بالاكبر منهم ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يتناول

بعضهم على دون بعض ولا يناجي بعضهم دون بعض ولا
يكثر السكوت عندهم فيتداخلهم الوحشة ولا يتكلّمهم
الّا بما ينفعهم وينفعه ولا يغلّظ على خادمه ولا على احد
من اهل بيته ولا يعبس في وجهه وان قتل له قتيل ولا
يضرب احدا منهم ولا ينهرهم ولا يعاتب واذا قطع القثّاء
والبطّيخ ذاقه اوّلا ثمّ قدّمه اليهم واذا حضر الطّعام
لم يحبسهم عن تناوله فانّه لؤم فاذا فرغوا من الطّعام
اذن لهم بالرّجوع ويشيّعهم الى باب الدّار وفي الدخول
يسبقهم في الدّخول ومن السنّة ان يخرج الرّجل مع ضيفه
الى باب داره ويرى تقصيره في ايفاء حقوقهم ولو صبّ
الدّنيا عليهم صبّا ولا يمنّ عليهم ولا يطلب منهم جزاء
ولا شكورا ومن حقوق الاسلام اجابة الدّعوة وفي الحديث
من لم يجب الدّعوة فقد عصى الله ورسوله فلا يردّ احد

دعوة

دعوة اخيه ولا يقول له هنيئا لك فانّ الهنئ لاهل
الجنّة وليقل اطعمنا الله واياكم طيّبا ولا يجيب الى
طعام البخيل في الحديث طعام الجواد دواء وطعام
البخيل داء ولا الى طعام صنع رياءً وسُمعةً ولا الى مائدة
يدار عليها الخمر او بعدها ولا الى طعام الفاسق
وليكن على باله اجابة الله تعالى بقلبه فينهض الى
الدّعوة لسرور المؤمنين لا الى شهوة نفسه ومن
السنّة ان يضيّف الفقير الغريب ثلثة ايّام فان زاد
على ذلك فهو صدقة ثمّ يعطيه جائزة يوم وليلة
وهو ما يقطع به مسافة يوم وليلة ويقول للاضياف
حين يفارقهم اكرمتموني جزاكم الله منّي خيرا ويجلس حيث
اجلسه ولا يغيّر في بيته شيئا الّا ما حرّم الله تعالى
ولا يسئله عن شيء من امر بيته ويغضّ بصره ولا

يلتفت يمينا وشمالا ويخفف مؤنته عليه ولا يتشهى عليه
شيأ الا الملح والماء ولا يعيب طعاما قدمه اليه ولا
يحقر شيأ منه وان كان حقيرا حسيسا ولا يرد اللبن
والطيب والوسادة وماء زمزم ولا يتأمر على رب البيت
ويستاذن للخروج ولا يستأنس للحديث الا ان يحبسه
عن رب البيت والاوثق ان ياكل في بيته شيأ ليحسن
مواكلته في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن
المضيف ومشاهدته ولا يناول احدا شيأ على مائدة
غيره ففي الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد
دخل سارقا وخرج مغيرا ولا يذهب باحد الى الضيافة
الا باذن المضيف ولا يرفع شيأ من المائدة فانها
وضعت للاكل دون الادخار ويمشي الى الضيافة هونا
من غير عجلة وشره واذا دعاه اثنان ففي الحديث اذا اجتمع

داعيان

داعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق هذا
في الجيران اذا استوت مراتبهم والا فاقربهم مودة و
محبة اولى بالاجابة ويأكل الضيف في الضيافة بمثل
ما يأكله في بيته فانه الانصاف او فوق ما يأكل في
بيته فانه تفضل منه فان نقص فذلك جناية ونفاق
ومن السنة ان يدعو للمضيف بعد الفراغ فيقول افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزارتكم
الملائكة او تنزلت عليكم الملائكة بالرحمة **فصل**
في حقوق الجار على الجار ان من اهم الامور طلب الجار
الصالح وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء الدار و
الرفيق قبل الطريق واكرام الجار من سنة الاسلام
وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام على الاولاد وفي
بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اوجب حق

الجار الى اربعين دارا من كل جانب فمن اكرامه ان
يواسيه بما امكنه ولا يبيت شبعان وجاره طاوٍ وان
يشركه فى الفضل الذى رزقه الله تعالى ويجتنب اذاه
وجفاه ومايكرهه ففى الحديث ما آمن بالله من لم يامن
جاره بوايقه ويهدى لجاره ما يجد قل او كثر وان كان
الجار ذميا ولا ينظر فى دار جاره بغير اذنه وكان بعض الكبراء
ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين عن يساره
وعلى اربعين عن امامه وعلى اربعين عن خلفه وكان يبعث اليه
بالكسوة والاضاحى فى الاعياد وكان يقول من اراد
ان يتزوج فليعلمنى حتى اصلح من شانه ومن اذى الجار ان
يبول الى جدار داره وان يرمى كلب جاره ويغلق بابه دون
حاجته ومن اكرامه ان يلطف ولده ويغسل وجهه
ويدهن راسه ويمسح راسه مسحة ولا يحقر ما يهدى له جاره

ويلقى

ويلقى الجار بوجه طلق ويتعرف له من رفقه ويقرضه
اذا استقرضه ويعوده اذا مرض ويعينه اذا استعانه
ويعزيه عن مصيبة ويهنيه لخير اصابه ويشهد جنازته
ويحفظ فى غيبته اهله ومنزله ولا يخونه فى اهل بيته
ولا يديم النظر الى خادمته وان نابته نائبة اعنته و
ان صرعت نكبة الدهر نعشته ولا تضايقه فى وضع
الجذع على جداره ولا فى مصب ماء الميزاب ولا فى مطرح
الثلج والتراب ومن السنة حق الجار ان يبدئ بالسلام
ولا يطيل معه الكلام الا عند الحاجة ولا يكثر السؤال
عن حاله والبحث عن اموره واشغاله ولا يؤذيه بقتار
قدره الا ان يهدى له منها ولا يطول عليه بناءه فيحجر
عليه الريح الا من طيب نفسه ويهدى له من فاكهة
يشتريها اولا او يدخلها بيته سرا ولا يخرج بها ولده

ليغيظ بها ولد جاره ويرى تقصير نفسه في ايفاء حق الجار
واذا باع داره عرضها على جاره اولا وينتظر بها اذا كان
غائبا ولا يبيعه اجنبيا الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره
ان يغرز خشبة في جداره ولا يمنع الجار مرافق بيته نحو
الماء والملح والنار والخميرة ويغتنم جوار المسلم الصالح
ففي الحديث ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح الجار
عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء ويتحمل من الجار
ما لا يحتمله عن غيره ويعامله بما يحب ان يعامل به قال
عمر رضي الله عنه اذا احمد الرجل جاره وذو قرابته
ورفيقه فلا تشكوا في صلاحه **فصل** في سنن النكاح
وفضائله وحقوقه اعلم ان النكاح من اثقل السنن
محملا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا واجزل
الفضائل اجرا فانه بموضوعه تحصين الدين وتحسين

الخلق ومباهات سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم
وستر العورة المعرضة للآفات ومجلبة للغنى والرزق
وتكثير اهل التوحيد وفي الحديث من شهد املاك امرء
مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله واليوم بسبع مائة
يوم وفي الحديث افضل الشفاعة ان يشفع في نكاح
بين اثنين وله فضائل وسنن ومواجب وحقوق فمنها
ان يستقرض المال للنكاح فان ضمان ذلك على الله ولا يخاف
الفقر والعسر اذا كان من نيته التعفف والتحصين ويختار امراة
ذات الدين فان المراة الصالحة خير متاع الدنيا ويختار
عريقة النسب في الحسب والديانة فان العرق نزاع وفي
الحديث بر المراة المؤمنة كعمل سبعين صديقا وفجور
المراة الفاجرة كفجور الف فاجر ويجتنب خضراء الدمن
وهي المراة الحسناء في منبت السوء ولا يتزوج امراة لعزها

وما لها وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا ودناءة
وفقرا ويخطب الى من دونه فى المال والعز والحرمة
فان ذلك اسلم عن الفتنة ولا يتزوج مهزولة طويلة
ولا قصيرة ذميمة ولا مسنة ولا مكثارا ولا ذات ولد
ولا سيئة الخلق ويختار ماجاء وفى الحديث قال النبى
صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم
وقال عليه السلام عليكم بالابكار فانهن اعذب
افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير والمراة تختار
الرجل الدين الحسن الخلق الجواد الموسر ولا تنكح فاسقا
فقد قال الشعبى رضى الله عنه من تزوج كريمته من
فاسق فقد قطع رحمها وقالت الحكماء ينبغى للمتزوج
ان يكون الزوجة دونه فى اربع السن والطول
والمال والحسب والا استحقرته وتهاونت به وان

يكون

تكون فوقه باربع الجمال والادب والخلق والورع ولا
يزوج الرجل ابنته الشابة شيخا كبيرا ولا رجلا ذميما
فانه يخاف عليها الفتنة ولا يتزوج الرجل امة مع طول
الحرة لان ذلك لا يجوز عند بعض العلماء ولا يتزوج
زانية فاجرة قال ابن مسعود رضى الله اذا زنى الرجل
بامراة ثم تزوجها فهما زانيان ابدا ومن السنة ان ينظر
الى المخطوبة قبل النكاح فانه داعية للالفة وامر النبى
صلى الله عليه وسلم ام سليم حين خطب امراة ان تشم
عوارضها وتنظر الى عقبيها وتختار ايسر النساء مؤنة
وخطبة وفى الحديث يمن المراة ان تتيسر خطبتها وتيسير
صداقها وتيسر رحمها ويهدى لها من الطيبة بعد
الخطبة ويتطيب لها عند الدخول بها ولا تنكح الا الكفو
من الرجال والكفاءة بالدين والحسب والمال ولا يؤخر

تزويج ابنته اذا خطبها الكفو فانّه تبتلى بفتنة وفساد
عظيم والكفو كلّ مسلم تقىّ ان احبّها اكرمها وان ابغضها
لم يظلمها وحقّ التزويج للولىّ فى الكبيرة والصّغيرة
وقد ابطل النّبىّ عليه السّلام نكاحها بغير اذن وليّها و
ان كانت كبيرة عاقلة ثيّبة والسّنّة فى الصّداق ما
روى انّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم زوّج فاطمة رضى الله
عنها عليّا كرّم الله وجهه على اربعمائة مثاقيل فضّة
وكان النّبىّ عليه السّلام يصدق نساءه اثنى عشر
اوقيّة ونشاء وهو نصف اوقية وذلك خمسمائة درهم
فلا يجاوز من ذلك ويوصيها صداقها كاملا وينوى ذلك
فمن نوى ان يذهب بصداقها جاء يوم القيمة زانيا
ولا يماطل المراة مهرها الّا ان يكون فقيرا او تؤجّله
المراة طوعا ولا يخطب احد على خطبة اخيه فانّ ذلك

من الجفاء

من الجفاء والخيانة ومن السنة تحلية البنات بالحلى
والحلل ليرغب فيهنّ ويعجّل لها شيئا من الصداق وان لم
يوفّها كلّه ويختار للنّكاح من الوقت ما قالت عائشة
رضى الله عنها انّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم تزوّجنى فى
شوّال وبنى بى فى شوّال والسّنّة فى النّكاح الاعلان
ليقع الفصل بينه وبين السّفاح فى الحديث اعلنوا
هذا النّكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدّف
والسّنّة فى عدد القوم ما جاء فى الحديث كلّ نكاح لم
يحضره اربعة فهو سفاح خاطب ووليّ وشاهدا عدل
ومن السّنّة للمزوّج ان يحمد الله ويثنى عليه بما هو اهله
ويصلّى على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويقرء من
القران ثمّ يزوّج على صداق مسمّى ومن السّنّة نثر السّكّر
واللّوز على راس الزّوج وانتهابا القوم ذلك تبرّكا بثبت ذلك

بالاثار والاخبار وكذلك الوليمة سنّة ولو اولم بشاة
او تمرة او سويق او لحم وخبز وليغتنم المؤمن من طعام
العرس فانّ فيه مثقالا من طعام الجنّة وقد دعى له
ابراهيم ومحمّد صلوات الرّحمن عليهما وسلامه ومن
السّنّة ان يغسل الزّوج رجليها ويرشّ ذلك الماء فى
زوايا البيت ليدخل من ذلك بركة وتحلّى المزفوفة
باحسن ثيابها وتكتحل وتمتشط وتختضب وتتطيّب
فاذا دخل على المزفوفة فليصلّ كلّ واحد منهما ركعتين ثمّ
يأخذ بناصيتها ويقول اللّهمّ بارك لى فى اهلى وبارك
لاهلى فىّ اللّهمّ ارزقنى منهم وارزقهم منّى اللّهمّ اجمع
بيننا ما جمعت فى خير وفرّق بيننا اذا فرّقت فى خير فاذا
اراد ان يأتى اهله قال اللّهمّ باسمك استحللتُ فرجها
وبامانتك اخذتها اللّهمّ فما قضيت شيئا من رحمها فاجعله

بارّا تقيّا واجعله مسلما سويّا ولا تجعله شريكا
للشّيطان ويدعو الرّجل لاخيه المسلم المتزوّج بالبركة
فيقول بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما ولا يقول
بالرّفاء والبنين فانّه من داب الجاهليّة وللمباضعة سنن
واداب كثيرة منها ان ينوى تحصين فرجه بالحلال وتفريغ
النّفس عن المادة الفاسدة المحرقة وتعليل الطّبع
باللّذة ليقوى على تحمّل المكروه واحراز ما ذكرنا من
الفضائل ومنها ان يتّخذ كلّ واحد منهما خرقة يتمسّح
بها من الاذى ومنها ان يتعوّذ بالله من شرّ الشّيطان الرّجيم
فيقول اللّهمّ جنّبنا الشّيطان وجنّب الشّيطان ما رزقتنا
فان قدّر لهما ولد لم يضرّه الشّيطان ويقرا سورة
الاخلاص ويقول اللّهمّ ان ترزقنى من هذه الوقعة ولدا
اسمّيه محمّدا فانّه يرزقه الله ذكرا ان شاء الله تعالى ومنها

ان يبدئ بالملاعبة قبل المواقعة فانّ المواقعة
قبل الملاعبة جفاء ومنها ما قال رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم اذا خالط الرّجل اهله فلا ينزو نزو الديك
وليثبت على بطنها حتّى تصيب منه مثل الّذى يصيبه منها
قال فى حديث اخر فانّك اذا فرغت قبل ان تفرغ لم تزل
ساير يومها سدرة اى كسلانة ومنها ان لا يكثر الكلام
فى الوطئ فانّه منه خرس الولد ولا ينظر فرجها فانّه
منه العمى ولا يقبّلها حالة الجماع فانّه منه صمم الولد ولا
يديم النّظر فى الماء فانّه منه ذهاب العقل ويتّقى قربان
الحايض فانّه حرام بالقران فان اقربهما خطأ فان كان
الدّم عبيطا احمر تصدّق بدينار وان كان اصفر تصدّق
بنصف دينار والحايض تلبس اخلق ثيابها تقليلا لرغبة
الزّوج فيها ومن السّنّة ان يضاجع الحايض ويواكلها

ويشار بها مخالفة للمجوس ومن اداب الواقعة ان
يخلو بها ولا يجامعها وعنده صبىّ او بهيمة ولا يجامعها
فى ليلة النّصف ولا ليلة الهلال من الشّهر فانّ الجنّ يكثر
غشيانها فى هذين الوقتين ولا يجامعها بعد احتلام
لئلّا يشاركه الشّيطان فيها ولا يايتها فى دبرها فانّ
ذلك هو اللّواطة الصّغرى ويستتر عند الوقوع ولا
يفتخر بكثرة الجماع ولا يقول ما اجمل امراتى ولا يدوم
على ترك الوطئ فانّ البيراذا لم تنزح ذهب ماؤها
ويجب ان يبول بعد الوطئ والّا تردّد فيه بقيّة المنىّ
فيكون منه داء لا دواء له وينام بعد الوطئ نومة
خفيفة ولو اراد العود فليتوضّأ فانّه انشط للعود
واوعب للماء ويقال اذا غشيت المراة مكرهة مزعورة
فحملت جاءت بولد لا يطاق ذهنا وكياسة واذا غشيت

ويشار بها

المراة من قبيل الظهر واول الشهر عند انفجار الصبح
فحملت انجبت والسنة لمن بشر بالمولود ان يستبشر به
فيراه نعمة انعمها الله بها فى الحديث ريح الولد من
ريح الجنة وقال عليه السلام الولد فى الدنيا سرور وفى
الاخرة نور ولا ينفى الولد الذى يولد على فراشه فان الله
يفضحه يوم القيمة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة
لاهل الجاهلية وفى الحديث من بركة المراة بتكرها
بالبنات الم تسمع قول الله تعالى يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور بدا بالاناث وفى حديث اخر من
ابتلى بشئ من هذه البنات فاحسن اليهن كن له سترا
من النار وفى فضل الاناث اخبار جمة والنبى صلى الله
عليه وسلم سماهن المهدات المجهزات المؤنسات وقال
عليه السلام سالت الله ان يرزقنى ولدا بلا مؤنة

فرزقنى

فرزقنى البنات ويعد شبه الولد به نعمة من الله ويلف
المولود فى خرقة بيضاء نقية ولا يلف فى خرقة صفراء
ويطعم النفساء اول كل شئ رطبا او تمرا ثم يؤذن فى
اذنه اليمنى ويقيم فى اذنه اليسرى ويحنك بالتمر وكان
النبى صلى الله عليه وسلم اذا اوتى بالمولود فى الاسلام
قال اللهم اجعله برا تقيا وانبته فى الاسلام نباتا
حسنا ويعق عن المولود فى اليوم السابع من الولادة
وفى الحديث العقيقة حق عن الغلام شاتان وعن الجارية
شاة وقد عق النبى صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد
ما بعث نبيا ويقول عند ذبح العقيقة اللهم هذه
عقيقة ابنى فلان دمها بدمه ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه
وجلدها بجلده وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء
لابنى من النار ولا يكسر العقيقة عظم ويعطى للقابلة

فخذها او يطبخ جدولا ولا يكسر منها شئ ويتصدّق
بها ذلك في اليوم السّابع او في اربع عشرة او في احد
وعشرون ويحلق راس المولود ويتصدّق بوزنه
ورقا وكذلك كانوا يختتنون في بداء الامر اليوم السّابع
فانّه اسرع واطهر نباتا للحم ويتيمّن بمن يولد مختونا
مستورا وقد ولد الانبياء عليهم السّلام مختونين
مستورين كرامة لهم لئلّا ينظر احد الى عوراتهم الّا
ابراهيم خليل الله عليه السّلام فانّه اختتن ليستنّ
بسنّته من بعده والسّنّة ان تتولّى الام ارضاع
ولدها ففي الحديث ليس للصّبي خير من لبن امّه او ترضعه
امراة صالحة كريمة الاصل فانّ لبن الحمقاء ويعدّي واثر
حمقها يظهر يوما من الايّام ولا يطاء امراته الّتي ترضع
ولدها لانّ ذلك ربّما يضرّ بولدها ولا يضيق ذرعا

ببكاء

ببكاء الرّضيع فانّه ذكر وتهليل وحمد الله ودعاء
واستغفار لابويه ويحسن اسم ولده فانّه يدعى يوم
القيامة باسمه واسم ابيه ويسمّيه من اسماء الانبياء
عليهم السّلام واحقّ ما يسمّى به الولد عبد الله وعبد
الرّحمن وعبد الرّحيم ونحو ذلك وكان النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم يغيّر الاسم القبيح الى الحسن جاءه رجل
يسمّى اصرم فسمّاه ذرعة وجاءه اخر اسمه المضطجع
فسمّاه المنبعث وكانت لعمر رضي الله عنه بنت تسمّى
عاصية فسمّاها جميلة ولا يسمّى الغلام يسارا ولا
رباحا ولا نجيحا ولا يعلى ولا افلح ولا بركة فليس من
المرضيّ ان يقول انسان اعندك بركة فيقول لا وكذا
ساير الاسماء ولا يسمّيه حكيما ولا ابا الحكم ولا ابا
عيسى ولا عبد فلان ولا يسمّيه بما فيه تزكيته نحو

الرّشيد والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم النّبى عليه
السّلام وكنيته نحو ان يسمّى محمّدا وابا قاسم واذا سمّى
الولد باسم الانبياء عليهم السّلام والملائكة عليهم
السّلام لم يجز ان يلعنه ويشتمه او يصغره الّا ان يوجه
المسمّى فيقول له انت كذا وكذا ويكرم الولد اذا سمّاه محمّدا
وفى الحديث اذا سمّيتم الولد محمّدا فاكرموه واوسعوا له
فى المجلس ولا تقبّحوا له وجها ونهى النّبىّ عليه السّلام ان
يسمّى الولد محمّدا ثمّ يلعن ويشتم ولا يلقّب الامير بملك
الاملاك ولا سيّد السّادات ولا يكتنى الرّجل باكبر
اولاده ولا يكتنى الرّجل قبل ان يولد له فاذا ولد به
اكتنى به وفى بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل
ان تلقب عليهم الالقاب ومن حقوق الولد على الوالد ان
يسمّيه عند الولادة باحسن الاسماء ويعلّمه الكتاب

اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرايض والسّنن وآداب
الدّين ويعلّمه السّباحة والرّمى والمراة الغزل ولا يرزقه
الّا طيّبا ويزوّجه اذا ادرك فاذا لم يزوّجه فاحدث
حدثا فالاثم بينهما والجملة فى ذلك انّ الولد امانة الله
عند الابا ودعه اياه طاهرا مطهّرا على فطرة الاسلام
فيؤدّيه الى الله طاهرا ومطهّرا ويبذل الجهد فى صيانة
عرضه ودينه حتّى يعذر عند الله ويؤدّبه بآداب الله
فانّ ذلك خير من كثير من القرب وانّه مسئول عنه يوم
القيمة ويؤاخذ به واذا تكلّم الصّبى فانّه يعلّمه اوّلا
كلمة لا اله الّا الله محمّد رسول الله يلقّنه ذلك سبع
مرّات ثمّ يلقّنه هذه الآية فتعالى الله الملك الحقّ
لا اله الّا هو ربّ العرش الكريم ثمّ يلقّنه آية الكرسى
واخر سورة الحشر هو الله الذى لا اله الّا هو الى اخره ومن

فعل ذلك لم يحاسبه الله تعالى يوم القيامة ويعوّده
فعل الخيرات اذا عرف يمينه من شماله فانّ ثواب ذلك له
ولا يكون عليه من مساويه شئ ويأمره بالصلوة اذا
بلغ سبعا ويضربه عليها اذا بلغ عشرا ويقوم على اليتيم
فى حجره بمثل ما يقوم على ولده فانّه مسئول عنه ويفرّق
بين الصّبيان فى المضاجع اذا بلغ عشر سنين ويحول
بين ذكور الصّبيان وبين النّسوان وبين الصّبيان
والرّجال فانّ ذلك داعية الى الفتنة ولو بعد حين ويسوّى
بين الاولاد فى التّحلية والهديّة والاحسان والالطاف
ويبدئ فى الطّرفة التّى يحملها من السّوق بالاناث فانّهنّ
ارقّ افئدة واضعف قلوبا ويعاشر الاولاد بالمرحمة
واللّطف ويقلّبهم عن شفقة ومرحمة ويهشّ لهم
ويباسطهم فى الكلام واللّعب المباح كان النّبىّ عليه السّلام

يدلع

١٢٠

يدلع لسانه للحسين بن علىّ رضى الله عنهما فاذا راى
الصّبىّ حمرة لسانه يهتزّ اليه ويعلّم ولده حرفة صالحة
فانّ الحرفة امان من الفقر وذلك من سنّة السّلف و
يدعو لولده بالخير فى الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء
النّبىّ لامّته ولا يهتمّ لغرامته فانّ ذلك زيادة فى عقله
عند كبره ولا يدعو عليه بالشّرّ فانّ ذلك ربّما يوافق
الاجابة ويفسده ولا يقصد ولد احد بسوء فانّ ضرر
ذلك يرجع الى ولده ولو بعد حين فقد قيل لمّا فعل
بيوسف عليه السّلام اخوته صار اولادهم اسرى فى
يد فرعون وظهرت بركة الاب الصّالح فى ولده فى قوله
تعالى وكان ابوهما صالحا ويمسح براس اليتيم ويدّهنه
فانّه يذهب قسوة القلب ويتّقى دمعة اليتيم ودعوة المظلوم
فانّهما يسريان بالليل والنّاس نيام ويعدّ دفن البنات

مكرومة اذا فارق فعل من ياء ذا بنت حية ويرى الولد
الميت فرطا له ومثقلا لميزانه وذخرا واجرا وشفيعا
مشفعا ويعول اليتيم ويحسن اليه فان جزاءه الجنة
وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة اى السبابة
والوسطى وسيعى في الارملة والمسكين فانه كالجهاد
في سبيل الله تعالى وقيام الليل وصيام النهار واما
السنن المعاشرة بين الرجل واهله فالمخالطة والمحافظة
بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم
لعياله وفي الحديث جهاد المراة حسن التبعل والتصبر
على غيرة زوجها وتحتسب فان ذلك جهادها وكانت امراة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تستقبل زوجها
اذا دخل فتقول مرحبا بسيدي وسيدي اهل بيتي وتعمد
الى ردائه فتاخذ من عنقه والى نعله فتخلعه فان راته

حزنيا قالت ما يحزنك ان كان حزنك لاخرتك فزادك
الله وان كان لدنياك فكفاك الله تعالى قال النبي عليه
السلام يا فلان اقراها مني السلام واخبرها بانها
ضعف اجر الشهيد فهذا ما للمتزوج على زوجته وان
تصلي خمسها وتصوم شهرها وتحفظ فرجها وتطيع
زوجها ولو امرها ان تنقل الحجر من جبل الى جبل ولا تخرج
من بيتها الا باذنه ولا تهجر فراشه ولا تدخل عليه من يكرهه
ولا تكثر اللعن ولا تكفر العشير وهو الزوج فتقول ما
نلت منك خيرا قط ولا تضع ثيابها في غير بيت زوجها
ولا تمنعه نفسها اذا طالبها بالطاعة ولا تخرج عطرة
متبرجة فان عليها ما على الزانية وعليها اصلاح الطعام
وانارة السراج وان تقدم الطشت والمنديل اليه و
توضئه وفي الحديث حق الزوج على الزوجة كحق عليكم فمن

ضيّع حقّ الزّوج فقد ضيّع حقّ الله ولا تعتلّ بالحيض
حين يطالبها بالطّاعة اذا كانت طاهرة ولا تؤخّر الاجابة
بل تطيعه ولو كانت على ظهر قتب ولا تمنّ عليه بما لها
ولا تسأله الطّلاق من غير بأس وفاقة ولا تكلح فى وجهه
فيسخط الله تعالى عليها ولا تؤذيه بلسانها ولا تدخل
عليه غمّا من امر النفقة ولا تكلّفه ما لا يطيق وترى
تقصيرها فى الخدمة وان احست من انفه دما وقيحا ولو
قدّمت باحدى يديها طبيخا وبالاخرى شوّيا وتتودّد
الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتعطّر له
بعطر يخفى ريحه ويظهر لونه وتتزيّن له وتختضب بالحنّاء
وتكتحل ولا تخرج الى الحمّام وان اذن لها فهذه خصال
الصّالحة من النّساء وعلامة الزّوجة الصّالحة عند
اهل الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله وغناها

القناعة

القناعة وحليتها العفّة وعبادتها حسن الخدمة للزّوج
وهمّتها الاستعداد للموت ويستحبّ من اخلاق الزّوجة
ما قال علىّ رضى الله عنه خير نسائكم العفيفة الغليمة
فى فرجها المطيعة لزوجها ويجب من حقّه عليها ان تتوّلى
اعمال داخل البيت كما يتولّى الزّوج اعمال خارجه من
الطّبخ وغسل الثّياب والطّحن والخبز وتلزم بيتها من
حين زفّت الى بيته الى ان تزفّ الى قبرها ولا تفسد ماله
فى باطل ولا يحنو على ولدها منه وغير ذلك ولا ترفع
صوتها فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور والديها
ولا قريبا لها الّا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة
ولا تخرج فى جنازته ولا تشهد معزّاتا ومن حقوق
المراة على الزّوج ان يطعمها ممّا يأكل ويكسوها ممّا يكسو
ولا يهجرها ولا يضربها ويوسّع النفّقة عليها اذا وسّع

الله تعالى عليه و يستوصى لها خيرا ويداريها برفق
فانهنّ من ضلع لا يستمتع به الّا و به عوج و انهنّ اسيرات
عندنا احلهنّ الله تعالى لنا لنقوم عليهنّ بالبشاشة
وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امراته فقيل له فى
ذلك فقال اخشى ان يتزوّجها من لا يصبر على اذاها و يجب
ان يسيء الظنّ بنفسه و يقول لنفسه لو صلحت لصلحت هذه
و يرى صلاح الزّوجة وعفتّها نعمة جسيمة لا يكافئها
شكر و يعامل لسيّئة الخلق بما يخيّل اليها انّها احبّ الخلق
اليه وكان بعض العلماء رحمهم الله يقولون الاحتمال
من المراة احتمال من عشر بن فيه نجاة الولد من اللّطمة
و القدر من الكسر و العجل من الضّرب و الهرّة من الزجر
و الثّوب من الخرق و الضّيف من الرّحيل و اذا اشتدّ
غضبها و غلب عليها سوء خلقها فليضرب بكفّه بكفّها

وليقل

وليقل ايها الرّجس النّجس الخبيث المخبث اخرج من جسد
طيّب فانّ الشّيطان يخرج منها ولا يطيعها فى اكثر
الامور فانّ طاعة النّساء ندامة ولا يشاركها الّا ان
يخالفها و يحذر خيانتها و مكرها و خدعتها فقد وقع
ابونا ادم عليه السّلام فى الزّلّة بدعوة زوجته حوّاء رضى
الله عنها و يغض عن بعض مساويها ما لم يكن فاحشا ولا
يهتك سترها بين النّاس و يعاشرها بالمعروف و
يلاعبها و يداعبها بما لا اثم فيه فقد كان النّبىّ صلّى الله
عليه و سلّم من افكه النّاس مع نسائه وانّ ملاعبة
الزّوجة ليست من اللّهو والباطل الّذى نهى عنه الدّين
بل هو من الحقّ وقد سابق النّبىّ عليه السّلام عايشة
رضى الله عنها فسبقته و سابقها اخرى فسبقها فقال
عليه السّلام هذه بتلك وليكن عليه ابهّة و وقار

بين اهله ليتادّبوا معه وفي الحديث لا ترفع عصاك
عن اهلك وعلّق سوطك حيث يراه اهل البيت ويرفق
في تأديبهنّ فان ضربها باذن الشّرع تأديبا لها فلا
يباشرها ولا ينبسط اليها في اخرة ذلك اليوم فانّه يبطل
فائدة الادب ويكثر السّكوت عندهنّ ففي الحديث
انّ النّساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهنّ بالسّكوت
واستروا عوراتهنّ في البيوت ولا يسكنّ المراة غرفة
ولا يعلّمها الكتابة ويعلّمها الغزل ويقرئها من القران
سورة النّور ويعرّيها عن فاخر اللّباس لتلزم بيتها
ولو خرجت الى ذى قرابة منها باذنه فانّها تلبس معاوزها
ولا تخلوا بزوجها مع ولدها من غيره فانّه يوذيه
ولا تستثقل المراة طلاق ضرّتها فانّ لها ما قدّر لها
وتحسن الخلق مع زوجها والرّجل معها فانّ المراة

لاحسن

لاحسن ازواجها خلقا في الجنّة فاذا وقف من زوجته
على فجور وبغاء فانّه يطلّقها الّا ان لا يصبر عنها فيمسكها
وتصبر المراة الجميلة على الزّوج الذّميم الوجه كما
يشكر الزّوج لها فانّ الصّابر والشّاكر في الجنّة و
يستحبّ التّأليف بين الزّوجين فانّ امراة كانت تبغض
زوجها فاخبر بذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
فادنى راس احدهما الاخر ووضع جبهتها الى جبهة زوجها
ثمّ قال عليه السّلام اللّهمّ الّف بينهما وحبّب احدهما الى
صاحبه فاحبّته حبّا شديدا ولا يتزوّج الرّجل على زوجته
الصّالحة امراة اخرى لمالها اذا كانت الاولى تحسن
معاشرتها والمراة لا تمتنع عن نكاح ثلاث سواها فانّ
الله تعالى جعل له ذلك بشرط العدل ويستحبّ لها ان لا
يستبدل بعد وفاة الزّوج زوجا اخر لتكون زوجته

في الجنّة فانّ المراة لاخر ازواجها في الجنّة واذا تزوّج
الرجل امراة على الاولى فان كانت الثّانية بكرا اقام
عندها سبعا ثمّ قسم لها وان كانت ثيّبا اقام عندها
ثلاثا ثمّ يقسم ويعدل بينهما فانّ النّبىّ عليه السّلام كان
يقسم بين نسائه ويعدل ثمّ يقول اللّهمّ هذه قسمى فيما
املك فلا تؤاخذنى بما تملك ولا املك اى محبة القلب
وفي الحديث من كانت له امراتان فمال الى احدهما جاء يوم
القيمة واحد شقّيه ساقط وتصبر المراة على غيرة الضّراير
محتسبة كما فعل النّبىّ عليه السّلام حتّى وهبت سودة نوبتها
لعائشة رضى الله عنها حين اسنّت وخافت فراق رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم وعلمت محبّته لعائشة رضى الله
عنها ولا يواقع امراة والاخرى تسمع عن حسّها فانّ النّبىّ
صلّى الله عليه وسلّم نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن

محلّه

محلّه ولا يطلّق المراة ثلاثا بتّة في دفعة واحدة بل يطلّقها
مرّة في طهر لم يطاها فيه ثمّ اخرى في طهر اخر ثمّ اخرى في
طهر اخر والطّلاق قبل الدّخول بها اقلّ كراهة من الّذى بعده
وكان النّبىّ عليه السّلام يردّ المنكوحة اذا وجد بها عيبا
قبل ان يكشفها ويمسّها بيده ولا توطاء الجارية المسبيّة
حتّى تستبرئ بالحيضة فان كانت حاملا حتّى تضع حملها
ويحتسب الزّوجان بموت الولد لانّه حجابهما من النّار
فصل في سنن شتّى في مصاحبة الاجنبيّات في الحديث
ما تركت بعدى فتنة اضرّ على الرّجال من النّساء وقد قال عليه
السّلام النّساء حبايل الشّيطان فكفى بامرهنّ فتنة وبلاء
على الرّجال والسّنّة ان يغضّ الرّجل بصره عنهنّ لانّ النّظرة
الاولى له والاخرى عليه ومن غضّ بصره عن اجنبيّة رزق
عبادة يجد حلاوتها والنّظرة تزرع في القلب شهوة وكفى

بها فتنة ولا يقرب بامراة عطرة ولا يمس يدها ولا يكلمها
ولا يفاكهها ففى الحديث من فاكه امراة لم تحل له ولا يملكها
حبس بكل كلمة الف عام فى النار وقال عليه السلام
من التزم امراة من حرام قرن مع الشيطان فى سلسلة
ثم يؤمر به الى النار وتغض المراة ايضا بصرها عن
الرجال ولا يجلس الرجل فى مجلسها حتى يبرد واذا وقع
بصره على اجنبية فاحس فى نفسه بشئ فليات اهله فان
ذلك يسكن ما به ولا يخلو الرجل بامراة فان ثالثهما
الشيطان ولا يدخل عليها وان قيل حموها ولا يلج
على المغنية ويستاذن الرجل على والدته للدخول عليها ولا
تلبس المراة لباسا رقاقا تصف ما تحتها ولا تصل شعرا
بشعرها ولا تتنمص ولا تأتشر ولا تتشبه بالرجال ولا
تتشبه رجل بالنساء فان كلا الفريقين ملعون وامر

النبى عليه

النبى عليه السلام باخراج المخنث من البيت ولعن النبى
عليه السلام الرجل يلبس لبسة المراة والمراة تلبس
لبسة الرجل وتختمر المراة وتستتر بابلغ الجهد عن
الرجال ولا يسافر بها الا ذو رحم محرم منها ولا تباشر
المراة المراة حتى تصفها لزوجها كانما ينظر اليها فصل
فى حقوق الوالدين والسنة فى اقامتها بر الوالدين من
افضل القرب عند الله تعالى والله تعالى قرن ذلك
بعبادته تفخيما لشانه وفى الحديث بروا اباكم يبركم
ابناؤكم ويروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
من بر والديه وعقنى كتبته بارا ومن برنى وعق والديه
كتبته عاقا وحق الوالدة اعظم من حق الوالد فبرها
اوجب فان الله تعالى اوصى ببر الوالدة فى كتابه تصريحا
كقوله تعالى وبرا بوالدتى وفى الحديث الجنة تحت

اقدام الامهات فمن حقهما ان يتملق لهما ويخدمهما ما
حييا حتى يبلغ فى ذلك رضاهما ولا يلقيهما مكروها
وان قل ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما
بالكلام ويطيعهما فيما اباح الدين فان رضى الرب جل
جلاله فى رضاهما وسخطه فى سخطهما ولا ينتمى الى غير ذلك
اى والديه استكافا منهما فانه يستوجب اللعنة وينفق
عليهما من ماله فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان
بعض الكبراء لا يواكل مع ابويه مخافة سوء الادب وعلى
الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة و
الجفاء ويعيناه على البر وينظر اليهما بالود والرأفة والرحمة
وله بكل نظرة حجة مبرورة ولا يتركهما لغزو او حج او
طلب علم او مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله قال النبى
عليه السلام من قبل رجل امه فكانما قبل عتبة الجنة

حتى روى ان اباهريرة رضى الله لم يحج حتى ماتت امه و
كان يغدو الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا امتاه
ورحمة الله وبركاته جزاك الله عنى خيرا كما ربيتنى صغيرا
فترد عليه قالت فجزاك الله عنى خيرا كما بررتنى كبيرا ثم يخرج
ويرجع ويقول مثل ذلك ويعظم امرهما ويتواضع لهما
ويقبل رجل امه تواضعا قال الحسن رحمه الله من عقل
الرجل ان لا يتزوج وابواه فى الاحياء ويتولى خدمتهما
بيده ولا يكلهما الى احد غيره ومن تعظيم الاباء ان لا يؤمه
وان كان افقه منه ولا يترفع عن خدمتهما وان كانا مشركين
ويصاحبهما فى الدنيا معروفا كما امر الله تعالى ويرعى
حقهما بعد موتهما فيكفنهما ويدفنهما ولا يصلى
عليهما ان كانا كافرين ويدعو لهما بالخير ما حييا ثم
يكل امرهما الى الله سبحانه وتعالى كما جاء فى قصة الخليل

عليه السّلام ولا يمشى امام الابوين ولا يتصدّر عليهما
فى المجلس ولا يدعو لهما باسمها بل يقول يا امّهاه يا امّياه
ويا ابتاه وكما جاء فى القران ولا يسبّ والدى رجل فيسبّ
والديه ولا يسبق عليهما فى شئ ولا يحدّ النّظر اليهما
ومن حقوقهما بعد موتهما ان يصلّى عليهما اذا كانا
مؤمنين ويستغفر لهما وينفذ عهودهما ووصايا هما
ويكرم اصدقائهما ويصل ارحامهما واهل ودّهما ففى
الحديث انّ من البرّ ان تصل صديق ابيك وابن صديق
ابيك والحديث من احبّ ان تصل اباه فى قبره فليصل
اخوان ابيه من بعده ومن مات والده وهو حىّ فليستغفر
لهما ويتصدّق لهما حتّى يكتب بارّا وفى الحديث من زار
قبر ابويه فى كلّ جمعة كتب برّا وينوى بما يتصدّق من ماله
والديه فانّه لا ينقص من اجره شئ ويكون لهما بمثل اجره

وكان بعض الكبراء يرمى بحجر فى الطّريق عن يمينه وينوى
عن ابيه وباخر عن يساره ينوى عن امّه وكان يكظم
الغيظ يريد برّهما ففيه دليل على انّ جميع حسنات
العبد من برّ والديه ويصلّى لهما فى صدر النّهار قبل
ان يتغذّى بركعتين فانّه يصل اليهما اجره ويرى
تقصيره فى ايفاء حقّهما فانّ النّبىّ عليه السّلام لم
يجعل الّا اعتاقهما عن الرّقّ جزاء لهما من الولد ويقطع
لسان الشّاعر ومن يشتمهما بشئ من ماله فانّه من البرّ
والله اعلم

فصل فى حقوق ذوى الارحام

فى الحديث
صلة الرّحم تزيد فى العمر وفى حديث اخر لا تنزل الملائكة
على قوم فيهم قاطع رحم وفى بعض الحديث انّ الله تعالى
يصل من وصل رحمه ويقطع من قطعها وقال الواصل
الّذى اذا انقطعت رحمه ثمّ وصلها فصلة الرّحم واجبة

ولو بسلام واحد وتحية وهدية وكره بعض الكبراء
ان يجاور الاقرباء فانه يرفع الحرمة والمهيبة فيفضى ذلك
الى التقاطع ويزور ذوى الارحام غبا فان ذلك يزيد
الفة وحبا بل يزور اقرباه كل جمعة او شهر ويكون كل
قبيلة او عشيرة يدا واحدة فى التناصر والتظاهر على من
سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لان من القطيعة
وينزل العم والاخ الاكبر والخال بمنزلة الوالد وينزل
الخالة والعمة منزلة الام وذلك فى التوقير والخدمة
والطاعة وفى الحديث حق كبيرة الاخوة على صغيرهم كحق
الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا يشتريه ويعتقه
فان ذلك من تمام الصلة والبر فصل فى حقوق المماليك
والخدم واداب المعاشرة معهم وفى الحديث حسن
الملكة نماء وسوء الملكة شوم وكان مما اوصى به النبى

عليه

عليه السلام ان قال فى خطبة الوداع حافظوا الصلوة
اوما ملكت ايمانكم فاذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة
ان يأخذ بناصيته ويدعو بالبركة ويطعمه اول شئ
من الحلو واطيب طعام عنده ويطعمه مما يأكله ويكسوه
مما يلبس بالمعروف ولا يكلفه من العمل الا طاقته فان
كلفه امرا صعبا اعانه عليه ولا يجمع عليه امر الرجل والمرأة
ولا يجمع عليه مهمين نحو ان يأمره بالطبخ والخبز والغسل
به ويعفو عنه فى الليل واليوم سبعين مرة ولا يضربه
على غضبه ولا يضربه الا تأديبا وتهذيبا ولا يزيد على
ثلث فانه من قصاص يوم القيمة وقد عرك عثمان رضى الله عنه
اذن غلامه ثم ندم فامر الغلام ان يعرك اذنه ويوجعه
واكرهه على ذلك ومن الصحابة من اعتق خادمه اذا اذاه
بشئ فندم وفى الحديث من ضرب غلاما له حدا لم يأته

اولطمه فانّ كفّارته ان يعتقه والاحقّ ان يرى تقصير
رقيقه فى خدمته من تقصيره فى خدمته خالقه جلّ جلاله
وكان محمّد بن منكدر رحمه الله اذا غضب على غلامه قال
ما اشبهك بسيّدك ويحسن ادب مملوكه اى يعلّمه من
اداب الدين مالابدّ منه ويعلّمه سورة يوسف عليه السّلام
واذا ضرب مملوكه فذكر الله تعالى له يمسك منه ويذكر
قصاص يوم القيامة فان لم يوافقه المملوك لم يعذّبه
ولكن يبيعه او يزوّجه امراة اذا خاف عليه عيبا لزّناو
يقيم الحدّ على مملوكه اذا اتى حدّاً فاذا لم ينزجر باعه ولو
بثمن بخس ومن السنة اذا اتاه المملوك بطعام قد هيّاءه
واصلحه ان يقعده معه على الخوان فان لم يقعد لقمّه ممّا
ياكل لقمة وليروّغها وليقل كل هذه ويردفه على الدّابّة
اذا ركبها ولايتركه يسعى خلفه فانّه من التّكبّر ولايدرى

فلعله

فلعلّه افضل عند الله منه ولايتركه ان يتمثّل بين يديه ولا
يضربه على كسرة الاناء ولا على ذلّة وهفوة ونسيان فانّه
يؤاخذ بذلك يوم القيامة ولايقول السيّد لمملوكه عبدى
وامتى بل يقول فتاى وفتاتى ولايقول المملوك ربّى ولكن
ليقل سيّدى فانّ الربّ هو الله تعالى وحده والخلق كلّهم
عبيده واماؤه فان طالت مدّة المملوك فى خدمته يعتقه
عن الرقّ فلعلّ الله يعتق كلّ عضو منه عضوا منه من النّار
ولعلّه ينجو من عهدته كفافا وهيتنم العبد ايام رقّه فى الحديث
حسنة الحرّ بعشر وحسنة المملوك بعشرين يضاعف له
الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله ونصح لسيّده ويزيد
السّيّد فى اكرام من كان اكثر ورعا وابين صلاحا فقد
كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا راى من مماليكه من يحسن
صلوته اعتقه ويقول استحى ان استخدم من يعلم عبادة ربّه

جل جلاله ولا يستخدم الحرّ من مماليكه فانه من الجفاء
والدناءة ولا يتشبه المملوكة بالاحرار في الزيّ والهيئة
وقال عليه السلام في وعيد الابق اذا ابق العبد لم تقبل
له صلوته ولا زكاته وقال عليه السلام ايما عبد ابق فقد
برئت منه ذمة الاسلام ويختار من العبد الرومي دون
الزنجي فانّ اخلاقهم سيئة واعمارهم قصيرة فصل في
حقوق ساير الخلايق التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب
واسلم للدين في الحديث خصّ البلاء بمن عرف الناس وعاش
فيهم ممن لم يعرفهم فالسنة ان يحترس من الناس بسوء الظن
فلا يعتمد عليهم كل الاعتماد فلا يغترّ بهم فيفتتن فانّ من
جرّب الناس قلاهم فلا تغترّ بظاهر الانسان حتى يعرف
سريرته ويستغني عنهم ما استطاع ولو في ادنى شيء ولا
يكون كمن يقول من احسن الينا احسنا اليه ومن اساء الينا

اساءنا

اساءنا اليه ولا يطلب من كل صنف الا ما عندهم
فانهم كمعادن الذهب والفضة فلا يطلب من العالم
الّا العلم ومن التقوى القوّة لا غير ولا يحكم عليهم بالبغي
والضلال ولا يسيء بهم ظنا ولا يجادلهم ولا يشارّهم
ولا يفتخر عليهم بدينه وعلمه وماله فانّ ذلك من فعل
الجاهلية ويستغفر الله تعالى لهم بما يجري عليهم من
قول الزور والمنكر ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك
بمجالسة الفقراء فانه براءة من الكبر وهو من افضل الجهاد
ويحب المساكين فانّ حبهم مفتاح الجنة ويجل المشايخ
فانه من اجلال الله تعالى ولا يفتش عن احوال الناس
ولا يطأ شيئا من الحيوان بقدمه فانه يسال عنها يوم
القيمة ويقتل الوزغة والزنبور فانه لا يخلو عن ثواب
جزيل والوزغة كانت تنفخ في نار نمرود عليه اللعنة

فقتله واجب والسّنّة لمن راى حيّة فى مسكنه ان يقول
لها انّا نسئلك بعهد نوح النّبىّ عليه السّلام وسليمان
بن داود عليه السّلام ان لا تؤذينا ولا يخرج عليها
ثلاثا فان عادت فى الرّابعة قتلها ولا يأخذ باذن الشّاة
حين يسوقها بل يأخذ بسالفتها ولا يركب البقرة ولا يحمل
عليها كما يحمل الحمار فانّ كلّ صنف خلق لامر فلا يجاوزه
به ولا يقصّ ناصية الفرس ولا عرّفها ولا اذنابها
فانّ ذلك مثلة وتغيير لخلقتها هذه السّنانير وطوافات
البيت فانّ النّبىّ عليه السّلام كان يصغى لها الوفاء ففى
الحديث عذّبت امرأة فى هرّة امسكتها حتّى ماتت من
الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها حتّى تأكل من حشاش
الارض ولا يسبّ الدّيك الابيض فانّه يدعو الى الصّلوة
ولا تلعن برغوثا فانّه نبّه نبيّنا عليه السّلام لصلوة الصّبح

ولا

ولا يلعن شيئا من دوابّه ففى الحديث انّ رجلا لعن ناقة
فقال عليه السّلام ايّها اللّاعن ناقته اخرجنا عنّا فقد
اجيبت فيها ولا يسخر من شئ ولا يعيب شيئا بذمامة منظر
فانّ من عاب شيئا فانّما يعيب على الله خلقه وانّه امر عظيم
ولا يتوقّع من عامّة النّاس نفعا وضرا فانّ النّاس كاسنان
المشط ونعتنم تفاوت النّاس ففى الحديث لن يزال النّاس
بخير ما تباينوا فاذا استاووا هلكوا ولا يطيع احد فى
معصية الله وان كان اقرب النّاس اليه ولا يطلب رضاء
احد بسخط الله تعالى فيعود حامده من النّاس ذامّا ولا
يمشى مع ظالم خطوة فيعدّ عليه جرم عظيم ويتحبّب الى
الله ببغض اهل المعاصى ويطلب رضاءه بسخطهم ويتقرّب
الى الله تعالى بالبعد منهم ويلقاهم بوجه عابس ويلقى
الكافر بوجه مكفهرّ قمطرير ويخالق المؤمنين بخلق حسن

ولين ورفق وملاطفة ومناصحة ومباذلة ولا يروّع
احدا من الخلق ولو بنظرة او صريح تهديد ولا يعتزّ باحد
على محبّة من الخلق فيذلّه الله ويؤثر محبّة الله تعالى على محبّة
جميع الخلق ولا يدعو احدا بغير اسمه وتلعنه الملائكة
ولا يحارب مسلما ولا يشاتمه ولا يلاحّه احدا فان لاحّ
احدا فانّ كفّارته ركعتان يركعهما ولا يشير الى احد بالسّلاح
ولا يظلم الذمّى ولا يكلّفه فوق طاقته ولا يأخذ مالا من احد
بغير اذنه ولا يكنّى ذمّيا ولا احدا من اهل الكتاب فانّ فى
ذلك كرامة لهم فاذا لقى كافرا فلا يفارقه حتّى يدعوه الى
الاسلام ولا يمرّ فى سوق المسلمين بنصال حتّى يمسك عليه
بكفّه كيلا يعقر احدا ولا يتعاطى الرّجل من غيره سيفا
مسلولا **فصل** فى حقوق البهائم والطّيور ويرحم
كلّ شئ من البهائم والطّير فمن فعل ذلك نالته الرّحمة

والرأفة

والرّافة من الله تعالى ولا يضرب دابّة على وجهها ولا
يعذّب حيوانا ولا يقتل عصفورا عبثا فانّه يسال عنه يوم
القيمة لم لم يذبحه ولا يعذّب شيئا بالنّار فانّه لا يعذّب
بالنّار الا ربّها ولا يمثّل شيئا من الانعام ولا يسمها على
وجهها ويحسن البهائم ثمّ يمسح الرّغام عنها ويعرف عليها
العلف والماء كلّ يوم سبعين مرّة ولا يجعل شيئا من
الحيوان غرضا ليرميه ولا يقتل النّملة والنّحلة والهدهد
والصّرد والضّفدع والحشرات التّى فى الارض ولا يطرق
الطّير فى اوكارها فانّ اللّيل لها امان وقرار ولا يقتل
الحيوان بالظّفر ولا يقطع ولا يحرّش بين البهائم و
يقتل الحيّة والعقرب اينما وجدها ولا يخاف انتقامهنّ
فانهنّ من الجبن وفى الحديث اقتلوا الحيّات الا الجانّ الابيض
كانّه قضيب فضّة ويستحلّ قتل خمسة فى الحلّ والحرم

الفارة والعقرب والحداة والغراب الابقع والكلب
العقور

فصل

في سنن الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر اعظم المواجب على من يخالط الناس الامر بالمعروف
ولا ينفع عمل لله تبارك وتعالى مع ترك الغضب لله وهلاك
الناس اذا ترك الامر بالمعروف يعمهم الله بعقابه ولا
يستجيب لهم الدعاء ويحرمهم الله البركة والخير والنجاح
قال بلال بن سعد رضي الله عنهما ان المعصية اذا
اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة وكان
الثوري رحمه الله اذا راى المنكر ولا يستطيع ان يغيره
بال دما فحق على كل مسلم ان يكون في الحمية والغيرة والصلابة
بهذا المكان ولا يتحبب الى الناس بالمداهنة ولا يخاف
لوما ولا شتما ولا ضربا ولا قتلا ففي الحديث لا تمنعن احدكم
مخافة الناس ان يتكلم بحق علمه فان الامر بالمعروف يؤذى

كما

كما يؤذى الانبياء عليهم السلام ولا يجاوز الفاجر الذي
لا يخافه حتى المجاوز يقول له اتق الله ونغتنم كلمة الحق عند
الامير الجاير فانها من افضل الجهاد ويغير المنكر بفعله
فان لم يستطع فبقوله او يكرهه بقلبه وذلك اضعف
الايمان ويكفهر في وجه الفاسق فان ذلك من غيرة
الايمان وشرائط الامر بالمعروف ثلاثة صحة النية
فيه وهي ان يريد اعلاء كلمة الله ومعرفة الحجة والصبر
على ما يصيب من المكروه ويجب ان يكون فيه ثلاث خصال
رفق فيما يأمر به وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادا
وحلم في ذلك عما يقول له وفقه فيه كيلا يصير امره بالمعروف
منكرا ومن السنة ان يبداء بنفسه اولا ويأتمر بما يأمر
فيه وينتهي عما نهى عنه فان لم يفعل ذلك لم ينجع كلامه في
قلب وعلى ذلك لا يسقط الامر بالمعروف وان لم يعمل

امر بالخير كله ولم ينته عن الشر كله لا يسقط الامر بالمعروف
ابدا لكنه لا ينفع الوعظ والزجر في اخر الزمان حين تقسو
القلوب وتولع الانفس بلذات الدنيا فصبر النفس في
ذلك الزمان اوجب والسنة في امر الوالدين بالمعروف
ان يأمرهما به مرة ان قبلا وان كرها سكت عنهما واشتغل
بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله تعالى يكفيه
ما يهمه من امرهما وعلى من امر بالمعروف ان يأمر به فاذا قيل
له اتق الله يضع خده على التراب تواضعا لرب العزة وتوقيرا
لدين الاسلام فان من اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه
اتق الله فيقول عليك نفسك انت تأمرني بهذا **فصل** في
القضاء والامارة والفتوى ونحوها اثنين في القضاء امر
صعب جاء في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين
وفي حديث اخر يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من

شدة

شدة الحساب ما يتمنى انه لم يفصل بين اثنين في تمرتين ثم
يليه في الخطر والفتنة امر الامارة ففي الحديث انكم ستحرصون
على الامارة وستكون ندامة فنعمة المرضعة وبئست
الفاطمة ويليه في الخطر امر الفتوى ففي الحديث اجرؤكم
على النار اجرؤكم على الفتوى وان ظهر المفتي جسر
الناس على جهنم فيما يحل ويحرم من المال والدم والفرج
ويليه في الخطر العرافة ففي الحديث العرافة حق ولا بد للناس
من عرفاء ولكن العرفاء في النار فالسنة ان لا يتقلد شيئا
من هذه الاعمال عن طوع قلب وطيب نفس الا ان يكره عليه
بالوعيد الشديد ولا يستعمل الامام ايضا على عمله من
اراده وطلبه فان من طلبه اختيارا وكل الى نفسه ومن اكره
عليه سدد فيه فمن الواجب ان يكون في القاضي والامير
خصالا ان يكون كارها لعمله وان يكون صحيح العزم

محكم الرأى قليل العزة شديدا فى غير عنف لينا فى غير
ضعف جوادا من غير سرف بخيلا من غير وكف وان يكون
سايس ولايته العلم ومؤيدها الحلم وزينتها الورع
وان يكون حسن السيرة ومرضى السيرة ويبسط يديه
لهم بالمعروف ويوفر عليهم اموالهم وينتصب الضعيف
من القوى ويعدل بينهم وتكون تقى القلب كريم الخلق
فان التقى والكرم ركنان بهما صلاح الرعية ويكون
ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا عليهم ولا يحتجب عن ذوى
الحاجات والفاقات ليلا ونهارا ويكون دائم
الاهتمام بامر العامة فى النوم واليقظة فى الحضر
والسفر ويسوى بين اصناف الرعية فى العدل
ولا يقدم احدا لشرفه ولا لماله ويعدل القاضى بين
الخصمين فى لحظته واشارته ومقعده وفى كلامه

ويستعمل

ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا
يعجل فى تعذيب الجانى ويطلب له من الجناية مخرجا
ويدرء الحد عن الجانى لشبهة ويطلب مدفعا فان
خطاءه فى العفو خير من خطائه فى العقوبة ويكره
قيام البينة على الجانية ولا يقيم الحد حتى يلقن الزانى
حجة دافعة فان النبى عليه السلام كان يقول للسارقة
اتيها اسرقت قولى لا اما اخالك سرقت وكان يقول
المعترف بالزانى لعلك مسستها او قبلتها ابك خبل
ابك جنون وييسر الامير على الرعية ما استطاع ولا
يعسر ولا ينفر ولا يعرضهم لمكروه ولا يغدر واحدا
عاهده ولا يستخلص لنفسه شيئا من بيت المال ولا يقضى
بين خصمين الا وهو ريان شبعان راض غير غضبان فلا يشارك
الامير الرعية فى التجارة والزراعة والمكاسب والحرف

فانه من الدناءة وضرر ذلك لا يخفى وطعمة القاضى والامير
فى بيت المال وهو مقدار ما ينكح به زوجة ويشترى
دابة وخادما ومسكنا فان اصاب اكثر من ذلك فهو غال
سارق ولا يقبل هدية من احد ولا يجيب دعوة احد
من الرعية وعلى الامير بعد انصاف الرعية ان يحرس
الطرقات ويفرق الصدقات على الفقراء والمساكين
والخراج على المقاتلة ولا يدع فقيرا فى ولايته الا اعطاه
ولا مديونا الا قضى عنه ولا ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما
الا نصره ولا ظالما الا منعه ولا عاريا الا كساه ولا يطمع
فى مال احد الا بحق ويقيم الحد على الزناة وشراب الخمر
والسراق وقطاع الطريق والقذفة ولا يسامح احدا
فى حد الله تعالى بعد اثباته واظهاره وفى حديث آخر
حد يقام فى ارض خير من مطر اربعين صباحا وكان عمر

رضى الله

رضى الله عنه اذا بعث عاملا شرط عليه اربعا ان كان
لا يركب البراذين ولا يأكل النقى ولا يلبس لينا ولا يتخذ
بوابا ولا نايبا ووجد فى سير انوشروان الملك
لا يكون الامارة الا بالرجال ولا يكون الرجال الا بالاموال
ولا تكون الاموال الا بالعمارة ولا يكون العمارة
الا بالعدل ومن سنة الوالى والقاضى فى نفسه
ان يقرب اهل العلم والفضل ويكره مجالسة السفلة
والارذال ويقبل نصيحتهم قال ابو بكر الصديق رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقتضى
بالوحى وكان معه ملك وان لى شيطانا يغوينى فاذا
غضبت فاجتنبونى لا او ثر فى اشعاركم وابشاركم وان
استقمت فاعينونى فاذا زغت فقوّمونى ولا يستعمل
على الخلق الا من عرف دينه وامانته ولا بد للامير

والقاضي من علم الدين وعقل التدبير فان لم يزد
علمه على علم غيره ابتلي بحكام السوء وان لم يزد على عقل
غيره ابتلي بوزير السوء ومنهما فساد الرعية كان
يقال لا يحكم ولا يولى عشرة الا من زاد علمه وعقله على
عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز القاضي والوالي في الحكم
والتدبير الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله عليه
السلام واجماع امته ثم يتبع رايه الذي لا يخاف هذه
الثلاثة فان اصاب فله عشر حسنات وان اخطا فله
اجر واحد ويشاور جلساءه من اهل العلم فيما يلقى اليه
من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء اللهم اني اسالك
ان افتي بعلم واقضي بحلم واسالك العدل في الغضب
والرضاء ولا يقضي لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الاخر
ويفهمه على وجهه ليعرف وجه القضاء واما من

حقوق

حقوق الوالي على الناس فاولها الطاعة والسمع له
فيما اباح الدين وان استعمل على الرجل عبد حبشي و
يصلي خلف كل بر وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين
ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك الى الوالي وفي
الحديث اربع من امر السلطان ان بر وان فجر الحكم
والفيء والجمعة والجهاد فيسلم ذلك كله له وفي الحديث
من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان
فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل
ولا يكثر الاختلاف الى باب السلطان فانه كالحريق المحرق
والبحر المغرق ويدفع زكوة الاموال اليه ويجعل عهدتها
في عنقه وقال ابن عمر رضي الله عنهما ادفعوا زكوة
اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي
ويكرمه ففي الحديث من اهان سلطان الله اذله الله وفي

الحديث السلطان ظلّ الله تعالى فى الارض يأوى اليه
كلّ مظلوم ويدعوله بالخير والصلاح ولا يلعنه بالجور
والظلم فانّما يصلح الله تعالى على ايدى الولاة اكثر مما
يفسدون وقال بعض الكبراء لو كانت لى دعوة واحدة
لم اجعلها الّا فى الامام فانّه اذا صلح الامام امن العباد
وهو شريك رعيته فى كلّ خير عملوه فى عدله ويرى كلّ
احد من الرعيّة جور السلطان عذابا من الله نزل عليهم
جزاء على ما قدمت ايديهم من الخطايا فى الحديث تكونون
يولّى عليكم احدكم وقال الحجاج تباذروا النعم لكم فعلى
كلّ واحد من المسلمين التضرّع الى الله والانابة الى الله
عند فشوء الظلم وشمول الجور وكذلك يظهر جود الوالى
وعدله فى الضرع والزرع والثمار والاشجار والمكاسب
والحرف وقيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرى

مايتعاطى

ما يتعاطى الوالى من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم
ير فيه مساغا للنصح والعظة ولا يقاتل الوالى ما اقام
الصلوة فاذا ترك الصلوة قاتله بماله ونفسه ويصبر
المظلوم على جور اميره ولا يفارق الجماعة شبرا فيموت
ميتة جاهلية بل يؤدّى اليه حقه ولا يطلب منه حقا
ويقول حين يدخل على الامام الجاير اللّهم ربّ السموات
السبع وربّ العرش العظيم كن لى جارا من فلان ويسمّى
الوالى ولا تولى على قوم امراة فى الحديث لن يفلح قوم تملكهم
امراة انما ذلك لنقصان عقلها ودينها فصل فى
سنن الجهاد الجهاد من سنة الاسلام وهو فرض كفاية
على اهل الاسلام وانه من دين الاسلام كذروة السنام
وفى الحديث غدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا
وما فيها وفى حديث اخر ما جميع اعمال البرّ عند الجهاد

الا كفلة تلوق في جرحي وفي الحديث جاهدوا المشركين
باموالكم وانفسكم والسنتكم وفي حديث اخر ما جميع اعمال
العباد عند المجاهدين في سبيل الله تعالى الا كمثل خطاف
اخذ بمنقاره من ماء البحر وينوي بالجهاد واعلاء نصرة
دين الله واعلاء كلمة الحق وقمع الباطل وحزبه وبذل
نفسه في مرضاة الله فقد سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن افضل الجهاد وقال عليه السلام ان يعقر
جوادك ويهراق دمك ومن السنة ان يجاهد نفسه في
طاعة الله تعالى اولا مرة ثم يتعطف على غيره بالمجاهدة
والمحاربة وتعلم الرمي والركوب سنة وفي الحديث ارموا
واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وفي حديث اخر
من ترك الرمي بعد ما علمه فانما هي نعمة كفرها وفي الحديث
ثمة كل شيء يلهو به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه

فرسه

فرسه وملاعبة اهله فانهن من الحق ويستحب الخروج
الى الغزو يوم الجمعة ولا بأس بخروج النساء لسقي الغزاة
ومداواة الجرحى وغير ذلك وكان النبي عليه السلام اذا
بعث جيشا او سرية بعث اول النهار وفي حديث اخر تمعددوا
واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة اي لتعتادوا ذلك
في الغزوات ويحتسب الغازي في طريق كل سعة ونكبة
وعثرة فان ذلك كله له اجر وثواب وكذلك علف دابته
وروثه وبوله في ميزانه حسنات وكذلك نومته و
يقظته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل
والاطفال وخدمة الابوين فان ذلك مقدم على الجهاد
بل هو افضل الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزو كائنا من
كان ومن كان يخدم الغزاة او يحرسهم او يتبعهم لغرض الدنيا
ولو كلبهم وماشيتهم ودابتهم فان كلا من ذلك عند الله

بمكان فيعرف حرمة كل صنف ويخدم الغازى بما استطاع
ويعينه على المحاربة بما امكنه ففى الحديث ان الله تعالى
يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثا صانعه والممد به والرامى
به فى سبيل الله تعالى وتجهيز الغازى والخلافة على اهله
من السنة وفى الحديث من جهز غازيا فى سبيل الله تعالى
فقد غزا ومن خلف غازيا فى سبيل الله تعالى بخير فقد غزا
ويستفتح الغازى بالفقراء والصعاليك من اهل الاسلام
كما كان يفعل رسول الله عليه السلام ولا يتوجه نحو المشاهد
الخيل الا من كان له الة صالحة من الكراع والسلاح والجلادة
وينظر الى فرس الجهاد بالاحترام ففى الحديث الخير معقود
فى نواصل الخيل الى يوم القيامة واراد به الاجرة و
الغنيمة ويختار من الخيل ما اختار سيد البشر عليه السلام
كل ادهم اقرح ارثم واقرح محجلا طلق اليمنى او من الكميت

على هذه

على هذه الشية والخل من الخيال احب الى الغزاة لانه
اجرؤ واجسر واقوى وكره رسول الله عليه السلام الشكال
فى الخيل وهى التى احدى قوائمها مطلقة والثلاثة محجلة او على
العكس والمسابقة على الفرس لامتحان كرمه وعتقه سنة
فان النبى عليه السلام سابق بين الخيل من الحفياء الى
ثنية الوداع وبينهما ستة اميال وقال عليه السلام
لا سبق الا فى نصال او خف او حافر اى الرمى والبعير والفرس
وسابق اعرابى ناقته مع ناقة النبى عليه السلام وهى التى
تسمى غضبان فسبقها فاشتد ذلك على الناس اذ كانت
لا تسبق وقال عليه السلام ان حقا على الله ان لا يرتفع
شئ من امر الدنيا الا وضعه الله تعالى ومن السنة
ارتباط الخيل فى سبيل الله فانه من الجهاد وهى اعداد
الخيل وتعاهدها ليوم اللقاء وقد كانت الصحابة رضى

الله عنهم يترامون ويتناضلون وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يرمي فاذا اصاب نضله فقال انا بها يعني يفتخر
باصابة الهدفة ومن السنة ان لا يكون شديد الحرص على
القتال ولا يتمناه فان فيه خطرا عظيما وبأسا شديدا
ويسأل الله العافية وان نهض العدو بقتاله يلقاه
في نحره باشد سلاحه وانفذ عزمه ويسأل الله تعالى
الثبات كما جاء في كتاب الله تعالى في صفة الربيين فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
الى قوله وانصرنا على القوم الكافرين وفي الحديث لا تتمنوا
لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله تعالى
فان اجلبوا وضجوا فعليكم بالصمت وكانت الصحابة رضي الله
عنهم كذلك يكرهون الصوت عند القتال وفي حديث اخر
ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون

ويكف

ويكف عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن والمولد
فانه يغيره ويوهنه عن القتال ويهيئ نفسه للقتل والخروج
عن الدنيا الى منازل الشهداء في الجنة والسنة في
ابتداء القتال ما جاء في حديث ان النبي عليه السلام
اذا بعث جيشا قال اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من
كفر بالله فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امراة ولا وليدا
ولا شيخا كبيرا ولا حاضرهم اهل مدينة واهل حصن فادعوهم
الى الاسلام فان شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا فادعوهم
الى الجزية يعطونكم عن يد وهم صاغرون وان ابوا فقاتلوهم
حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين وفي حديث اخر اقتلوا
شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم ومن السنة في الكتابة
الى اهل الحرب ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كتب الى

اهل فارس بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى
رستم وبهرام فى ملائ فارس سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون فان ابيتم كان معى قوما
يحبون القتل فى سبيل الله كما يحب فارس الخمر سلام
على من اتبع الهدى ومن السنة ما روى ان النبى عليه
السلام كان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا
طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس
فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم امسك ثم يصلى العصر ثم
يقاتل وكان النبى عليه السلام اذا راى مسجدا فى مدينة
او سمع اذانا لم يقتل احدا ولم يقاتل ومن سنة الغازى
ان يقدم على الحرب بقلب جرى لا يعباء بشئ من شدة
الحرب ومعرة القتال ويدفع عن قلبه وساوس الشيطان

يقراء

يقراء هذه الاية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
الاية ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام لا يعجل حتفه
ويتشبه باصناف من الخلق فيكون فى قلب الاسد لا يجبن
ولا يفر وفى كبر النمر لا يتواضع للعدو وفى شجاعة الدب
يقاتل بجميع جوارحه وفى حملة الخنزير لا يولى دبره وفى
اغارة الذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفى حمل
السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفى الثبات
كالحجر لا يزول من مكانه وفى الصبر كالحمار اذا اثقلته نصول
السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفى الوفاء كالكلب
لو دخل سيده النار يتبعه وفى التماس الفرصة كالديك
ويكون فى الصف ساكتا كالمصلى الخاشع ويكون فى متابعة
الامام كمتابعة المأموم امامه فى الصلوة ويغطى راسه
نفسه بالسلاح كتغطية البكر نفسها بالثياب اذا زفت

الى التزوج وفى تكثير قليل سلاحه وحاله كالمرائى اذا
قل ماله وعبادته ويكون فى المكر مع العدو واذا هزمه
كالثعلب اذا اضطره الكلب فان مدار الحرب على الخداع
وفى التبختر والخيلاء بين الصفين كالعروس وفى الخفة فى تحريف
القتال كالصبى وفى الصوت اذا صاح بعدوه كالرعد
اذا صاح بالسحاب وفى سوء ظنه فى جميع احواله كالغراب
الابقع وفى الحراسة كالكركى وقد رخص النبى عليه السلام
الكذب فى الحرب والخديعة فى صف القتال ولا يغل ولا
يغدر فيما يأخذ من العدو وفى الحديث الغلول جمر من جهنم
فقد نهى رسول الله عليه السلام عن الصلوة على رجل مات
يوم خيبر وقد خبأ فى متاعه خرازات من مال اليهود
وكان يساوى درهمين وامر النبى عليه السلام بضرب من يغل
واحراق متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال كما

كان

كان يفعل النبى عليه السلام وينفل كل طائفة شيئا فيقول
من قتل قتيلا فله سلبه ومن استولى على طرف من دار الحرب
اثرهم به وبجميع ما فيه من الاسرى والاموال فان ذاك
ابعث بهم على الحرب ويقدم فى الصف الاشجع
فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب ويؤمر على كل طائفة
منهم واحدا وعلى كل من شهد الوقعة ان يغتنم الشهادة فى
سبيل الله فانها كرامة جليلة ومقام رفيع ففى الحديث
الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة
وجاء فى حديث اخر كل ميت يختم على عمله الا الذى مات مرابطا
فى سبيل الله فانه ينمى له عمله يوم القيامة ويأمن فتنة
القبر وفى الحديث ان ارواح الشهداء فى حواصل طير
خضر تسرح من الجنة حيث تشاء وفى بعضها فى قناديل معلقة
من العرش وفى بعضها ما من احد من اهل الجنة يسره ان يرجع

الى الدنيا وله عشرة امثالها الا الشهيد فانه ودّ ان يرجع

الى الدنيا فاستشهد لما راى من الفضل فعلى كل مؤمن ان

يتمنى الشهادة ابدا ففي الحديث من سأل الله تعالى الشهادة

بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه

فصل في سنن المؤمن المبتلى وفيه دعوات وطب اولها

ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع

تضرعه وقال النبي عليه السلام يود اهل العافية يوم

القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم قرضت

بالمقاريض وقال على رضى الله عنه للمؤمن عند الله خمس

نقمات فاولها المرض والمصائب فان كانت ذنوبه اكثر

من ذلك شدد عليه عند الموت فان كانت ذنوبه اكثر من

ذلك عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على

الصراط فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في جهنم على

شدد

قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد وعن عايشة رضى الله عنها

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب

العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله تعالى

بالحزن ليكفرها عنه وقال عليه السلام من قال عند الهم

يهمه عشر مرات حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو

رب العرش العظيم اذهب الله همه ومنها ان يستقبل

البلاء العظيم بالصبر الجميل فانه طهارة وكرامة ودرجة

قال الصديق رضى الله عنه بالنكبة وانقطاع شسعه و

البضاعة يضعها فى كمه فيفقدها فيفزع لها ثم يجدها

فى ضبعه ففى الحديث ما من مريض يمرض فينقص منه قلامة

ظفر فما فوق ذلك الا كان ما نقص منه فى الجنة وما كان فى

الجنة شئ الا كان ساير جسده تبع ذلك كرجل اذا اعتق

شقصا من عبد فهو حر كله وفى الحديث ذهاب البصيرة

مغفرة للذنوب وذهابا السمع مغفرة للذنوب وما نقص من
الجسد فعلى قدر ذلك وفي الحديث الحمى حظ كل مومن من النار
وعن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من
حم ثلاث ساعات يصير عليها شاكرا لله تعالى حامدا لله
تعالى يباهي الله تعالى به الملائكة فقال الله تعالى يا
ملائكتي انظروا الى عبدي وصبره على بلائي اكتبوا له
براءة من النار ويكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله العزيز الحكيم براءة لفلان اني قد امنتك
امنة من النار واوجبت لك الجنة والسنة في صبر
الجميل ان لا يجزع ولا يشكو ما به الى احد من عواده ولا
يترك صلوته ولا يضجر وفي الحديث قال الله تعالى اذا اشتكى
عبدي واظهر ذلك قبل ليال ثلاث فقد شكاني ويكتم المرض
ما استطاع ففي الحديث ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة

والبر

والبر والامراض ومنها ان يغتنم بطول السلامة والصحة
وفي الاثر لا يخلو المؤمن من علة او ذلة او قلة فلا بد ان
يبتلى في كل اربعين يوما بشيء منها ومنها ان يتوب في
مرضه عما كان عليه من الخطايا في الحديث اذا مرض العبد
ثم صح ولم يصلح يقول الملائكة داويناه فلم يعاف ويكثر
من هذه الدعاء في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله
رب العباد ورب البلاد والحمد لله طيبا مباركا فيه
على كل حال والله اكبر كبيرا جلال الله وكبرياؤه وعظمته
وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت على الموت
فاغفر لي واخرجني من ذنوبي واسكني جنة عدن ويتوقى
في مرضه اربعة لا يكذب فيقول ما نمت البارحة او ما دخل
في حلقي شيء منذ كذا فربما غفا غفوة او شرب شربة ولا

يطمع فينظر الحكم من يدخل عليه عايدا ولا يرائ فينام على
جلوسه اذا دخل عليه عائد ولا يتسخط فيقول اذا اتي بشئ
من طعام او شراب بئس ما صنعتم وكان من السلف من يغلق
على نفسه الباب اذا مرض مخافة ان يبتلى بشئ منها ومنها
ان يستشفى بالذكر والدعاء والصلوة والقران ويقرا سورة
الفاتحة وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه في الفاتحة
شفاء من كل داء في الحديث اذا اشتكى ضرس احدكم فليضع
اصبعه عليه وليقل وهو الذى انشاكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يأمر المريض ان يمسح بيمينه سبعا ويقول
بسم الله اعوذ بالله بعزة الله تعالى وقدرته من شر ما اجد
واحاذر وقال عليه السلام لعلي رضى الله عنه اذا تصدع
راسك فضع يدك عليه فاقرا اخر سورة الحشر وكان النبي

عليه

عليه السلام يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول
هذا الدعاء بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل
عرق نعار ومن شر حر النار وكان النبي عليه السلام يرقى
المريض فيمسح يده عليه ويقول اذهب البأس رب الناس
واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
سقما وقد علم النبي عليه السلام عليا رضى الله عنه فقال
عليه السلام يا على خذ ماء المطر واقرا عليه فاتحة الكتاب
سبعين مرة وقل لا اله الا الله سبعين مرة وقل سبحان الله
سبعين مرة وتصلى على النبي عليه السلام اللهم صل على
محمد النبي الامي ثم تشرب منه سبعة ايام غدوة وعشية
ويقرأ على المصائب افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى قوله
رب العرش الكريم ويقرا لمن يفزعه الشيطان اعوذ بكلمات
الله التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر

ماخلق وذرا وبرا ومن شر ماينزل من السماء ومايعرج
فيها ومن شر ماخلق في الارض ومايخرج منها ومن شر
كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن والسنة ان لا
يتطير بشيء فان النبي عليه السلام كان يقول الطيرة شرك
ومامنا الا وجد ذلك في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل
وقال عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه لا تضر الطيرة
الا من تطير ومن اراد ان يدفع الطيرة فليقل اللهم لا طير
الا طيرك اللهم ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ماشاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي
بالحسنات الا الله ولا يبقي السيئات الا الله ثم يمضي
لوجهه ولا باس بان يتفاءل بالفال الحسن وهي الكلمة
الصالحة يسمعها من اخيه نحو ان يسمع وهو طالب امر
يا واجد يا نجيح يا ظافر او يكون في طلب سفر فيسمع يا راشد

والمراة

والمراة التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام ويغسل
ويسقى ماؤه بسم الله الذي لا اله الا هو العليم الحليم
الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها كانهم يوم
مايوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك
الا القوم الفاسقون ويقرا من خاف من الغرق والحرق
والسرق ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته الاية ويقرا من خاف السباع على نفسه واهله لقد
جاءكم رسول من انفسكم الاية ويكتب لمن ابتلي بالماء
الاصفر في بطنه اية الكرسي على اناء نظيف ويشرب بها
ويقرا على الدابة التي استصعبت على صاحبها في اذنها
اليمنى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات

والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ويقرا لرد
الضالة سورة يس في ركعتين ثم يقول يا هادي الضالة
رد علي ضالتي ويقراء لرد الابق او كظلمات في بحر لجي
يغشاه موج من فوقه موج الاية ويقرا لدفع السرقة والبول
على الفراش قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية ويقرا لمن
يبيت بارض فقر فيحيا فان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين والسنة
في اطفاء الحريق ما قال النبي عليه السلام اذا رايتم
الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه والسنة ان يرى السحر حقا
اي كائنا اثره في المسحور ويحتسب فيه الثواب فانه سحر
سيد البشر صلى الله عليه وسلم فكان ينسى الشيء من امور
الدنيا ويجد فتورا في طبعه حتى نزلت عليه المعوذتان فقرأهما
فدفع الله عنه بهما معرة السحر ويرى العين حقا فانه قال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء يسبق القدر
لسبقته العين وانه ليدخل الرجل القبر والجمل القدر ومما
يدفع العين ما روي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه راى
صبيا مليحا فقال دسموا نونته لئلا تصيبه العين اي
سودوا نقرة ذقنه والسنة في ذلك ايضا ان يومر
العاين فيغتسل او يتوضا بماء ثم يغتسل به المعين وكذا
امر النبي عليه السلام بنحوه والسنة لمن راى شيئا فاعجبه
فخاف عليه العين ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم
يبرك عليه فيقول بارك الله فيك وعليك وجاء في الحديث
بيان ظاهر في بطلان عدوى الافات وهو قوله عليه السلام
لا عدوى ولا هامة ولا صفر فالعدوى اعداء الجرب
والهامة طاير يخرج من هامة المقتول وتسمى الصداء فيطلب
ثار صاحبها والصفر حية في البطن تعض كبده اذا جاع

فلا يعدى شئ شيئا وانما ذلك وهم تمكن فى طباع الجهلاء
وعلى ذلك فالسنة ان لا يورد ذو عاهة على مصح وانما
قال ذلك لانه يخاف من امر الله تعالى شئ فى الصحيح فيظن صاحبه
انها العدوى فيأثم وعلى هذا قال عليه السلام فر من
المجذوم فرارك من الاسد ومر عليه السلام بوادى
المجذومين فقال اسرعوا السير فان كان شئ يعدى
فهو هذا وقال لا تديموا النظر الى المجذومين من كلمهم
منكم من كلم وليكلمه وبينه وبينهم قيد رمح ويروى ان
النبى عليه السلام اخذ بيد مجذوم فاجلسه معه فقال
عليه السلام كل ثقة بالله تعالى وتوكلا عليه وشكا
رجل الى عمر رضى الله عنه النقرس فقال عمر رضى الله عنه
كذبتك الظهاير اى عليك بالمشى فيها وكان ابن عمر
رضى الله عنهما يشتكى عينه فاقطر فيه الصبر اقطارا

واشفى

واشفى الاودية بوجع العين النظر فى المصحف فان النبى
عليه السلام اشتكى على جبرائيل عليه السلام وجع
العين فامره بالنظر فى المصحف ومن السنة الحجامة
وانها نافعة من كل داء وهى على الريق اشفع وانفع وعلى
الشبع داء وضرر وفى الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء
ويستحب الحجامة ايضا يوم الثلاثاء لسبع عشرة
مضت من الشهر وفى حديث اخر الحجامة فى الراس شفاء
من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع
الضرس وظلمة العين والصداع وفى حديث اخر الحجامة
فى نقرة القفا وفى الحديث الحجامة فى نقرة الراس تورث
النسيان فاجتنبوا ذلك وفى الحديث الحناء بعد
النورة امان من الجذام فصل فى سنن العيادة
وما يجب من حق المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه

تزيد فى العقل وتزيد الحافظ حفظا وتجنب الحجامة

وتكفينه ودفنه ومن سنة الاسلام وحق الوالدين
وعيادة مرضى المسلمين فان العايد يخوض في الرحمة
حتى يجلس عنده فاذا جلس اغتمس فيها والسنة في العيادة
ان يغب فيها فيعود فيها ويترك يوما ويترك يومين ويستحب
ان يجلس عند ركبة المريض دون راسه ولا ينظر يمنة
ويسرة وليكن بصره الى المريض ولا يكثر النظر اليه ويجد
النظر في وجهه ولا يدخل عليه في ثياب جدد ولا وسخة ولا
يعبس في وجهه ولا يحدثه الا بما يحبه وينفس له في
اجله اي يبشره بطول حيوته وسرعة الصحة والسلامة
فانه يطيب نفس المؤمن ويخفف الجلوس عنده فان خير
العيادة اخفها وفي الحديث تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو وتمام
تحياتكم بينكم المصافحة ومن السنة ان يأمر المريض

بان يدعو له فان دعاء المريض كدعاء الملائكة ولا يقول
الا خيرا عند المريض لان الملائكة يؤمنون على ما يقول
والسنة ان يدعو له بالشفاء وفي الحديث ما من مسلم يعود
مسلما فيقول سبع مرات اسئل الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك الا شفي الا ان يكون قد حضر اجله ويقرا عليه
سبعا اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ومن السنة
المؤكدة ان يعود اخاه فيما اعتراه من المرض الا في ثلثة
امراض وهي ما قال النبي عليه السلام ثلاثة لا يعادون
صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل ومن السنة
ان يأن في مرضه انينا يخفف عنه بعض ما به ويعصب
راسه وينام على فراشه استعانة بذلك على الصبر وتوقيا
على التشجع والتشدد بالبلاء فان بلاء الله تعالى لا يطيقه
احد ولا يقاومه احد الا غلب عليه وكان النبي عليه السلام

ربما يا ن في مرضه فاذا قيل له في ذلك قال ان المؤمن يشدد
عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة ان يكثر
ذكر الموت ففي الحديث من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن
يخشى الله تعالى بالغيب ومن لم يذكره خفتان لا يكون
منهم وكثرة ذكر الموت يهدم اللذات ويمحص الذنوب ويزهد
في الدنيا ويقلل الكثير من البلاء وتكثر القليل من النعمة
ويذهب هم الدنيا ويوسع ما ضاق منها ومن ذكر الموت
كل يوم عشرين مرة احيا الله تعالى قلبه وهون عليه
الموت ومن السنة ما قال النبي عليه السلام لا يتمنين
احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل
اللهم احيني ما دامت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت وفي حديث
اخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو به الا ان يثق بعمل

صالح

صالح وقال النبي عليه السلام لا يتمنين احدكم الموت اما
محسن فيزداد احسانا او مسيء فلعله ان يستعتب وفي حديث
اخر لا تتمنوا لقاء الموت فان هول المطلع شديد وان من
سعادة المرء ان يطول عمره ومع ان يرزقه الله تعالى
الانابة ومن السنة ان يتوب عن معصيته كلها في مرضه
اذا برء وصح يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر
يرى انه استانف العمل ومن السنة لمن حضره الوفاة ما
قال النبي عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله تعالى فينبغي ان يبشر في ذلك المقام برحمة الله تعالى
ليلقى ربه وهو يحسن الظن به ويخوف نفسه من ربه اذا
كان صحيحا ومن السنة حسن الوصية عند الموت فلا يبيت
في مرضه ليلتين الا وصيته مكتوبة عنده ومن السنة
ان يوصي بثلث ماله فان النبي عليه السلام امر بذلك ويوصي

بارضاء خصومه وقضاء ذنوبه وفدية صلوته وصيامه
وقد قيل انّ من مات من غير وصيّة لم يؤذن له فى الكلام بالبرزخ
الى يوم القيمة ويتزاور الاموات ويتحدّثون وهو
ساكت فيقولون عالم البرزخ انّه فلان مات بغير وصيّة
وصورة الوصيّة ان يكتب هذا ما اوصى به فلان وهو يشهد
ان لا اله الّا الله وانّ محمد عبده ورسوله وانّ السّاعة
اٰتية لا ريب فيها واوصى من خلف بعده ان يتوبوا الى الله
ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا
مؤمنين فاوصى بما اوصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا
بنىّ انّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ الّا وانتم مسلمون
واوصى انّ من حدث به الموت انّ من حاجته كذا وكذا ومن
السّنّة ان يغتنم الموت فى اوّل يقظته وتوبته لقول النّبى
عليه السّلام طوبى لمن مات فى النّأنات وان يغتنم الموت

اذا انزل به لانّ الموت كفّارة لكلّ مسلم وتحفة لكلّ مؤمن
ومن النّاس من يحبّ الموت اشتياقا الى الله تعالى كما قال عليه
السّلام من احبّ لقاء الله احبّ الله تعالى لقائه ومن كره
لقاء الله تعالى كره الله تعالى لقائه فالاوّل صفة المحبّين
والاخر صفة من يخاف عذاب الله تعالى على ذنوبه او صفة
الكفرة ومن السّنّة ان يكثر ذكر الله حين يحضره الموت
بل لا يشتغل بغيره فانّ النّبىّ عليه السّلام سئل عن افضل
الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى ثمّ
يوطّن نفسه للموت والاقبال الى ربّه فيقلع بقلبه عن الدّنيا
وما فيها وينقطع بهمّته من الاسباب والاحباب ويتبرّء
عن حوله وقوّته ويعتمد على فضل ربّه وطوله وعصمته ويدعو
الله تعالى بصدق قلبه واخلاص سرّه ان يحفظ عليه عند
انقطاعه من الدّنيا ما انعم عليه عند اتّصاله بها وهو نور

الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما عمل من خير وشر
فان ذلك يحجبه ويدفعه عن حسن الظن بربه وصدق
الرجاء بفضله فان اشد ما كان من ابتهال الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين وتضرعهم في ذلك الموطن الدعاء ودخل
النبي عليه السلام على شاب وهو يكيد الموت فقال النبي
عليه السلام كيف تجدك فقال ارجو الله واخافه قال
النبي عليه السلام ما اجتمعا في قلب مؤمن في هذا الموطن
الا اعطاه الله تعالى ما يرجوه وامنه مما يخافه ومن السنة
قراءة يس عند المحتضر وحضور الصالحين واهل الخير
ولا يكره شدة الموت على احد فان عائشة رضي الله عنها
لا اكره شدة الموت بعد النبي عليه السلام فان الله تعالى نقود
ينزع عن العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه
وخوف في دنياه وتشدد الموت عليه ويطيب ما حول

بخر

الميت فانه يستحضره الملائكة عليهم السلام ومن السنة
ان يرجو الخير لمن مات على خير عمله ويخاف على من مات على
سوء عمله ولا ييأس عنه ويفرح بما يرى من اعلام الخير
والرحمة وهو رشح الجبين وسجوم الدمع وانتشار المنخرين
عند النزع ويغتم باعلام العذاب وهو خمود اللون وغطيط
كغطيط المخنق وتربد الشدقين فانه من عذاب الله تعالى ويكره
للخلط موت الفجاءة فان النبي عليه السلام قال موت
الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين وعذاب للكافرين
ولا يكون الطاعون لاحد من المؤمنين في الحديث الطاعون
شهادة لامتي ورحمة لهم وزجر على الكفار ولا يفر من ارض
بها الطاعون ولا يقدم على ارض فيها الطاعون ومن صبر
في ارض بها الطاعون صابرا محتسبا كان له مثل اجر شهيد ومن
السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله ولكن من

غير الحاح وابرام فانه ربما يقولها وان لم يسمعها او يقولها
بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومئ بشئ من جوارحه
وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى ومن
السنة ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه من اخيه
او غيره فيقول انا لله وانا اليه راجعون فقد كانت الصحابة
رضي الله عنهم يفعلون ذلك ومدح الله تعالى قوما هذا
دأبهم وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب الانسان
سنة قال النبي عليه السلام يقول اذا انقطع شسع
احدكم فليسترجع فانها من المصائب وطفئ سراج رسول
الله عليه السلام فاسترجع فقيل يا رسول الله انه
مصيبة قال نعم وكل شئ يؤذي المؤمنين فهو له مصيبة
ومن السنة لمن يصيب بولده ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويحمد
الله تعالى على ذلك ثم يقول اللهم افعلنا ما امرتنا به فانجز لنا

ما وعدتنا

ما وعدتنا به اي استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا فانجز لنا
ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة والسنة ان يقول حين يبلغه
موت الانسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع
درجته في المهتدين واكتبه في عليين واخلفه على عقبه في
الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده والسنة
لمن اشتد به وجع المصيبة ان يتعزى بمصيبة سيد الخلائق
صلى الله عليه وسلم فان احدا من امته لم يصب بمثله والسنة
ان يعجل تغطيته وجه الميت ويغمض عينيه حين ينسلخ ويشد
لحياه ويسجى كله بثوب ويسرع في تجهيزه وتكفينه فان النبي
عليه السلام يقول اذا مات الميت غدوة فلا يقيلن الا في
قبره واذا مات عشية فلا يبيتن الا في قبره ومن السنة
ان يحسن كفن الميت فيتخذه من اطيب الثياب واشدها
بياضا ولا يتخذه من الثياب الفاخرة فانه سيسلب سلبا

سريعا وقد اوصى الصديق رضى الله عنه ان يكفن في
ثوبين غسيلين كانا عليه وقال انهما للمهل والتراب وقال
ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض الكبراء
ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن
والسنة في غسله ما جاء في الحديث ان يغسل الميت ادنى
اهله اليه ان علم وان لم يعلم فاهل الامانة والورع و
من السنة ان يلحد الميت لحدا ولا يشق في الحديث اللحد لنا
والشق لغيرنا ويحفر واسعا عميقا لقوله عليه السلام
اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعزلوا عن جيران
السوء ويتخذ القبر في جوار اهل الخير فان الميت يتأذى
بجار السوء كما يتأذى الحي ومن السنة تعزية المصاب
فانه من حقوق الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا
فله اجر مثله والتعزية تسكين قلب المصاب بالموعظة

الحسنة

الحسنة واعلامه بجزيل الثواب ويصلح المعزي بيده فان
ذلك سكن لقلبه ومن السنة للمصاب ان يستكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي عليه
السلام امر بذلك وصورة التعزية المرضية المستحبة ما
عزى به النبي عليه السلام معاذا عن ابنه رضي الله عنهما
من محمد رسول الله عليه السلام الى معاذ بن جبل اما بعد
فان اموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله الهنية
وعواريه المستودعة تمتعنا بها الى ايام معدودة ثم يقبضها
الى اجل معلوم فحقه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا
ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة
فقد متعك به في سرور وغبطة ثم قبضه الى اجر وحسنة
فلا تجزع فيحبط جزعك اجرك فانه لو كشف من ثواب
مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك فتنجز موعد الله تعالى

بالصبر والسلام وفي الحديث لما توفي رسول الله عليه
السلام سمعوا قايلا يقول ان في الله تعالى عزاء من كل
مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله
تعالى ثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب
ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية من شق الجيوب
وضرب الخدود وحلق الشعر وفي الحديث الضرب على الفخذ
عند المصيبة يحبط الاجر وفي الحديث ان النايحة من عمل
الجاهلية ولا يحضر نايحة فان النايحة والمستمع اليها
في لعنة الله تعالى ولا يذكر من فضائل الميت شيئا فان الملك
ينهره في القبر عند ذلك اكنت كذا ولا باس بالبكاء رحمة له
وشفقة عليه وتحزنا لما هو فيه من السؤال والعقاب فان
النبي عليه السلام بكى لابنه ابراهيم رضي الله عنه وقال عليه
السلام القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب

جل

جل جلاله ومن السنة ان يشهد لمن مات من اهل القبلة
بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادتهم فيه ويغفر
له ما لا يعلم الناس منه فان الملائكة عليهم السلام شهداء
الله في السماء والمؤمنون شهداء الله في الارض ومن السنة
ان يغتنم غسل الميت فان في المعالجة جسدها الموعظة
بليغة وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وحنطه وصلى
عليه وولاه في حفرته ولم يفتش عليه اي ما راى منه خرج
من خطيئته كيوم ولدته امه والسنة في الشهيد ان لا يغسل
ولكن يدفن بكلومه ودمائه وثيابه التي قتل فيها امر بذلك
سيد الخلايق عليه السلام في قتل احد وغيرهم ومن
السنة اتباع الجنازة للصلوة عليه وهو من حقوق
الاسلام وانها مذكرة للآخرة ويتبع الجنازة ولا
يتقدمها في الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي

امامها كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع ومن السنة ان
ياخذها بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء وفي
الحديث من حمل قوايم السرير الاربع ايمانا واحتسابا حط
الله عنه اربعين كبيرة ومن السنة ان يقوم للجنازة وان
كان عليها كافر لقول النبي عليه السلام الموت فزع فاذا
رايتم الجنازة فقوموا وقولوا هذا ما وعدنا الله و
رسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وهذا
قول الشافعي رحمه الله فاما عندنا لا يقوم للجنازة ذكره
في شرح الاثار للطحاوي رضي الله عنه ويستكثر من التسبيح
والتهليل خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك
فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله
يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان من تعزز بالقدرة
والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته بشيء

خلفها

خلفها فانه شبيه بيوم القيامة وقد قال الله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن ويجعل الجنازة نصب عينيه فانها عظة
وعبرة وتذكرة وكان كبراء الناس يشهدون الجنازة فيظلون
محزونين اياما يعرف ذلك فيهم ومن السنة الاسراع بالجنازة
في الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونه
اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ويستحب
قراءة الفاتحة الكتاب عند راس الميت وعند رجليه
قراءة الفاتحة البقرة ويكره ان يستقبل الرجل جنازة
الكافر بوجهه في الحديث ان بين يديه شيطانا بيده شهاب
من نار ومن السنة في الصلوة على الميت ان يخلص الدعاء له
بالخير والفلاح ويشفع له ان كان ذا هفوات ويتبرك به
في اخر عهده ان كان صالحا وينوي في ذلك توديع المرتحل
الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجزى به العبد ان يغفر له

لمن شهد جنازته ويستحب له ان يكون عدد المصلين على الميت
اربعين رجلا ففي الحديث ما من مؤمن يموت ويقوم على جنازته
اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه
ومن السنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من
صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يقضى دفنها فله
قيراطان اصغرهما مثل احد فان رجع قبل الدفن فليرجع
باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن السنة ان يقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة
لاهل الكتاب فانهم يقومون ومن السنة في دفن الميت
ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول
الله اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل بك
وانت خير المنزلين وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم
اجعل ما قدم عليه خيرا مما خلفه وراء ظهره والحقه

بنبيك

بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ايضا اللهم اياك
استودعه يا رب العالمين فاعذه من النار ومن شر الشيطان
ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند
المسئلة منطقه وجاف الارض عن جنبيه وكان يقال عند
اخذ المسحات لحثي التراب في القبر اول مرة بسم الله وفي
الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة
العزة لله وفي الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة
الرحمة لله ثم يقرا كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ويقرا منها خلقناكم الاية ويستحب ان يقرا على
المقابر زعم الذين كفروا ان لم يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ثم يقول اشهد
ان الله يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن
منبه رحمه الله من قال هذا في مقبرة المسلمين كتب له بعدد

كل ميت فى الارض حسنة ويستحب هذا الدعاء على القبر
الحمد لله الذى لا يبقى كل شئ الا وجهه ولا يدوم الا ملكه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد جزى الله محمدا النبى صلى الله عليه وسلم عنا
ما هو اهله ويستحب عند دفن الميت قراءة هذه السور
السبع والدعاء وكذا عند المرضى والسور الفاتحة والمعوذتان
وسورة الاخلاص واية الكرسى وشهد الله واذا جاء
نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه واما الدعاء
اللهم انى اسئلك باسمك العظيم الذى هو قوام الدين
واسئلك باسمك الذى ترزق به العباد واسئلك باسمك
الذى قامت به السموات والارض واسئلك باسمك الذى
تحيى به الموتى وتميت به الاحياء واسئلك باسمك الذى اذا

سئلت

سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل وميكائيل
واسرافيل عليهم السلام بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واغفر لنا وله
وارحمنا واياه ومن السنة ان يتصدق ولى الميت قبل
مضى الليلة الاولى مما تيسر له فان لم يجد شيئا فيصلى
ركعتين يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسى
مرة او عشر مرات سورة التكاثر فاذا فرغ فليقل اللهم
صليت هذه الصلوة وانت تعلم ما اردت بها اللهم ابعث
ثوابها الى قبر فلان الميت فان الله تعالى يعطيه ثوابا جزيلا
ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان يتصدق
عن الميت بعده الى سبعة ايام ويستحب ان يتخذ لاهل الميت
فان النبى عليه السلام لما اصيب حمزة رضى الله عنه قال
لاهله اصنعوا طعاما فانهم فى شغل قيل الست نهيت

عن ذلك يا رسول الله قال انما نهيت عن الريا والسمعة
ويكره اتخاذ الالواح المكتوبة على القبور فانها لا تغني عنه
شيئا وانه ربما يعذب بذلك اذا ارضى كما كان يعذب بذكر
فضائله ومناقبه اذا كان رضيها في حيوته ممن خاطبه بها ويكره
تطيين القبور وتجصيصها ويكره ان يبنى عليه مسجدا يصلى
فيه وان يضرب عليه فسطاطا او قبة يقام فيه او
ليظل القبر فانما يظل الميت عمله ولا بأس باعلام المقابر
بعلامة يعرف بها ومن سنة الاسلام زيارة القبور فان
النبي عليه السلام قال اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور
الا فزوروها وكان يزور قبر اقربائه من المؤمنين وغير ذلك
والسنة في الزيارة ان يبدئ فيتوضأ ويصلي ركعتين
يقرأ فيهما في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة
وسورة الاخلاص ثلاثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي

على هينته واذا بلغ المقابر قال وعليكم السلام يا اهل
الديار من المسلمين رحم الله المتقدمين منكم والمتأخرين
منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله تعالى
بكم لاحقون ثم يقعد عند المقابر بحيال وجهه ويقرأ
سورة يس وما تيسر عليه ثم يسبح الله ويدعو للميت ويرجع
وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا
فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وفي حديث اخر
من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرات ثم
وهب اجره للاموات اعطي اجره بعدد تلك الاموات
ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت ذلك بالحديث
المشهور ومن السنة ان لا يطأ القبور في نعليه فانه كان
يكره ذلك ويستحب ان يمشي في المقابر خافيا ويدعو الله
تعالى ويستغفر لهم ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجلا يمشي على القبور في نعلين فامره النبي عليه السلام
بخلعهما ومن السنة ان لا يذكر ميتا من المسلمين الا بخير
فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك وقال عليه
السلام لا تسبوا الاموات فانهم قد امضوا الى ما
قدموا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الاموات فتوذوا به الاحياء والحمد لله

رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد خاتم النبيين
ورسول رب العالمين

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب في وقت
العصر يوم السبت في شهر شعبان المعظم سنه خمس
وستين والف على يد العبد الضعيف المحتاج

الى رحمة ربه الصمد المعروف بحافظ محمد
غفر الله له ولوالديه ولمن ملكه ولمن قرا منه
ولمن نظر فيه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات
امين يا رب
العالمين